أيار ٢٠١٨ عدد ٥٦ السنة الخامسة



الأمن العام

اللواء عبّاس إبراهيم:

الانتخابات ضمان الإستقرار وشبكة الأمان

سفير الصين:



ندعم لبنان في محاربته الإرهاب



العودة الطوعية... آمنة



حاصباني: بتّ الملفات لتسهيل تصريف الأعمال



صراع أميركا . الصين: هل يحتمله العالم؟





ألوان الأحزاب: دلالات الإنتماء والتحالفات



"سيدر" أطلق آلية عمل المؤسسات



في هذا العدد

العمى والبصيرة

من المفترض بعدما اسدل الستار على مرحلة الانتخابات النيابية، ان يبدأ العد العكسي لاعادة انتظام عمل مجلس النواب في ولاية جديدة تمتد الى اربع سنوات، وان تبصر حكومة العهد الثانية النور اليوم قبل غد نظرا الى الاستحقاقات الكبيرة التي تنتظرها على المستويين الداخلي والخارجي.

يقول الاديب الانكليزي وليم هازلت "ان ادب اي امة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها افكارها"، اي ان القاعدة في الادب هي تأويل للواقع. لكن في الحال اللبنانية تستحيل القاعدة استثناء كما كل شيء في بلاد الارز التي باتت استثناء على فكرة الدولة في بنيتها وسياستها واقتصادها واجتماعها.

تمكن اللبنانيون في 6 ايار الحالي، على اختلاف انتماءاتهم ومسميات قواهم السياسية، وبعد تسع سنوات تخللتها ثلاثة تمديدات، من تحويل الانتخابات النيابية الى لحظة سياسية ديموقراطية ومحطة فاصلة. لكن الرهان يبقى في القدرة على توجيه البوصلة الى بناء وطن قادر على ان يتطور اداريا وانمائيا واجتماعيا، في واحة من الامن والسلام تحكمها القوانين والديموقراطية، كما في خيار بعض اللبنانيين ان تهجر عقولهم تواريخ الحرب الملطخة بالشوائب، وان يقطعوا مع الماضي المقيت الذي وقع فيه البلد منذ سبعينات القرن الماضي، حيث سقطت تحالفات وقامت اخرى من دون اي اعتبار لكل ما حصل ولكل ما أُثِر عن الفساد وعلاقاته المتينة مع النهب والرشى، ومن دون اي اعتبار ايضا لكل السياسات الاقتصادية القديمة والجديدة التي قيل انها خارج قدرات لبنان واللبنانيين الفعلية.

بهذا المعنى تبدّى العمى اللبناني بأبشع صوره عند الغلبة التي شحذت عصبياتها الطائفية والمذهبية والمناطقية، واستخدمتها اداة جذب وتحشيد للاصوات.

رهان اللبنانيين بعد الانتخابات النيابية، هو في محو هذا العمى بالبصيرة ـ اذا صح التعبير ـ الذي حال حتى دون خلود المواطن الى نفسه ليُقارب امانه واستقراره في مواجهة خطاب هش سياسيا، متخم بوعود وشعارات. حال ايضا دون اسئلة بسيطة لو طُرحت جديا لما كانت الحال على ما هي عليه. رهان اللبنانيين وامالهم في اجراء اصلاحات بنيوية وادارية واجتماعية واقتصادية على كل المستويات، والتمسك بالدولة ومؤسساتها، ونفض الولاءات الفطرية المذهبية والطائفية والمناطقية، حتى العشائرية والقبلية، عن يومياتنا. غير ذلك يبقى الامل في النهوض بلبنان من واقعه ضربا من ضروب الخيال.

ما ينشده اللبنانيون بعد هذا الاستحقاق، قيام رابط سياسي ـ اجتماعي بين المكونات اللبنانية، ينتج منه مشروع حقيقي قادر على مواجهة العصبيات والغرائز العمياء، ان تكون لديه الارادة والرغبة في ضرب الفساد الذي ينهش جسم المؤسسات الرسمية والخاصة، عدا فضائح النفايات والتلزيمات كأنها مادة إخبارية عن رقعة جغرافية تقع على المقلب الآخر من الكرة الارضية، كما في منع اهمال حاجات المواطنين ومطالبهم التي اوجدت لها مساحات مشتركة بينهم وعلى مساحة لبنان كله، كان ينبغي لها التأطير السياسي بدلا من اعتبار مجموعة شارات الاعجاب (اللايك)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، رقما يعتد به والتأسيس عليه.

كلما كنا نقترب من الاستحقاق "الديموقراطي"، كانت قلة قليلة تبحث عن دولة ولكنها لم تجد سوى مصابين بمرض العمى، يستدعون بعضهم بعضا، على ايقاع صخب العصبيات والولاءات الضيقة الذي صم الآذان حتى عن صوت الضمير والاخلاق.

امام هذا الواقع لم يعد يحق للذين قدّموا الولاءات على المواطنة، والغريزة على العقل، ان يسألوا عن الكهرباء والماء والانترنت والطرقات وتضخم البيروقراطية وارتفاع معدلات البطالة وتفشي الفساد والرشى.

من الآن فصاعدا سيثبت اللبنانيون اكثر، بالممارسة، صحة مقولة "كما انتم يولّى عليكم".

"الامن العام"





الفهرس



نيسان ٢٠١٨ عدد ٥٦ السنة الخامسة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الإداري حسام حيدر
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة









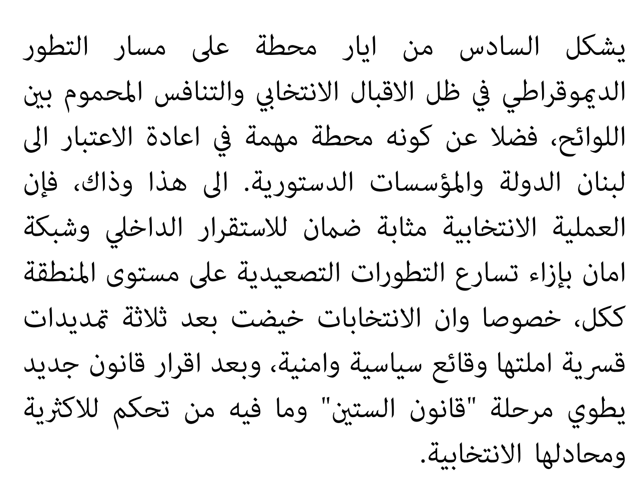




الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

الأمن الانتخابي



يشكل السادس من ايار محطة على مسار التطور الديموقراطي في ظل الاقبال الانتخابي والتنافس المحموم بين اللوائح، فضلا عن كونه محطة مهمة في اعادة الاعتبار الى لبنان الدولة والمؤسسات الدستورية. الى هذا وذاك، فإن العملية الانتخابية مثابة ضمان للاستقرار الداخلي وشبكة امان بإزاء تسارع التطورات التصعيدية على مستوى المنطقة ككل، خصوصا وان الانتخابات خيضت بعد ثلاثة تمديدات قسرية املتها وقائع سياسية وامنية، وبعد اقرار قانون جديد يطوي مرحلة "قانون الستين" وما فيه من تحكم للاكثرية ومحادلها الانتخابية.

في المبادئ الدستورية التي تعتمدها الدول العريقة في ديموقراطيتها، فإن الانتخابات وعلى مستوياتها المختلفة الرئاسية والنيابية والبلدية، تعني توطيدا للاستقرار الداخلي، وحصانة للدولة بإزاء اي مطامع فيها. كل انتخابات ترتكز جديا على حرية الترشح والانتخاب، وتفضي الى نتيجة اجرائية جوهرها تداول السلطة وضخ دم جديد في الحياة السياسية، يعني اكثر ما يعني اقصاء للازمات واجتراح الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

اتسم اللبنانيون على الدوام بميلهم السياسي الى التغيير حتى منذ ما قبل نيلهم الاستقلال عام 1943. وقد عرف عنهم توقهم الى التغيير والتطوير من طريق تحديث القوانين التي ترعى حقوقهم وتضمن عيشهم بحرية وامان، وكذلك نبذهم كل اشكال الاستبداد والانظمة الدكتاتورية والتوتاليتارية وما يشبهها في الشكل والمضمون.

في المبدأ يتوجه اللبنانيون بحماسة الى صناديق الاقتراع لممارسة حقهم الدستوري في تقييم الاداء السياسي للسنوات التي خلت، وما شابها من ازمات حادة في السياسة على مستوى الشغور الرئاسي والشلل الحكومي، وفي الامن بعدما تسلل الارهابيون واحتلوا جزءا من ارضنا وعاثوا قتلا ودمارا، مع بقاء الخطر الاسرائيلي واقعا ماثلا في يومياتنا من خلال انتهاك سيادتنا في الجو والبحر والبر.

على الرغم من المشاحنات الانتخابية هنا وهناك، والتي خرج بعضها عن طور المنافسة وذهبت في اتجاه شحن النفوس واثارة الغرائز، فقد سجل الغالب من الناخبين اداء مميزا يُضاف الى تقاليد الديموقراطية اللبنانية واعرافها، وذلك وسط اجراءات امنية وادارية على مساحة كل الوطن، ما كفل للمواطن حرية الاختيار والانتخاب بشكل صحيح وآمن.

لقد اثبتت العملية الانتخابية مدى جهوزية اداء المؤسسة العسكرية والقوى الامنية في الامن الداخلي والامن العام، وامن دولة ودقة عملهم، وذلك من خلال الاجراءات والتدابير التي اتخذت وتحسبت لكل الاحتمالات، خصوصا خطر خروج المنافسة الانتخابية عن ضوابطها القانونية، او نجاح الارهاب في استهداف الآمنين انتقاما لهزيمته المدوية في لبنان. كما شكلت الوزارات المعنية والادارات الرسمية فرق الموظفين الاداريين والقضاة من اجل العمل على صون نزاهة الانتخابات والحيلولة دون تشويه مضمونها الديموقراطي.

في هذا الاطار، شكلت التدابير الامنية المتخذة الضمان الاساسي للناخبين والمرشحين والعاملين في مراكز الاقتراع، والمراقبين من جمعيات محلية ومنظمات دولية. وكي لا يتعرض المواطنون الى



اي شكل من اشكال الترهيب او التهديد، جرى وضع خطة امنية متكاملة ومنسقة بين كل المعنيين في هذه العملية، وتحديد الاماكن التي من المرجح ان تشهد نزاعا او عنفا. تم نشر القوى استنادا الى المعلومات والمعطيات المتوافرة. كما تم وضع الخطط اللازمة لضمان امن الوثائق الانتخابية ونقل موادها، لاسيما اللوائح الانتخابية وصناديق الاقتراع، من اماكن الفرز الفرعية في اقلام الاقتراع، الى اماكن الفرز الرئيسية. كما اتخذت التدابير الاحتياطية لحماية المعدات التكنولوجية المستعملة في العملية الانتخابية من اي ضرر او عطل قد يصيبها.

كما اخذت الخطط الموضوعة في الاعتبار احتمال حدوث ما يعكّر صفو الامن في يوم الانتخاب، بتحديد علامات الانذار المبكر، ونشر قوى احتياط قادرة على التحرك بسرعة، وفي الوقت المناسب، لمنع اي خلل امني قد يصل حد تهديد السلم الاهلي. وكان دور الاحزاب والنقابات والجمعيات والشخصيات السياسية والدينية ووسائل الاعلام، عاملا مساعدا وضرورياً في توفير بيئة انتخابية آمنة تسودها المنافسة الديموقراطية النظيفة والبناءة.

وكون أمن الانتخابات حقا للمواطن، وواجبا على الاجهزة العسكرية والامنية تؤديه وفاء لقسمها، فهو ايضا ضرورة اساسية للقول بشرعية الاستحقاق البرلماني وديموقراطيته، لحمايته من الضغوطات المعنوية والمادية، التي تجعل من الطعن بمشروعيته متيسر السهولة، في حال نجح احد ما في استخدام القوة بغرض الحاق الاذى بسير العملية الانتخابية او تهديدها. من هنا توجب الاخذ في الاعتبار كل احتمالات نشوب اعمال عنف وكيفية الوقاية منها اولا، والتخفيف منها ثانيا، ومواجهتها او وضع حد لها ثالثا، من دون مس الحقوق الدستورية للمواطنين.

الامن الانتخابي عملية متكاملة وشرط اساسي لنزاهة الانتخابات وديموقراطيتها، ويوازي في اهميته ونجاحه الامن الاقتصادي والامن المعيشي والامن البيئي والامن الصحي... لأن نتائج الانتخابات عندما تصدر عن واقع امني سليم وبشفافية، تعكس صحة التمثيل والتطلعات، وهي التي تحدد السياسة المستقبلية للسلطة الجديدة المنبثقة من انتخابات صحيحة، لكل ما له علاقة بأمن الوطن وامان الانسان فيه. النتائج وصدقيتها هي التي تنقل البلاد من حالة سياسية ما الى حالة اخرى، تؤسس لقيام حكم جديد تحميه المعايير الديموقراطية والنظم القانونية، شرط ادلاء المواطنين باصواتهم بحرية مطلقة وبعيدا من كل اشكال الضغط، ومتابعة من وسائل الاعلام والجمعيات الحقوقية.

اكدت التجارب السابقة صحة وصواب ما ذهب اليه الجيش والقوى الامنية من اجراءات احترازية ووقائية لمنع حتى ابسط الاحتمالات سوءا. في هذا الاطار، شُكلت غرفة العمليات الامنية المركزية ضمت ممثلين ومندوبين عن كل القوى والمؤسسات والادارات المعنية بالعملية الانتخابية، لتكون اطارا اساسيا لمتابعة التطورات الميدانية على الارض، ومرجعا لكل مراجعات المواطنين او المرشحين او هيئات الرقابة.

في الواقع، ان امن الانتخابات لا ينتهي مع انتهاء عملية الاقتراع واقفال الصناديق واعلان النتائج، بل يتخطاها الى متابعة الشكاوى والطعون على انواعها من اجل اصدار القرارات او الاحكام في شأنها، او التحقيق في مزاعم المواطنين المتعلقة بالانتهاكات الانتخابية والعمل على بتها والوقاية من الجرائم الانتخابية اللاحقة.

الحدث

بالتنسيق مع الإدارات الرسمية والجهات الدولية

الأمن العام نظّم عودة 472 نازحًا من شبعا

انجزت المديرية العامة للامن العام في حضور المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) ومتابعتها، عملية اعادة مئات النازحين السوريين من قرى شبعا وكفرشوبا والهبارية ومحيطها، الى بلدتي بيت جن ومزرعة بيت جن داخل الاراضي السورية، بعد مرور ما بين اربع وست سنوات على نزوحهم عنهما

هذه الخطوة هي الترجمة الاولى للمصالحات التي شهدتها بلدات المنطقة التي استدعت عودة اهاليها الى منازلهم. تمت العملية الاربعاء في 18 نيسان بعد سلسلة محاولات لم تكتمل فصولا وتعثرت لايام عدة ولاسباب شتى، الى ان انجزت بمقوماتها اللوجستية والامنية لتوفير عودة طوعية وآمنة للنازحين في ظروف هي الفضلى بكامل رغبتهم. وهو ما تثبتت منه مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة احتراما منها للمعايير الدولية المعتمدة في هذا الشأن. وهي التي تواصلت مباشرة مع الراغبين في العودة وتأكدت من ان عودتهم طوعية بملء ارادتهم. شملت العملية التي بدأ تنفيذها عند الثانية والنصف بعد الظهر 472 نازحا، بعدما تم التثبت من هوياتهم بالمناداة عليهم فردا فردا. انطلق الموكب من نقطة التجمع في نادي بلدية شبعا والمدرسة الرسمية المهجورة بواسطة 14 حافلة نقل كبيرة جاءت من سوريا لهذه الغاية، وتولت نقلهم بمواكبة لصيقة من دوريات من المديرية العامة للامن العام على طول الاراضي اللبنانية، وسط تدابير اتخذتها وحدات الجيش على الطريق حتى معبر المصنع على الحدود اللبنانية – السورية، حيث تسلمتهم المراجع المختصة من دوائر الهجرة والجمارك السورية التي تتولى ادارة المعابر والبوابات البرية وامنها من الجانب السوري للحدود.

سلكت الباصات طريق العودة من ساحة شبعا الى عين عطا فراشيا والمصنع، بعدما سلموا مفاتيح البيوت التي قطنوا فيها ما بين 4 و6 سنوات الى اصحابها في قرى وبلدات شبعا كفرشوبا والهبارية، وسمح لكل منهم بنقل ما يوازي 50 كلغ من الامتعة الشخصية وما خف حمله ونقله. ضمت القافلة رجالا ونساء وكهولا وحوالى 20 طفلا ولدوا في لبنان بعد النزوح وهم يعودون الى قراهم للمرة الاولى والتي لا يعرفون شيئا عنها. وابدى العائدون فرحتهم بالعودة، رافضين ما قيل عن انهم تعرضوا لضغوط اجبرتهم على هذه الخطوة.

ولوحظ ان عددا من العائلات فضل تأجيل العودة الى حين انتهاء العام الدراسي بعد شهرين تقريبا، في وقت بقي في منطقة شبعا ومحيطها ما يناهز 5 الاف نازح من بينهم الفان من نازحي الغوطة في ريف دمشق. وسيتراجع العدد تدريجا في المرحلة اللاحقة الى 3 الاف، في حال استكملت برامج العودة التي ستشمل حوالى الفي نازح من مختلف الاعمار ممن قرروا العودة الى ارضهم بمن فيهم الدفعة الاخيرة.

من جهتها، اعلنت المديرية العامة للامن العام في بيان انها "قامت اعتبارا من صباح اليوم (الاربعاء 18 نيسان) بتأمين العودة الطوعية لمئات النازحين السوريين من قرى وبلدات شبعا وكفرشوبا والهبارية الى بلداتهم في سوريا".

واعلن الصليب الاحمر اللبناني في بيان انه "واكب عملية مغادرة 80 عائلة سورية بواسطة 14 حافلة، وبقيت حافلة واحدة فارغة من ثانوية شبعا الرسمية الى الحدود السورية عند المصنع". وبقيت مراكز الصليب الاحمر اللبناني، الموزعة على المسار الذي سلكته القافلة، على جهوزية تامة من اجل تلبية اي طارئ.

وشارك في العملية 5 سيارات اسعاف و32 مسعفا وسيارتان اداريتان من الصليب الاحمر اللبناني، اضافة الى عيادة نقالة مع سائقها وطبيب وممرضة كانت في انتظارهم عند الحدود اللبنانية - السورية من اجل التدخل عند الحاجة. وبقيت وحدة الصليب الاحمر من ضمن القافلة الى ما بعد معبر المصنع الى ان تسلمت المهمة في الداخل السوري وحدات من "الهلال الاحمر العربي السوري" ومتطوعيه الذين تولوا مهمة مواكبة القافلة داخل الاراضي السورية الى حين وصولهم الى قراهم.

وتزامنا مع عملية العودة، اكدت المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، انها "على علم بحركة العودة الوشيكة لحوالى 500 لاجىء سوري من شبعا، جنوب لبنان الى بيت جن في سوريا. وقد تناقشت فرق المفوضية على الارض مع اللاجئين والسلطات المعنية لتقييم نيات اللاجئين والظروف التي ستتم فيها هذه العودة". واوضحت في بيان، انها "لا تشارك في تنظيم هذه العودة او غيرها من حركات العودة في هذه المرحلة، نظرا الى الوضع الانساني والامني السائد في سوريا. ومع ذلك، تحترم المفوضية القرارات الفردية للاجئين بالعودة الى بلدهم الاصلي، عندما تتخذ من دون ضغوط لا مبرر لها، وبعد تقييمهم المعلومات المتاحة لهم بعناية". ◄

اللواء إبراهيم عن رجوع أهالي بيت جن: عودة النازحين باتت طوعية وآمنة بعد المصالحات واستقرار مناطق عدة

سألت "الامن العام" المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم عن تقييمه لعودة النازحين السوريين، طوعا، الى بلادهم، والدور الذي اضطلعت به المديرية في سبيل تنفيذ المهمة، فاكد ان الامن العام اخذ على عاتقه ادارة عملية انتقال النازحين السوريين من شبعا ومحيطها الى بلدتهم في بيت جن ومزرعتها "في افضل الظروف بعد التواصل مع السلطات السورية المعنية من اجل عودة طوعية وآمنة". وبعدما اعطى الاهمية لتوسع المناطق الآمنة والمصالحات في سوريا للتشجيع على العودة، رفض الربط بين العملية والانتخابات النيابية في لبنان، وعزا ما حصل الى قرار السوريين انفسهم ومدى شعورهم بالامان

■ اعلن ان العملية تمّت بالتنسيق بين المديرية العامة والمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين. ما هي بالتحديد مسؤولية الامن العام ومهمته ودوره؟

□ كانت للامن العام مهمة ادارة سير انتقال النازحين على الصعيدين اللوجستي والامني، من خلال الاشراف على العملية وتوفير ايصالهم الى الحدود اللبنانية السورية عند معبر المصنع، اضافة الى التدقيق في اوراق النازحين واعدادهم قبل توجههم الى بلدتهم. وقد سبق تواصل مع السلطات السورية المعنية بالعملية لتنسيق حسن سير العملية.

■ ارجئت العملية اكثر من مرة. ما هي الظروف التي قادت اليها؟ وما هي الخطوات التالية؟ ولماذا ربط البعض بينها والمصالحات التي جرت في قراهم في الداخل السوري؟

□ بالفعل، كان من المقرر ان يعود المواطنون الى بلدتهم قبل الفترة التي تمت فيها العملية. لكن الظروف الميدانية التي كانت تمر فيها بعض المناطق السورية لا سيما الغوطة الشرقية لدمشق ساهمت في تأخير عودة اهالي بيت جن الى ديارهم. في ما يتعلق بالخطوات التالية، الامن العام على استعداد دائم لتسهيل اي عودة طوعية للنازحين السوريين الى قراهم، خصوصا وان مناطق كثيرة اصبحت آمنة في سوريا بفعل المصالحات التي تجري.

■ هل بدأ العد العكسي لعملية العودة بعدما توسعت رقعة المناطق الآمنة في اجزاء واسعة من سوريا؟ وما الذي يحول دون العودة الشاملة؟

□ لا شك في ان توسع رقعة المناطق الآمنة في سوريا شجع عددا من النازحين السوريين على العودة الى مناطقهم. كما ان هناك تسجيلا يوميا لعودة الكثيرين منهم ممن هم مسجلون كنازحين في لبنان وقرروا العودة الى بلدهم. لكن نحن دائما كما قلت، مستعدون لتسهيل العودة الآمنة بفعل التنسيق القائم.

■ طالما ان التشديد يجري على انها عودة طوعية فهل يمكن القول انها عودة آمنة ايضا؟ وما المعايير التي ترافق هذه العودة؟

□ لا يمكن ان يقرر اي نازح سوري العودة الى بلاده الا اذا كانت عودته طوعية وآمنة في الوقت نفسه، خصوصا بعدما اصبحت نسبة كبيرة من المناطق آمنة في سوريا إما بفعل المصالحات او العمليات العسكرية التي ادت الى خروج الجماعات الارهابية منها. من اهم المعايير لتلك العودة هي ارادة النازحين انفسهم.

■ هل من رسالة ما للعملية عشية انعقاد مؤتمر "بروكسيل ـ 2" الخاص بنازحي لبنان والجوار السوري؟

□ لطالما توجه لبنان الى المجتمع الدولي لمساندته في ملف النازحين السوريين كونه من اكثر البلدان المجاورة التي تستقبل العدد الاكبر من النازحين منذ بدء الحرب وحتى اليوم نسبة الى عدد سكانه. لكن تلك المساعدة كانت ولا تزال خجولة في ضوء التبعات الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على لبنان. ملف النازحين لا يمكن معالجته من خلال المؤتمرات الداعمة فقط، بل يجب ايجاد حلول على المدى البعيد. على المجتمع الدولي ايضا ان يساهم من خلال المؤتمرات في مساعدة النازحين الذين عادوا طوعيا الى قراهم لبدء حياة جديدة في سوريا.

■ ما صحة الكلام عن ان هناك ربطا بين هذه الخطوة والتحضيرات للانتخابات النيابية المقبلة؟

□ لا يوجد اي رابط بين عملية انتقال النازحين الى بيت جن والانتخابات النيابية، فهذا شأن يتعلق بالسوريينٍ انفسهم بعدما زالت الاسباب التي كانت سبباً لنزوحهم من قراهم.

■ اعلن في سوريا عن عملية عفو شامل تسمح بعودة شاملة للنازحين. الى اي مدى يمكن الرهان على هذه الخطوة للتخفيف من سلبيات النزوح السوري الى لبنان؟

□ يمكن الرهان بشكل كبير على هذه الخطوة التي تشكل ضمانا للنازحين للعيش في امان في مناطقهم، ما يساهم في تشجيع المواطنين على العودة الى سوريا. لكن يبقى التنسيق الجدي والفعلي ما بين الحكومتين اللبنانية والسورية وبمشاركة المجتمع الدولي هو الانسب لحل الترددات السلبية التي خلّفها حجم النزوح الى لبنان.

الخارجية اللبنانية تحتج

فيما اعتبرت موقف المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين مشككا ومعرقلا مشاريع العودة ويتناقض مع توجهات الحكومة اللبنانية، ورفضا لمضمونه، استدعت وزارة الخارجية ممثلة مكتب المفوضية في لبنان ميراي جيرار الى مكتب مدير الشؤون السياسية والقنصلية السفير غادي الخوري بناء على تعليمات الوزير جبران باسيل. واثار السفير الخوري مسألة سلوك المفوضية لجهة اصدارها بيانا مخالفا للسياسة العامة اللبنانية المنسجمة بالكامل مع المبادئ الانسانية والقانون الدولي والتي تقضي بالعودة الامنة والكريمة للنازحين السوريين الى بلدهم، مشيرا الى ان مضمون البيان يزرع الخوف والتردد في نفوس النازحين السوريين الذين قرروا طوعا وبملء ارادتهم العودة الى بلدهم، كون الوضع الامني في معظم مناطق سوريا بات يسمح بالعودة.

وشدد الخوري على وجوب ان تتماهى البيانات الصادرة عن المفوضية مع مستجدات الوضع السوري واولويات الحكومة اللبنانية، وعلى وجوب الامتثال للاصول الديبلوماسية وتحفظ المفوضية عن اصدار بيانات تعرقل عملية العودة.

وسبق الخطوة الديبلوماسية تجاه المفوضية، اصدار وزارة الخارجية بيانا ردت فيه على بيان المفوضية فور صدوره قالت فيه: "تبدي وزارة الخارجية والمغتربين اسفها لمضمون البيان الذي صدر عن المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في شان عودة حوالي 500 نازح سوري من شبعا الى بيت جن السورية، الذي لا يشجع حتى على نموذج صغير للعودة الطوعية، الامنة والكريمة التي تتوافق مع جميع المبادئ الانسانية والاعراف الدولية، لا بل تخوف النازحين من اي عودة في هذه المرحلة بسبب ما تذكره من وضع امني غير مستقر. وقد لفتنا اصرار المفوضية مرة جديدة على رفض اي مؤشر ايجابي للعودة وعلى اخافة السوريين منها على الرغم من استقرار الحالة الامنية في كثير من المدن السورية وعودة الحياة الطبيعية اليها. ان هذا الامر يؤكد مخاوفنا من وجود سعي جدي الى التوطين عبر زرع الخوف والتردد في قلوبهم، وتعمد عرقلة اي جهود جدية لعودتهم والتخفيف من معاناتهم وحل مشكلة من يستطيع الرجوع سياسيا وامنيا الى سوريا كون العودة الامنة والكريمة هي الحل الوحيد لازمة النزوح".

اضاف البيان: "ان هذا الاداء الدولي المحبط يدفع الخارجية اللبنانية الى اعادة تقييم عمل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في هذا الخصوص وفي هذه المرحلة بالذات، ويدفعنا الى مساءلتها بحسب الاصول الديبلوماسية المتبعة خصوصا في ظل الوضع الملتبس الذي يحيط بها".
















الملف

رضوان عقيل

حنين إلى مجالس الأمس ونواب "يتنفّسون" السياسة غابت المحاسبة والإستجوابات وجلسات أيام زمان



مجلس نواب 1972: ابان مناقشة حكومة الرئيس تقي الدين الصلح عام 1973.

لا يختلف اثنان على ان نواب الامس كانوا افضل في الاداء والتشريع مقارنة مع المجموع الاكبر من النواب الذين وصلوا الى ساحة النجمة بعد عام 1992. لا يزال اللبنانيون يتذكرون كوكبة من البرلمانيين من دورة 1972 وقبلها الذين تركوا بصمات في المكتبة الدستورية. يدل نتاجهم عليهم حيث كانوا يمضون ساعات طويلة في اللجان والغوص في مواد القانون ودراسة المشاريع والاقتراحات

لا يختلف اثنان على ان نواب الامس كانوا افضل في الاداء والتشريع مقارنة مع المجموع الاكبر من النواب الذين وصلوا الى ساحة النجمة بعد عام 1992. لا يزال اللبنانيون يتذكرون كوكبة من البرلمانيين من دورة 1972 وقبلها الذين تركوا بصمات في المكتبة الدستورية. يدل نتاجهم عليهم حيث كانوا يمضون

ساعات طويلة في اللجان والغوص في مواد القانون ودراسة المشاريع والاقتراحات.

كثيرون يشبّهون انتخابات 6 ايار بتلك التي رافقت انتخابات 1972 من حيث ديناميتها وتقلب التحالفات وتعدد اللوائح والكتل، وصولا الى الحض على الاقتراع بوفرة وحماسة. كذلك الامر في مقارنة وجوه ذلك البرلمان ووجوه ما بعد الحرب، وقد تبقى من مجلس 1972 قليلون في المجلس الحالي او مرشحون لانتخابات 2018 او خارج السلطة الاشتراعية. الا ان مجلس 1972 يبقى صورة ساطعة عن سياسة ذلك الزمان التي تحاول انتخابات 2018 استعادة تجربتها.

يبقى الاهم من كل ذلك ان عيون نواب مجلس 1972 وما قبله في عقود الستينات والخمسينات والاربعينات لم تكن تفارق مراقبة الحكومة، وكان الوزراء يخشون الوقوع في افخاخ الاسئلة والاستجوابات، على عكس ما هو حاصل اليوم بدءا من العقدين الاخيرين حيث غابت المعارضة الفعلية. لم تعد الحكومات تبصر النور الا بعد اشهر طويلة بتوافق القوى السياسية وزعماء الافرقاء. غابت المحاسبة واعمال الرقابة الا في ما ندر.

لا يزال المدراء الى امناء سر اللجان النيابية من الموظفين في المجلس من السابقين وبعض الحاليين يتذكرون صولات السجالات النيابية في مختلف الجلسات، سواء كانت مشتركة او عامة. كان يسبق بت القوانين جولة طويلة من المناقشات والاخذ والرد في اللجان.

يذكر زملاء واكبوا تلك المرحلة، زمن مجلس 1972، ان رؤساء لجان تولاها امين الحافظ وخاتشيك بابكيان واوغست باخوس ورينه معوض وآخرون، كانوا يعمدون الى عقد مؤتمرات صحافية يتناولون فيها مواضيع المشاريع التي ستتناولها لجانهم بغية الحصول على ردود مسبقة من مختلف فئات المجتمع، من المحامين واساتذة الجامعات، لاسيما تلك التي تتعلق بالحياة اليومية للمواطنين، والتواصل مع نقابات المهن الحرة او القطاعات العمالية. كان الهدف من كل ذلك تحضير الرأي العام قبل طرح القوانين وبتها. لا يتوانى مدير عام حالي في المجلس عن القول انه ما زال يحن الى نواب عرفهم البرلمان، وكانوا مفخرة في التشريع ◄



برلمان ما بعد الحرب اللبنانية.

كتل غابت واحفاد يحملون الراية

وجود الكتل النيابية في البرلمان ليس وليد اليوم. سبق ان شهد كتلا كبيرة تحت قبة هيئته العامة قادتها شخصيات تقليدية كان لها الباع الكبير في اختيار النواب. كان المرشحون في الماضي يتسابقون على حجز امكنة لهم على لوائح: احمد الاسعد ونجله كامل، صبري حمادة، صائب سلام، رشيد كرامي، جوزف سكاف، مجيد ارسلان، سليمان العلي، الى وجوه اخرى. ثمة زعماء مارسوا الطريقة نفسها عبر بوابة الاحزاب من امثال كميل شمعون، كمال جنبلاط، ريمون اده، بيار الجميل. وكانت لكتل هؤلاء الكلمة الفصل البرلمان. تمكن احفاد كمال جنبلاط وبيار الجميل وسليمان فرنجيه، من الاستمرار في حمل رايتهما الحزبية والعائلية. حضر في البرلمان ايضا وارثون لنواب مخضرمين ابناء او زوجات لمعروف سعد وجوزف سكاف وكميل شمعون رينه معوض وانور الخطيب.

بعد دورة 1992 غابت وجوه وكتل عدة جراء التبدلات التي حصلت في الخريطة السياسية في الطوائف وظهور وجوه سياسية في عصارة الحرب اللبنانية، تصدرت فيهما نجومية نبيه بري ورفيق الحريري ومن بعده نجله سعد. اما على المقلب المسيحي فحضر ميشال عون بقوة ووصل الى رئاسة الجمهورية وسمير جعجع. وغابت الكتلة الوطنية وشخصيات مسيحية عدة. يحافظ حزب الكتائب على وجوده بشق النفس بينما دخلت احزاب جديدة للمرة الاولى الى المجلس كالحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث والجماعة الاسلامية وتنظيم المشاريع.

◄ والمتابعة بدءا من احترامهم للوقت ومواظبتهم على حضور جلسات مكثفة للجان النيابية المختصة في اكثر من يوم في الاسبوع الواحد. استوقفته مشاغبات زاهر الخطيب ونجاح واكيم. لم تعد تلك الطينة موجودة بكثرة في صفوف النواب الذين تعاقبوا بعد دورة 1992، الا عند قلة من الوجوه التي استطاعت ان تحظى باهتمامات الاعلام وترقب المواطنين لها.

امتاز مخايل ضاهر وبطرس حرب وحسن الرفاعي وبهيج تقي الدين بنكهة خاصة في اعمال التشريع، اضافة الى اسماء لمعت في الجانبين المالي والاقتصادي من امثال جوزف شادر و"كل هؤلاء كانوا من العصر الذهبي للبرلمان". لم يختف حضور النواب العاديين في السابق واليوم، الذين تحركهم اصابع رؤساء كتلهم او بالاحرى من جاء بهم على لوائحه الى ساحة النجمة. ثمة مجموعة من هؤلاء لم تسمع "جدران" القاعة العامة اصواتهم، وكل ما يهمهم هو الحصول على رضى رئيس الكتلة والضرب بسيفه.

لم ينس مدير متابع ومخضرم مداخلات كمال جنبلاط وريمون اده ورشيد كرامي وصائب سلام وكميل شمعون وصبري حمادة وكامل الاسعد وعادل عسيران. و"يرجع سر نجاح هؤلاء الى ان السياسة كانت مهنتهم ويتنفسون من خلالها". سمحت الاوضاع الامنية المستقرة قبل عام 1975 بانتاجية اكبر للنواب واستفادة البلد من الرخاء الاقتصادي. وقد تراجع المستوى بدءا من دورة 1992، وان من الواجب عدم تعميم هذا الحكم على الجميع.

لا يزال كثيرون من المتابعين للعمل التشريعي يتذكرون الى اليوم مداخلات الرفاعي وادمون رزق ونديم نعيم، وسحر خطابة لويس ابو شرف وادوار حنين، ورصانة حسين الحسيني وبيار حلو والبر منصور وعلي الخليل، وحماسة البر مخيبر، وطرافة جورج سعادة وسمعان الدويهي والياس هراوي ويوسف حمود وميشال ساسين والرئيس رشيد الصلح، اضافة الى اتقان العدد الاكبر منهم اللغة العربية وعدم تلعثمهم في الكلام والقاء المداخلات التي كانوا يكتبونها بانفسهم، ولا تكتب لهم ككثيرين في هذا الزمان. الاهم من كل ذلك انهم كانوا لا يتبادلون عبارات نابية وقاسية، وان لم تخل بعض الجلسات من وقوع مشاجرات على سبيل المثال بين صائب سلام وكمال جنبلاط، او بين الاول ورشيد كرامي، او بين ريمون اده ومعظم النواب. لم يكن من السهل اغفال مناورات كاظم الخليل وجوزف سكاف. راحت تحتل عناوين الصحف في اليوم التالي لتتحول مادة رئيسة على ألسنة اللبنانيين.


مجلس النواب ابان الحرب اللبنانية.



مداخلات الرفاعي ورزق والمعلوف وخطابة ابوشرف في البال

"يا حسن تعبنا بدنا نروح على الغداء"



الكتلة	1992	1996	2000	2005	2009
نبيه بري	18	17	17	16	13
سليم الحص	8	3	-	-	-
وليد جنبلاط	13	13	14	13	9
حزب الله	11	9	11	13	9
رفيق(وسعد) الحريري	-	8	21	24	27
القومي	4	5	3	2	2
البعث	1	2	2	1	2
الكتائب	-	-	2	3	5
القوات اللبنانية	-	-	-	4	8
ميشال عون	-	-	-	9	18
المردة	4	4	3	-	4
طلال ارسلان	2	1	1	-	1
حزب الوطنيين الاحرار	-	-	-	-	1
ميشال المر	4	5	3	1	1
الجماعة الاسلامية	3	1	-	-	1
الاحباش	1	-	-	-	-
الطاشناق	7	7	2	2	2

الدورة	النواب الجدد
1992	108
1996	49
2000	46
2005	61
2009	47

يتذكر امين سر سابق لاحدى اللجان محمد يوسف بيضون ومحمود عمار كيف كانا يديران اللجان التي ترأسها كل واحد منهما، وهما يقرآن المشاريع والاقتراحات كلمة كلمة، ويتوقفان عند الصغيرة والكبيرة. شكل عبده عويدات علامة فارقة في التشريع واحضاره الكتب القانونية والدستورية الى الجلسات، وهي تعود الى مراجع عرب واجانب كبار. يستند عليها في الافكار التي يقدمها وتثبيتها في المشاريع والقوانين.

الثلاثة الاخيرون من 1972

الثلاثة الاخيرون مرشحون من دورة 1972 لانتخابات 2018:
بطرس حرب، مخايل ضاهر، زاهر الخطيب.

عندما يعود موظفون قدامى الى ارشيف ذكرياتهم مع نواب سابقين وراحلين لا ينسون مداخلات نصري المعلوف وبلاغته الى درجة ان المندوبين الاعلاميين في المجلس لم يحتاجوا الى حذف كلمة واحدة من مداخلاته وتصريحاته. وكيف كان مع زملاء له يدققون في البيانات الوزارية للحكومات ويتوقفون عند ادق التفاصيل الواردة. لا يسمحون باجتياز الموازنة مرور الكرام، لا بل كانوا يدققون في كل بنودها وارقامها. كانت الجلسات تمتد الى ما بعد الثالثة بعد الظهر، وكان حسن الرفاعي يستفيض في مداخلاته المميزة الى درجة كانت تدفع بعض النواب الى مناداته: "يا حسن تعبنا بدنا نروح على الغداء".

يخلص مدير عام الى القول ان 70% من نواب دورة 1972 كانوا من العاملين والناشطين من اصل 99 نائبا. اما اليوم، فإن الذين يشتغلون ويفقهون في التشريع ويعرفون حقيقة الواجبات المطلوبة منهم لا يتجاوزن 20 من اصل 128 نائبا.

اما النواب في الدورات الاخيرة بعد اتفاق الطائف، فلا يجوز ظلم الجميع. ثمة اسماء عدة حفرت مواقع لها في ساحة النجمة بدءا من الرئيس نبيه بري الذي تمكن على مدار خمس دورات من رئاسته للمجلس من الحفاظ على هذه المؤسسة. يتوقف مدراء في المجلس عند الحيوية التي كان يتمتع بها جوزف مغيزل والرئيسان سليم الحص وعمر كرامي وادمون نعيم ومحمد قباني وبهيج طبارة وقبلان عيسى الخوري وغسان مخيبر وصلاح حنين وروبير غانم وايلي الفرزلي وياسين جابر الى نواب من حزب الله. لم ينس الجميع حضور شخصية وليد جنبلاط وشفافية نسيب لحود.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

دلالات على الإنتماء السياسي والتحالفات الانتخابية

كيف تتوزّع ألوان الأحزاب والتيارات في لبنان؟

في لبنان عدد كبير من الاحزاب والتيارات والجمعيات. لكن حتى العام 2005 لم يفز حزب بمفرده باكثر من 12.5% من مقاعد مجلس النواب. كما لم يفز تحالف احزاب باكثر من 35% من هذه المقاعد. الا انه بعد هذا التاريخ، دخلت الالوان علامة فارقة لتحديد هوية الانتماء الحزبي، وعبر مصطلحات في الخطاب السياسي والتداول الاعلامي

ما هو الرابط بين اللون والحزب او التيار السياسي، والى اي مدى كرست الوان اللوائح الانتخابية التصاقها به؟

"الامن العام" سألت مسؤولين اعلاميين في عدد من الاحزاب والتيارات السياسية الناشطة، وكانت لهم اجابات تتقاطع في جوانب وتتباعد في جوانب اخرى. الا ان معظمهم ربطوا بين اللون وعقيدة الحزب وخياراته ومفاهيمه ونضالاته، وابرزوا تحليلاً لدوافع اختياره كي يلتصق بالتنظيم سواء كان حزبا او تيارا، كي يصبح اللون في صلب صورة الحزب وتقاليده وانظمته وعلاقته بجمهوره. اذ ينتقل تأثير اللون اليه ايضا.

التيار الوطني الحر: البرتقالي مرتبط عضويا

يقول المسؤول عن اللجنة المركزية للتواصل الاستراتيجي في التيار الوطني الحر مارك ساسين: "الرابط الاساسي بين اللون البرتقالي والتيار الوطني الحر انه اعتمد في الانتخابات الفرعية في بعبدا العام 2004، اذ تم اختيار هذا اللون في ذلك الوقت على اساس انه يمثل الايجابية والانفتاح والقوة. كما انه لون الافق الذي يرمز الى الامل في المستقبل. وخير دليل على هذا الرابط بينهما ان كل وسائل الاعلام تسمي التيار الوطني الحر بالتيار البرتقالي. لذا يعتبر التيار من الاحزاب القليلة التي تتفرد بلون واحد يمثلها، في حين ان عددا من الاحزاب الاخرى تعتمد الاحمر او الاخضر".

ويوضح ان "الالوان التي اعتمدت للوائح الانتخابية تم انتقاؤها بحسب المنطقة والمعركة الانتخابية الحاصلة والواقع المتصل بها. في المناطق التي نتحالف فيها مع الحلفاء تم اختيار الوان متدرجة من لون الى اخر، وثمة مناطق تم اعتماد اللون البرتقالي الصرف فيها، واخرى اعتمد اللون الكحلي الذي يمثل لون البحر والسماء والامل، او البني الذي يمثل لون الارض".

ساسين: اللون البرتقالي ايجابي والتيار ينفرد بلون واحد يمثله



المسؤول عن اللجنة المركزية للتواصل الاستراتيجي في التيار الوطني الحر مارك ساسين.

القوات اللبنانية: حكايتنا مع اللون الاحمر طويلة

يفند رئيس جهاز الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية شارل جبور الوان الراية القواتية بالقول: "حكاية حزب القوات اللبنانية مع اللون الاحمر طويلة وليست بنت المعركة الانتخابية في العام 2018. منذ نشأتها اتخذته اطارا للارزة في علمها لسببين يرتبطان مباشرة بعقيدتها ومبدأها السياسي:

- من وجهة النظر الوطنية، يشكل اللون الاحمر نصف العلم اللبناني، ويرمز الى تضحيات الشهداء في سبيل استقلال الوطن وحريته. علما ان عقيدة القوات اللبنانية ترتكز في جوهرها على التضحية والنضال دفاعا عن الانسان حرا ومستقلا في وطنه لبنان.
- كما يرمز اللون الاحمر في علم القوات اللبنانية الى بعد الفداء والتضحية في مسيرة النضال دفاعا عن القضية، وبالتالي تكون الخط الاحمر للدفاع عن لبنان".

ويوضح ان "اللون الاحمر له بعد سياسي، كون النهج السياسي للقوات اللبنانية يرتكز على التزام الدفاع عن الحرية والسيادة والاستقلال، وصون المؤسسات وسيادة القانون تحقيقا للجمهورية القوية والدولة العادلة. وفي هذا الاطار يتجسد البعد الوطني اللبناني. اما في مسارها السياسي والنضالي الطويل، فقد جسدت القوات اللبنانية ذلك الالتزام بالقضية عبر وفائها لدماء شهداء لبنان، عبر انتهاج خط سياسي ثابت لا يعرف المساومة ولا المسايرة ولا المتاجرة ولا المهادنة. في البعد الانتخابي يتماهى اللون الاحمر مع رسالة القوات اللبنانية السياسية والانتخابية التي ترتكز على حض الناس في اتجاه وقف المسار الانحداري في السياسة والاقتصاد والمجتمع اللبناني، عبر تحفيزهم على ممارسة حقهم الديموقراطي والانتخابي والاقتراع لمصلحة ارادتهم في التغيير. وهو يأتي مطابقا تماما لحملتها الانتخابية ومفادها: توقف!". ◄



جبور: راية القوات ترتبط بعقيدتها ومبدأها السياسي



رئيس جهاز الاعلام والتواصل في حزب القوات اللبنانية شارل جبور.



تيار المستقبل: اللون الازرق يمثل ثقة للناس

يفصل المنسق العام للاعلام في تيار المستقبل عبدالسلام موسى مسألة اللون بالقول: "بالنسبة الى تيار المستقبل يدل اللون الازرق على الثقة، الامان، الاستقرار، النجاح، السلام، كما يدل على الحياة. اذ ان الماء لونه ازرق وهو اهم عناصر الحياة. وكذلك يدل على الخير. فالسماء لونها ازرق وهي التي يأتي منها الخير، كما انه لون البحر الذي يرمز الى بعد النظر والعطاء والقوة".

ويشير الى ان اللون الازرق يختصر تيار المستقبل بما يمثله من "ثقة للناس، وضمان للاستقرار والامان والسلام في لبنان، ومسيرة سعت ولا تزال تسعى دائما الى النجاح في كل ما تقوم به. ويعد تيار المستقبل رقما صعبا في المعادلة اللبنانية، ومن اهم مرتكزات الحياة السياسية والوطنية في لبنان، بما يمثله من ثوابت هي امتداد لارث الرئيس الشهيد رفيق الحريري، بالاضافة الى كونه تيارا قويا ومعطاء لم يحمل الا الخير للبنان، في كل ما يقوم به، من مبادرات في السياسة، او مؤتمرات دولية للاقتصاد، او حرص على افضل العلاقات مع الاشقاء العرب الذين كانوا ولا يزالون مصدر خير للبنان واهله".

ويوضح ان "اللون الازرق الذي نعتمده في كل نشاطاتنا، وفي حملاتنا الانتخابية، يكرس التصاقه بالتيار، شكلا ومضمونا، ان لجهة كونه اللون المعتمد في كل اللوحات الاعلانية، او لكونه حاضرا في الشعارات الانتخابية من شعار "السما الزرقا" في انتخابات العام 2009 الى شعار "الخرزة الزرقة" في انتخابات العام 2018".

موسى: اللون الازرق لتيار المستقبل يدل على الحياة والعطاء والقوة



المنسق العام للاعلام في تيار المستقبل عبدالسلام موسى.

حركة امل: الراية تحمل المعنى والاهداف

يشرح المسؤول الاعلامي المركزي في حركة امل الدكتور طلال حاطوم ما اشتملت عليه راية الحركة، ويقول: "اتخذت حركة امل راية مميزة تحمل في دلالاتها اهدافها وسبب حراكها، وهي تتشكل على النحو التالي: الراية في المقاسات طولها يساوي مرة ونصف مرة عرضها، على ان يتم تقسيم ضلعها الاقصر يسارا الى ثلاث مسافات متساوية، تفصل بخطوط وهمية بانحراف 45 درجة الى الاعلى لتؤلف مثلثا قائما متساوي الضلعين باللون الاسود في الزاوية العليا اليسرى، وشكل منحرف متساوي الضلعين باللون الاحمر في محاذاة المثلث ذي اللون الاسود، والباقي مساحة الراية وتكون باللون الاخضر. يتوسط الراية شعار دائري مرسوم يساوي قطره نصف عرض الراية تشكل منه كلمة امل باللون الابيض محاطا بدائرة خضراء من لون الخلفية ودائرة اوسع حمراء. في ترميز الشكل والالوان ترتبط الالوان بمجموعة من المعاني. يرتبط الابيض عند معظم الشعوب بالطهر والنقاء، فمثلا: فلان صحيفته بيضاء، اي ذو سمعة طيبة، والايام البيض الايام 13 ـ 14 ـ 15 لان القمر يطلع فيها من اولها الى اخرها، واطلاق الابيض على السيف، والفضة، وارض بيضاء ملساء لا نبت فيها، و خيط ابيض اي اول ضوء النهار، وقلبه ابيض دلالة على نقاء السريرة .اما الاخضر فهو لون الخصب والرزق في اللغة العربية والدلالة على الخير، ومن ذلك الاخضر اي سعف النخل وجريده، اليد الخضراء اي الكريمة الخيـرة، والضوء الاخضر اي علامة الامان او الاذن بالمرور او السير.

حاطوم: الوان اللائحة الانتخابية ترتبط بالطهر والنقاء والبذل والعطاء

المسؤول الاعلامي المركزي في حركة امل الدكتور طلال حاطوم.

اما الاحمر فارتبط بالمشقة والشدة من ناحية (اخذا لون الدم) ومدلوله يختلف وفق السياق، فهو غالبا علامة على الخطر. مثلا: الموت الاحمر اي الشديد، وحمراء الظهيرة: شدة الحر. اما الاسود فليس له مدلول ثابت، وقد يختلف المراد منه بحسب الموقف. ويرى البعض ان الاسود دلالة على الوقار والهدوء، في حين يراه البعض الاخر دلالة للكبت والقهر والحرمان. ويعتبر هذا اللون عنوان الظلام ورمز الجهل، وهو انعكاس الظلم والعبودية والاستكبار والتسلط. اما شعار الدائرة ومدلولاته فيعتبر شكل الدائرة عنوان التكامل هندسيا ورمز القوة والجمال. يعتبر الخط الدائري من اجمل الخطوط الهندسية المعمارية، المشتق من اصول الخط الكوفي. وهو رمز الفخامة والرقي والحضارة والتراث".

ويلفت الى انه في الرؤية الفلسفية "يشرق علم حركة امل في المدى اللامحدود، كوكب امل بلون النور والضياء والمعرفة، بوصلة هدي ورشاد للحق، محاطا بالهالة الحمراء، رمز دماء الشهداء الابرار. ويمتد الكوكب في اتساع كروي، لتتبرعم نعمة الحياة اخضرارا وتوالدا وانماء مستداما كلما زاد البذل والعطاء، ليقضي النور على الجهل والظلام، ويجرف بسيالات الضياء كل معالم الظلم والعبودية والاستكبار والحرمان والقهر، ليقوم المجتمع الفاضل العادل على اسس الايمان بالله ورسله وكتبه وانبيائه، وتشرق برحمة الله تعالى ومودته، ويسود السلام بابناء امل الداعين الى توحيد الله وعبادته".

حزب الله: اللون الاصفر نظام اتصال متكامل

يغوص المسؤول عن العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف في مدلولات لون راية حزب الله واستهدافاته، ويقول: "منذ بدء الوجود، برزت الحاجة الى التواصل، والاصل في التواصل هو تكوين فهم ما بين طرفين، بل وبين الموجود ونفسه ان كان واعيا بها، فكيف ينشأ هذا التواصل؟ انه ينشأ عبر مجموعة من الرموز تمتلك دلالات محددة، وتكون في ما بينها نظاما يشترك في ادراكه طرفا الاتصال. وكلما توسع نظام الرموز ليشمل كل الحواس، فيشعر الناس بالارتباط به والالتصاق بما يمثله بشكل اكبر".

ويعتبر ان "كل فكرة او عقيدة او اتجاه او ايمان تحتاج الى نظام اتصال متكامل على مستوى استهدافه للحواس، بحيث يستذكر الفرد اينما التفت وكيفما استخدم حواسه في هويته الفكرية. ولا يختلف اثنان على ان البصر هو اهم الحواس التي ترفد العقل البشري بالرموز المؤثرة، واللون احد اهم عناصر الصورة التي تلتقطها العين، اللون في هذه الحالة ليس انعكاسا مجردا، بل يصبح في عقل الانسان ووجدانه دلالة ثابتة على انتمائه الفكري والحزبي، ونبدأ برؤية الافراد يستخدمون اللون نفسه ويفضلونه على غيره، لابراز معتقداتهم ومشاعرهم. اللون جزء لا يتجزأ من الهوية الحزبية، كما هو الشعار الرئيسي لكل حزب. كل هذه الرموز تشكل جزءا مقوما للهوية الفردية والجمعية للمحازبين، ولا يمكن تكوين هوية حزبية من دون ضبط كل رموزها: الادبيات، المصطلحات، العبارات، القيم، الاشكال والالوان، الخ".

ويسأل عن اعتماد لون او الوان اللائحة الانتخابية موضحا: "ماذا لو اعتمدت كل جهة لونا اخر مغايرا لهويتها اللونية؟ ماذا لو اعتمد الخصم لون خصمه؟ ماذا سيكون تأثير ذلك على جمهوره؟ ماذا لو اعتمد الحزب لونا خارج هويته؟ كيف سيشعر محازبوه؟ الن يشعروا باختلال ما؟ الن يسألوا صاحب هذا القرار عن مسوغاته التي جعلته يتخلى عن الالوان الحزبية؟ ماذا يعني هذا الامر؟ هذا يعني ان اللون هو باهمية اسم الحزب وشعاره على مستوى الهوية المكونة لوعي المحازبين. لذلك، من البديهي ان تتشدد الاحزاب في استخدام الوانها، ليس فقط لاسباب تقنية نابعة من الرغبة في عدم التشويش على الناخب في اثناء اختيار اللائحة، بل لان هذا الامر ينعكس سلبا على المستوى الادراكي والنفسي. علما ان احد اهم عناصر العقيدة هو الثبات الشديد، واي تلاعب بالهوية الرمزية - سواء كانت لونا ام شعارا ام قيادة - سيؤدي الى اختلال عند الجمهور".

عفيف: اللون جزء لا يتجزأ من الهوية الحزبية



المسؤول عن العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف.

الملف

غاصب مختار

أيام قليلة على إنتهاء ولاية المجلس النيابي والحكومة

حاصباني: نأمل في بتّ ملفات تسهّل تصريف الأعمال

مع صدور هذا العدد من "الامن العام" تكون البلاد قد دخلت مدار الانتخابات النيابية في 6 ايار، بحيث يتبقى امام المجلس النيابي الجديد 14 يوما قبل انتهاء ولايته في 20 ايار، كما تدخل الحكومة في مرحلة تصريف الاعمال ضمن الحدود الضيقة بحسب الدستور. لكن ستبقى ملفات مهمة متروكة على عاتق الحكومة الجديدة

يفترض ان تكون حكومة الرئيس سعد الحريري قد عقدت جلستين او ثلاث جلسات قبل اجراء الانتخابات النيابية، ومثلها ربما بعد الانتخابات. لكن ما تبقى من وقت امامها لا يتيح لها متابعة تنفيذ المشاريع الملحة، خاصة وان 17 وزيرا من اعضاء الحكومة مرشحون للانتخابات، وسيكونون منشغلين بالمنافسات الانتخابية ما قد يمنع حضورهم الجلسات، وبالتالي يحول دون بحث الملفات المتعلقة بوزاراتهم.

توقفت في الحكومة الحالية ملفات كثيرة بسبب الخلافات السياسية والتقنية والاجرائية، وطال امد بحثها بلا طائل، منها الكهرباء والنفايات الصلبة وبعض التعيينات الادارية الى جانب معالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي- المعيشي، في مقابل انجازات كثيرة قامت بها، خاصة في الموضوع الامني واقرار قانون الانتخاب ومشروع موازنة العام 2018 عبر جلسات متتالية. لكن ما تبقى يوازي في اهميته ما تم اقراره لانه يعني مباشرة صحة المواطن ومعيشته. وهو ما يفترض ان تنكب عليه الحكومة المقبلة، بعدما اسست حكومة "استعادة الثقة" الارضية اللازمة لاستكمالها عبر الدراسات التي اعدتها اللجان الوزارية المختصة، او مشاريع القوانين التي اقرتها مجالس الوزراء خلال السنة الماضية والسنة الحالية، واحالتها الى المجلس النيابي حيث اقر بعضها وارجأ البعض الاخر.

"الامن العام" ناقشت مع نائب رئيس الحكومة وزير الصحة غسان حاصباني الملفات الباقية امام الحكومة، وما يمكن انجازه منها خلال فترة الاسبوعين المتبقية، وما سيتم تركه الى الحكومة المقبلة التي ستنبثق من الانتخابات وتكتلاتها النيابية والسياسية.

■ متى تتوقف الحكومة عن عقد الجلسات؟

□ كل اسبوع مبدئيا لدينا جلسة حتى موعد الانتخابات. بعد الانتخابات لدينا جلسات حتى 20 ايار موعد نهاية ولاية المجلس النيابي حيث تدخل الحكومة في مرحلة تصريف الاعمال. اعتقد انه خلال هذه الجلسات المتبقية من الصعب اتخاذ قرارات كبيرة على مستوى استراتيجي تكون ملزمة للحكومة المقبلة، بل ستكون قرارات على امور عاجلة وضرورية لتسهيل فترة تصريف الاعمال. واتمنى ان تكون مرحلة قصيرة حتى لا ندخل مرحلة تصريف الاعمال وتبقى هناك امور عالقة تؤثر على اداء القطاع العام وعلى الخدمات. هذا ما ارى وجوب التركيز عليه في الجلسات الاخيرة لمجلس الوزراء. اما الامور الاستراتيجية الكبرى فتترك الى الحكومة الجديدة لتأخذها على عاتقها، وتكون امامها فترة زمنية طويلة لتنفيذها، ونحن انجزنا الارضية اللازمة لبعض هذه المشاريع، ويبقى بت التفاصيل والتوافق واتخاذ القرار.

■ ما هي ابرز الملفات الباقية امام الحكومة؟

□ كل شيء تقريبا. هناك ملفات كثيرة لقطاعات كبيرة، خاصة قطاع الكهرباء، وهو يتضمن اكثر من ملف. فقد عرض علينا وزير الطاقة 13 ملفا وليس اقتراحا، كلها جيدة ومهمة ولو اتت متأخرة ولكنها في حاجة الى الدرس التفصيلي، وفيها استثمارات كبيرة وقرارات كبيرة مطلوبة من الصعب ان يتم بتها في جلسة او جلستين، وهي لا تحتمل اجوبة بنعم او لا بل تحتاج الى دراسة. صحيح ان بعضها متخذ فيه قرارات سابقة ولا حاجة الى قرارات جديدة من مجلس الوزراء. بعضها في حاجة الى تعديلات وبعضها الاخر الى مشاريع قوانين او تعديل قوانين او تجديد عقود بواخر استجرار الكهرباء الموجودة حاليا، اضافة الى موضوع مناقصة الطاقة الموقتة بـ 850 ميغاواط بالبواخر الجديدة التي كان يفترض ان تذهب الى هيئة ادارة المناقصات لتفتح الباب امام المنافسة. وهو الامر الذي استهلك النقاش الطويل من سنة حتى الان. هناك حلول مختلفة لزيادة انتاج الكهرباء اهمها المناقصة لفتح المجال امام المنافسة في الاسعار.

■ هناك ملفات تخص وزارة الصحة ومطار رفيق الحريري الدولي؟

□ ثمة ملفات تشغيلية يجب اقرارها سريعا. بالنسبة الى ملف تجهيز المطار تم تشكيل لجنة خاصة لبحثه لكنها لم تجتمع. لكن هناك امورا عاجلة يجب بتها مثل التجهيزات المطلوبة لممرات تسليم الحقائب، وهو امر مختلف عن التجهيزات الامنية والتقنية المطلوبة لضمان تعزيز امن المطار والمسافرين والقاعات. اما حول ملف الصحة، فنأمل في بت مرسوم السقوف المالية للمستشفيات التي طرحنا آليتها من سنة بحسب الموازنة، وهناك قانون اضافة الاعتمادات لصرف الادوية وقد اقره مجلس النواب، ونأمل في بته قبل انتهاء ولاية الحكومة. هذه امور تشغيلية لا بد من تسريع بتها قبل مرحلة تصريف الاعمال.

■ وملف معالجة النفايات الصلبة؟

□ اللجنة الوزارية المكلفة بحث ملف النفايات اصدرت تقريرها لكن لم تبته الحكومة، علما انه حصل تأخير لفترة طويلة في انتظار الخطة التي وضعها وزير البيئة ورفعها الى اللجنة الوزارية التي اقرتها ورفعتها الى مجلس الوزراء.

■ ماذا تبقى من التعيينات الادارية؟

□ هناك اماكن كثيرة فيها شغور، لكن لا شيء ملحا يوجب البت السريع في انتظار ان تجهز ملفاتها. غالبية التعيينات تتعلق بمجالس ادارة المؤسسات العامة.



نائب رئيس الحكومة وزير الصحة غسان حاصباني.

■ رئيس الحكومة وانت بصفتك نائبا له ترأستما عددا من اللجان الوزارية لدرس عدد من الملفات، ماذا انجزتم وماذا تبقى؟

□ ابرز اللجان الوزارية كانت لجنة الكهرباء الاولى التي ترأسها الرئيس الحريري، وليس اللجنة الثانية التي كلفت درس فض عروض البواخر. لجنة معالجة النفايات الصلبة التي رفعت تقريرها الى مجلس الوزراء. انا ترأست لجنة للاستفادة من المواد البيولوجية الطبيعية للبنان وانجزت عملها ونقحت نص مشروع القانون ليعرض على مجلس الوزراء، لكن الانجاز الكبير كان في لجنة دراسة موازنة 2018 والتي في خلال عشرة ايام تقريبا انهت دراسة مشروع الموازنة بكامله. وقد ترأس الرئيس الحريري ثلاثة اجتماعات للجنة وانا ترأست ثلاثة. كما ترأست لجنة مهمة هي لجنة تنسيق مشاريع على المستوى الوطني لبحث طلبات ومشاريع 1200 بلدية، حضر ممثلوها الاجتماعات الى جانب حضور المحافظين والقائمقامين وممثلي كل الوزارات، لبحث مشاريع البنى التحتية، فتم تنسيقها وتحضيرها وجزء كبير منها تم ادخاله في الخطة الاستثمارية التي عرضت في مؤتمر باريس ("سيدر"). كانت هذه الخطة من ضمن التحضيرات لعقد جلسات لمجلس الوزراء في المناطق، والتي لم تحصل لظروف معينة، لكن بعد وصول مشاريع الاستثمار ستعقد الجلسات الحكومية في المناطق لمعالجة مشكلاتها.

> **ملفات كبيرة لا يمكن الزام الحكومة المقبلة بها**
>
> **هناك امور تشغيلية لا بد من الانتهاء منها**

■ ماذا على الصعيد الاقتصادي؟

□ تم تشكيل لجنة وزارية للشأن الاقتصادي لكنها لم تصل الى حلول اقتصادية للاسف، وكانت نتيجتها فقط الموافقة على استخدام شركة استشارية بريطانية "ماكينزي"، والتي تحفظ عن المبدأ عدد من الوزراء. نأمل في ان تستمر اللجنة الوزارية الاقتصادية في عملها للمرحلة المقبلة وفي الحكومة الجديدة. لكن الدراسة الاقتصادية الشاملة لم تنجز في هذه الحكومة، وهي في حاجة الى عمل اشهر نأمل في ان تتابعها الحكومة الجديدة.

■ كيف تتوقع تعامل الحكومة الجديدة مع الملفات الخلافية العالقة خاصة اذا ضمت الاطراف السياسيين ذاتهم المشاركين في الحكومة الحالية؟

□ اولا، الحكومة المقبلة لديها اولويات اهمها الموضوع الاقتصادي. يجب ان تركز على وضع خطة اقتصادية تنفذ على المدى القريب، لان الخطة على المدى البعيد يجري العمل عليها، وهدف خطة المدى القريب تحسين الاقتصاد واستقراره بخطوات عملية، بالتعاون مع خبراء الاقتصاد والضمان الاجتماعي والمجلس الاقتصادي الاجتماعي لوضع اولويات اقتصادية باكرا. ولا بد ايضا من معالجة ملف النفايات الصلبة في اسرع وقت ممكن لانه ملف انساني وصحي، وهو كان سبب ازمات الحكومات السابقة، اضافة الى معالجة مشكلة الكهرباء، ليس كيفما كان، بل بحل جذري ونهائي وضمن الاطر الصحيحة، لكن يجب الا نستعجل الامور. هناك ايضا ملف قطاع الاتصالات، فبالرغم من وجود خطط استثمارية للاتصالات، يجب تطبيق القانون 431 المعني بتنظيم قطاع الاتصالات في الحكومة الجديدة، بهدف ادخال المستثمرين والمنافسة اليه وفك حصرية الدولة لتشجيع الاستثمارات، فكيف نجلب الاستثمارات الاجنبية ان لم يكن هناك منافسة؟ قطاع الاتصالات من اكبر القطاعات التي تجلب استثمارات لان مردوده سريع ومضمون. لذا يجب تشكيل الهيئات الناظمة للاتصالات والكهرباء وتعيين مجالس ادارات المؤسسات العامة.

■ ما هي مخاطر عدم انجاز هذه الملفات؟

□ يجب ان لا تضيع الحكومة المقبلة الوقت خلال الجلسات المقبلة، كما يجب على الحكومة الحالية في الجلسات المتبقية من عمرها ان لا تضيع الوقت في بحث الامور الاستراتيجية الكبيرة المختلف عليها، بل لا بد من تركيز العمل في الوقت المتبقي على الامور التي تؤمن استمرار الخدمات خلال فترة تصريف الاعمال. واذا لم نتخذ هذه القرارات قبل تلك الفترة فسنعجز عن تقديم الخدمات خلالها بشكل صحيح.

الملف

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

اول إمرأة دخلت مجلس النواب

ميرنا البستاني: لم أرغب يوماً في العودة إليه!

رغم عقدها الثامن، ما زالت السيدة ميرنا البستاني تملك ذاكرة مبهرة. تتذكر اللحظات التي قادتها كأول امرأة الى مجلس النواب في نيسان 1963، وما رافق تلك المرحلة من احداث بعدما امضت عاما وثلاثة اشهر بين اقطاب السياسة وكبارها، وارثة والدها اميل البستاني بهدف اكمال ولايته بعدما سقطة طائرته في البحر

ما هو لافت ان ميرنا البستاني لم تشأ يوما ان تعود الى مجلس النواب. ليس في الوقت الحاضر ما يشبه تلك المرحلة سياسيا وانتخابيا. الا انها تروي لـ"الامن العام" تجربتها القصيرة في الحياة البرلمانية، محوطة باقطاب كبار اداروا سياسات البلاد وقراراتها. تستذكر الاحداث وتقارن بينها والحاضر.

■ كنت اول امرأة دخلت الى مجلس النواب عام 1963. ما الذي تتذكرينه من تلك المرحلة؟

□ كان يوما لا انساه من ايام نيسان 1963 بعد اسابيع قليلة على وفاة والدي في 15 اذار، في حادث طائرة اودى به وثلاثة من اعز اصدقائه، ولم يعثر على حطام الطائرة الا بعد 12 عاما على الحادث. فيما لم يعثر على جثمان الوالد تم العثور على رفاة صديقيه الدكتور نمر طوقان والمهندس مروان خرطبيل وقائد الطائرة البريطاني وكنا نناديه بـ"Ogilivy". ما اتذكره اننا كنا نعيش في منزلنا لحظات الحزن والحسرة على فقدان الوالد ورفاقه. لم افكر لحظة في ان اترشح لاكمال ولايته التي لم يكن قد بقي منها سوى عام واشهر قليلة. في تلك اللحظات - التي اتذكرها كأنها تجري امامي - وقف الاصدقاء من الوزراء والنواب وتنادوا من اجل هذه الخطوة. امام اصرارهم واتذكر منهم الصحافي المرحوم ميشال الحلوة الذي تقدم مني وحلفني القبول بالخطوة. قال لي: بكل صراحة كنا نتشاور في الامر واقترحنا ان تكوني انت من يخلف الوالد لاستكمال ولايته، متمنيا علي القبول من دون نقاش. لم احتمل ما سمعته. رددت عليه في تلك اللحظة بعفوية، وانا اضحك من شدة الاستغراب والرفض في ان - رغم الجو المأساوي الذي كان يعيشه البيت - وقلت له: روح تسلى يا ميشال، خود كأس ويسكي وروح نام وارتاح قبل ما تشوف متل هالامنية. لكنه تصرف كأنه لم يسمع ما قلته. واصل الكلام وقال: قيامك بهذه الخطوة سيترجم اكراما لروح والدك وستكون برضاه. سيشكل قبولك ضمانا لتحقيق ما كان يطمح اليه ويحلم به. واضاف: انت امرأة ومن اقرب الناس اليه ويمكنك القيام بالكثير مما كان يريد القيام به. فهو كان يدافع عن حقوق المرأة ويدعوها الى دور اكبر في كل المجالات من دون تردد. لا بد من ان تخلفيه وسيكون الجميع الى جانبك. دفعني هذا الكلام الى التفكير وتراجعت عن ردي الفوري الذي كان قاسيا، لكنه كان ابن لحظته. فكرت في الموضوع وقبلت المهمة على خلفية السعي الى تحقيق ما كان يحلم به الوالد، وذهبت بعد ايام وتقدمت باوراق ترشيحي وتحديدا في 10 نيسان. قبل ان يحدد موعد الانتخابات الفرعية بسبب ترشح احد الاشخاص الذي لم اتذكر اسمه، تبلغت بعد ايام ان الاتصالات التي اجريت ادت الى سحب ترشيحه. قيل لي لاحقا ان هناك من اقنعه بان اللحظة لا تسمح بانتخابات فرعية، وان الحادث المأساوي الذي ترك غصة في قلوب كثيرين لا يمكن تجاوزه بسهولة، وان الاتفاق جرى على ان تستكمل ابنته الولاية النيابية. بعدها اعلن عن فوزي بالتزكية من دون اي انتخابات.

■ كيف امضيت الفترة الفاصلة بين الفوز ونزولك للمرة الاولى الى مجلس النواب؟

□ لم اشعر بالغربة ولا بالغرابة. كان اصدقاء الوالد يحيطون بنا وبي شخصيا، ويشجعونني في كل خطواتي. وكما قالوا في المرة الاولى اكراما لذكرى الوالد، مؤكدين ان حضوري في المجلس كامرأة سيكون مميزا، وبالفعل لم تدخل الى المجلس قبلي اي امرأة. لما حددت اولى الجلسات بعد اعلان فوزي، اصر النائب المرحوم جان عزيز على مرافقتي ونقلني في سيارته من المنزل في اليرزة الى المجلس النيابي بطريقة تشبه نقل العروس الى عريسها. اصر على البقاء الى جانبي طيلة الوقت، ورافقني الى الداخل وجلس عن يميني لئلا ابقى لوحدي. لما دخلت الى القاعة العامة متأخرة دقائق كان النواب في مقاعدهم فاستقبلوني بالتصفيق والترحيب الذي كان مميزا ولافتا فيما كنت اتطلع الى وجوههم، واتذكر منهم النواب سليمان فرنجية وريمون اده وبشير الاعور وعبدالعزيز شهاب وآخرين من اصدقائنا.

■ تحدثت يومها امام مجلس النواب، فما الذي تضمنه الخطاب الاول؟

□ قبل ان القي كلمتي طلب الي النائب المرحوم جان عزيز ان اتكلم من مقعدي الى جانبه في القاعة العامة للمجلس (الصورة المرفقة بالنص)، وقال لي: انها المرة الاولى التي تتحدثين فيها وانا ساكون الى جانبك ولا تخشين شيئا فكل من في القاعة هم اصدقاء والدك وينتظرونك اليوم ليسمعوا منك ما يجب ان تقوليه. رغم ذلك توجهت الى المنبر والقيت خطابي، فعلا التصفيق مع كل مقطع منه. وما اتذكره انه كان ترحيبا مميزا بي. لم يكن الامر غريبا، فانا كنت على معرفة شخصية بهم جميعا تقريبا. فعلاقات الوالد وصداقته لم تستثن احدا منهم.

■ هل تتذكرين مضمون ذلك الخطاب؟ وكم مرة تحدثت امام المجلس؟

□ لا اتذكر مضمون الخطاب الاول ما خلا انه كان في مجمله يتناول ذكرى والدي والمناسبة التي جاءت بي الى المجلس النيابي. في مناسبات اخرى، تحدثت ثماني او تسع مرات في جلسات عامة ومناسبات مختلفة. ركزت اكثر من مرة على القضايا التي كان يتابعها والدي ولاسيما الامن العام.



النائبة السابقة ميرنا البستاني.

■ ما علاقته بالامن العام؟

□ تحدثت اكثر من مرة وذكرت بما كان يقوله دائما عن الامن العام كجهاز يجب ان يحظى بكل الدعم لانه جهاز امني. كان يقول دائما البلد في حاجة الى "بوليس" والى رجل امن قبل كل شيء، في اشارة منه الى الامن العام الذي كانت تجمعه بمسؤوليه علاقة وثيقة. تحدث يوما عن حجم البطالة في البلد والتي حالت دون ان يكون المحامي في مكتبه، او المهندس في ورشة بناء، فاذا بهم في الامن العام في اشارة منه الى الكفايات التي كان يجمعها الامن العام ونسبة المثقفين فيه.

> **قبلت باكمال ولاية والدي اكراما لذكراه**
>
> **نقلني جان عزيز الى المجلس كما تنقل العروس الى عريسها**

■ عايشت كبارا كانوا اعضاء في مجلس النواب. كيف كانت نظرتك الى زعماء البرلمان انذاك ككمال جنبلاط وكميل شمعون وصائب سلام ورشيد كرامي وصبري حمادة وبيار الجميل وريمون اده الخ...

□ كانت علاقاتي مميزة مع الجميع، وكنت اكن لهم كل الاحترام، وخصوصا لرئيس المجلس المرحوم صبري حمادة الذي كان يتعامل معي بكثير من اللباقة والمحبة والاحترام. ما اتذكره ان مكتبه كان في الطبقة الارضية من المجلس، وكنت امر عليه عندما اكون في المجلس لالقي عليه السلام. اما بقية النواب فكانوا يكنون لي ايضا الشعور نفسه. لا تنس انني كنت المرأة الوحيدة بين الرجال في المجلس. كلما دخلت القاعة كان الجميع يقف احتراما لي وانا كنت اخجل، ولم اخف هذا الحياء اكثر من مرة، فكانوا يعبّرون لي عن احترامهم ومحبتهم وخصوصا الرئيس حمادة الذي كان "يغنجني" من وقت الى آخر، ويعبّر لي عن محبته قياسا بما كان يكنه للوالد من احترام ومحبة.

■ هل يمكن القول انه كان لك خصوم واصدقاء او حلفاء في المجلس؟

□ لم يكن لدي ما يسمى بخصم، الجميع كانوا في موقع الاصدقاء والمحبين، وكنت دائما اتمنى عليهم ان لا "يشارعوني". كنت اراقبهم بدقة واتذكر امرا لا يزال يعنيني الى اليوم. في العادة كنت ادخل اليهم في قاعة الاستراحة، واراقبهم يطلبون من الكافيتيريا الكعك مع ليموناضة، وكانوا دائما يأكلون الكعك "مغمسا" بالليموناضة ويستطيبون ذلك. كنت انا الوحيدة التي لا اطلب مثل هذا الكوب، الى ان تمنيته مرة لافهم حجم اللذة التي يعبّرون عنها. فطلبت مثلهم في يوم من الايام وهو ما شكل مفاجاة لي ولهم، وجدت ذلك طيبا ولذيذا للغاية، ولم اخف امامهم شعوري هذا فضحكوا. منذ ذلك التاريخ الى اليوم احب الليموناضة.

■ هل تتذكرين حادثة ما زالت تحفر في ذاكرتك منذ تلك الفترة؟

□ اتذكر اننا كنا في احدى الجلسات نناقش تقديم شكوى ضد السوريين على خلفية خلاف حدودي حول احدى النقاط الجمركية في مثلث تلال كفرشوبا مع فلسطين المحتلة والحدود اللبنانية، وكان ذلك في العام 1964. لما سمعت انتقادات حادة وقاسية في حق السوريين وتوجه الى تقديم شكوى ضدهم، طلبت الكلام وسألت عن الاثباتات والدلائل التي كانت لديهم ليأخذوا مثل هذا الموقف. ولما لم الق جوابا، طلبت التثبت من الارتكابات قبل الاقدام على الشكوى. عندها لم اتوقع ما حصل، فقد عمت المفاجأة الجميع وسمعت انتقاداتهم. يمكن القول انها كانت حادة، لكنها لم تغير من اقتناعي وهو ما ناقشته مع عدد منهم، مستغربة ما حصل. ولما "قامت الدنيا ولم تقعد" رفعت الجلسة، لافاجأ بجديد لم اكن اتوقعه. لامني البعض على انني ناقشت في الموضوع من دون ان ابلغهم سلفا بموقفي الذي شكل لهم اكثر من مفاجأة، ويمكن القول انها صدمة. لكنني كنت مقتنعة بالموقف لانني لم اره سوى انه منطقي للغاية. حتى انني اضطررت الى القول لاحدهم "انا ما بمشي ع العمياني"، ولي موقفي واقتناعي الذي لا اناقش كثيرا فيه ما لم اسمع واتثبت من العكس.

■ لماذا خرجت من المجلس من دون الترشح مرة جديدة بعد عام واشهر على هذه التجربة؟ ◄

الملف



اول إمرأة نائبة في المجلس، تدخل الى القاعة العامة للمرة الاولى عام 1963. وبدا في المقعدين الاماميين ريمون اده (الى اليسار) والبر مخيبر (الى اليمين).



في مقعدها بين النائبين جان عزيز (الى اليسار) وبشير الاعور (الى اليمين). وامامها النواب فريد جبران ومعروف سعد وصائب سلام ونسيم مجدلاني وسليمان فرنجيه.

□ لم افكر يوما في العودة الى المجلس النيابي منذ ان انتهت ولاية والدي التي اكملتها حتى عام 1964. علما انني ابلغت الى الجميع عند قبولي بالترشح قبل عام انني ساقبل المهمة على ان تكون تجربة اكمل فيها ولاية والدي فحسب.

> **لم اشعر مرة انني استطعت ان اغير شيئا مهما في مجلس النواب**

■ الم يطلب اليك احد الترشح مرة اخرى؟
□ للتاريخ، اتذكر ان كلا من كمال جنبلاط وكميل شمعون ابلغا الى والدتي رغبتهما في ان اكون مرشحة وهما سيكونان الى جانبي. قبل ان اجيب والدتي ركبت الطائرة مباشرة الى لندن وابلغتها من هناك استحالة الامر.

■ ما السبب المباشر لمثل هذا الرفض القاطع؟
□ اكيد كان منطقيا وصادقا. لم ارغب في العودة الى المجلس النيابي ليس لسبب غير طبيعي، بل لانه كان علي في تلك الفترة واجب الاهتمام بولدي، ولم يكن لدي رغبة غير اعطائهم ما يستحقون من اهتمام وعناية. في تلك الفترة استقر الرأي على ترشيح عمي سامي البستاني الذي انتخب للولاية التالية.

■ هل انضممت الى كتلة نيابية طيلة هذه الفترة؟
□ لا، لم اكن في كتلة نيابية ولكن كان هناك تفاهم رباعي ومن بينهم والدي. كان يجمع النواب جان عزيز، عبدالعزيز شهاب، بشير الاعور وانا. حافظت على العلاقة الجيدة معهم، وهم بدورهم كانوا يحفظون لي ولوالدي كل المحبة والاحترام الى الدرجة التي كنت اتوقعها بالنظر الى حجم التفاهم الذي كان بينهم، من دون ان يكونوا في اطار كتلة نيابية.

■ هل شعرت انك كإمرأة قد غيرت شيئا في مجلس النواب؟
□ ابدا، لم اشعر مرة انني استطعت ان اغير شيئا مهما، سوى انني وفي احدى الجلسات اثرت موضوع النصاب القانوني الذي كنا نعاني منه في عدد من الجلسات. كان النواب يمضون وقتهم طيلة فترة الجلسة خارج القاعة العامة او يدخلون ويخرجون منها من دون سبب افهمه. وهو ما كان يؤدي الى تعطيل النصاب عند التصويت حول امر ما. هذه قضية كانت تزعجني كثيرا وكنت الفت النظر اليها، وكنت اقوم بمناداتهم لاكمال النصاب مرات عدة، ورغم ملاحظاتي لم يتغير شيء.

■ الم تشعري بالندم يوما انك لم تتعاطي في السياسة؟
□ ابدا لم اشعر بالندم يوما ولو للحظة واحدة.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

قراءة في ظاهرة الترشّح الكثيف للإنتخابات النيابية

هدى رزق: ما زلنا نعيش الفوضى والمحسوبيات

بعدما اعتاد اللبنانيون على الانتخاب وفق قانون يعتمد النظام الاكثري، وجدوا انفسهم امام استحقاق يستند الى النظام النسبي، الامر الذي حفز الكثيرين من الطامحين للترشح الى الانتخابات بما فاق التوقعات. اذا قارب العدد الالف مرشح بينهم للمرة الاولى 111 امرأة. وهي ظاهرة جديرة بالمتابعة والدراسة والاستفادة منها في عملية تطوير قانون الانتخاب

هذا السلوك في الترشح الذي اثار علامات استفهام عدة لجهة ابعاده الاجتماعية - السياسية، تابعته "الامن العام" في حوار مع الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق، لاستقراء الاسباب التي تقف حول ظاهرة الترشح، وعلاقتها بالمال والهوس بالسلطة، واستسهال الدخول الى المؤسسات الدستورية، ناهيك بالمعايير القانونية والاجتماعية التي يجب تحديدها لوضع اطار ديموقراطي سليم في عملية التصدي لمحاولات البعض التعاطي مع هذا الاستحقاق بنوع من الفوضى المقصودة ولغايات شخصية، ومن دون اية ضوابط.

■ كيف تقرأين الاسباب الحقيقية لظاهرة الترشح للانتخابات النيابية التي ستجرى في السادس من ايار؟

□ لا يمكن وصم هذه الظاهرة بأنها غير صحية، بل تعبر عن رغبة الناس في التغيير، اي تغيير الحياة السياسية اللبنانية التي تراوح مكانها منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005. فقد وصلنا الى ستاتيكو في التحالفات السياسية وفي معناها، وضاق الملعب السياسي ليستقر على القوى التي تمثل الطوائف اللبنانية من دون اي تنوع يذكر. الامر الذي اغلق الافق السياسي وتحالفاته من جهة، ومن جهة اخرى هناك شباب جديد يتطلع الى دور ولديه رؤية اصلاحية للنظام السياسي، واخر لديه طموح بلعب دور ما لاسباب شخصية. لا ننسى ان معظم الطروحات المقترحة من المرشحين الجدد طاولت السياسة الداخلية التي تشكل مصدر شكوى، مع التسليم بأن السياسة الخارجية مسألة مستعصية الى حد ما.

■ هل للقانون الذي يعتمد النظام النسبي للمرة الاولى في تاريخ لبنان علاقة بهذه الكثافة في الترشح؟

□ ربما اتاح ظاهر القانون وهم المشاركة الكثيفة. لكنني لا ارى انه على قدر طموحات اللبنانيين في التغيير والتعبير عن الرغبة في الانتقال بالبلاد من حالة الجمود الى حالة الحركة الايجابية. لا برامج جدية يتم الانتخاب على اساسها في ظل الاستقطاب الداخلي والاقليمي الحاصل. القوى السياسية الفاعلة انتقلت من قانون يتيح لها الربح الكامل الى قانون يؤمن لها الفوز ويترك مكانا للتنافس في ما بينها وليس لوجوه جديدة وبرامج جديدة. ربما الصوت التفضيلي هو الاختراق في هذا القانون وفي الحاصل الانتخابي. لكن عدم قدرة الناخب على تشكيل لائحته حرمت المواطن حرية تشكيل لائحته من الاشخاص الذين يثق بهم من خارج الاحزاب. اما لائحة المجتمع المدني فهي ضعيفة بسبب عدم توافقها لاسباب تتعلق بالشخصي والسياسي، كذلك بسبب ضعف تمثيلها بوجود الطائفية والمذهبية والاستقطاب الحاد.

■ ماذا عن علاقة المال في الاقدام على الترشح؟

□ لا شك في ان المال السياسي يلعب دورا في الانتخابات كذلك الاعلام السياسي، لاسيما ان لبنان اليوم هو المرآة العاكسة للصراعات الاقليمية والدولية التي تمثلها قوى سياسية. ثمة دول كبرى غربية حاولت عبر بعض الجمعيات النسائية تشجيع المرأة على الترشح بكثرة، وهي تولت دفع المال، معتبرة انها طريقة لتشجيع المرأة على اختراق الحياة السياسية وتشجيع الاحزاب على تشكيل لوائح تتضمن نساء. كذلك حاولت بعض الدول الاقليمية تشجيع ترشح وجوه جديدة ومولتها، لذلك رأينا طفرة في عدد المرشحين، لكن هذا التشجيع ليس الا اسلوبا تحريضيا لحض القوى التابعة لها على اتخاذ مواقف اكثر حدة تتناسب مع سياساتها في الشأنين الداخلي والخارجي، ما يتيح لها مكانا اكثر فعالية في ظل الاشتباك الاقليمي الحاصل في المنطقة.

■ الا ترين علاقة بين هذه الظاهرة والهوس بالسلطة؟

□ يمكن القول ان هوس السلطة في لبنان سببه عوامل عدة، منها ضآلة الثقافة السياسية، وتحديد موقع لبنان في الخارطة السياسية الاقليمية، عدا عن كون بعض الوجوه في البرلمان لا تتمتع بكفاية وقدرة سياسية عالية. الامر الذي شجع بعض الطامحين على الاعتقاد ان في وسعهم خوض غمار الانتخابات والفوز. هناك من اصبح يرى السلطة طريقا الى كسب المال في ظل الفساد الحاصل، ومن يعتقد ان الراتب مغر في ظل القوانين التي تعطي النائب حق قبض تقاعده مدى الحياة بعد دورتين انتخابيتين. اما الوجاهة فهي تشكل سببا للترشح في بلد يعول على المظاهر. لذا اعتقد ان المال السياسي لعب دورا في الاقبال على الترشح.

■ لماذا هذا الاستسهال في السعي الى الدخول الى المؤسسات الدستورية؟

□ اذا اتفقنا على ان النائب يمثل كل الامة، وهو موجود في الندوة البرلمانية من اجل التشريع والمحاسبة، نرى ان السعي الى الدخول الى المؤسسات بهذا الشكل الاعتباطي غير مسبوق. لكن اذا امعنا في تحليل اسباب وجود هذه الشخصيات بالذات في المجلس، نستنتج ان المواصفات الشخصية والعامة والبرامج لم تشكل اسبابا موضوعية لاختيار النائب، بل ان الحزبية والمناطقية والطائفية هي من تحمل الاحزاب والكتل السياسية على اختيار مرشحيها. منذ اتفاق الطائف تغير وجه السياسة في لبنان، فلم نعد نرى مشرعين كما في السابق من حيث القدرة على التشريع والنقد والمحاسبة. شهدنا دخول رجال اعمال الى البرلمان تحت شعار اعادة الاعمار حتى عام 2000 حيث عمل الوجود السوري ايضا على ادخال محسوبيات تدين له بالولاء. بعدها دخلت البلاد في لجة الحروب الداخلية، مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 تم وضع الامور في نصابها مسيحيا حيث تمثلت القوى السياسية المعبرة عن الاجتماع المسيحي في الندوة النيابية، واسفر الامر عن تحالفات داخلية – اقليمية. لكن الامر تفاقم بسبب الانقسام الداخلي بين 8 و14 اذار. ثم شهدنا المحادل التي تعيد انتاج القوى نفسها، عبر التمديد للمجلس ومع تكرار الوجوه التي تعبّر عن سياسة الاحزاب وتأثير الحرب السورية على لبنان، اعرب الناس عن رغبتهم في التغيير. لكن المشكلة تكمن في التركيبة الطائفية والاحزاب التي تحتكر التمثيل على كل الصعد وليست في اسماء النواب. كذلك يمكن القول ان استسهال الترشح ناتج ايضا من عدم دراية بقوانين اللعبة السياسية في لبنان، وهي لعبة مغلقة بعكس ظاهرها. لا ننسى ان الاعلام يلعب دورا في تشجيع البعض، كذلك اظهرت الانتخابات البلدية امكان الاختراق، وشجعت بعض منظمات المجتمع المدني على الاقدام على الترشح. لكن المشكلة الحقيقية تكمن ايضا في ضعف المجتمع المدني وتمسكه باجندات خارجية.



الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق.

> **"نعيش في ظل سلطات متصارعة وليس في حكم سوي"**

■ هل نفتقد الى المعايير القانونية والاجتماعية التي تضبط هذه العملية؟

□ لم توضع البلاد بعد الحرب الاهلية على السكة القانونية، لا بل نحن نعيش الفوضى بكل معانيها. المحسوبيات تضرب في الجذور وفي كل مؤسسات الدولة التعليمية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية. لم تنته الحرب فعليا، فنحن ما زلنا نعيش حروبنا الصغيرة في الداخل والكبرى على الحدود. لم نتفق على الصيغة التي تحفظ السيادة والاستقرار، فيما ينخر الفساد مفاصل الدولة من قمة الهرم الى اسفله.

■ هل في الامر مؤشر على التحول القيمي في المجتمع اللبناني لمفهوم العمل في الشأن العام؟

□ دخلنا عصر العولمة والثورة التكنولوجية، ولا تزال الدولة تعمل من دون مكننة. كما يجري توظيف المحاسيب من دون اخذ الكفاية والمركز والدور في الاعتبار. حتى جامعتنا الوطنية تمزقت وجرى تفريعها وتفريغها وجعلناها مكانا للتوظيف الطائفي وليس للكفايات القادرة على الانتاج، واعطينا الجامعات الخاصة وظيفة انتاج العلم والمتعلمين. لم نصلح قطاع الكهرباء ولم نشجع على الاستثمار بل على الهجرة، واقتصر العمل العام على احزاب الطوائف التي تمسك بزمام امور الناس. في ظل غياب القانون وهو الوازع والرادع، تغيرت القيم الاجتماعية والسياسية. نحن لم ندخل جنة الدولة بل نعيش نارها، ولم نر من العولمة سوى نشاط المصارف التي تمسك بالدين العام. الشأن العام فقد تطبيق المفهوم الذي يتعلق اساسا بالخدمة العامة والقانون وليس بامساك السلطة. نحن نعيش في ظل سلطات متصارعة وليس في ظل حكم سوي.

■ ماذا تقترحين في هذا الاطار؟

□ اعتقد ان علينا البدء من الصفر، اي ان نسعى الى تطبيق الطائف بحذافيره، ومن ثم نتقصى عيوبه ونعدله بما يتلاءم مع الواقع، لاننا لم نطبق الدستور الذي اعتبرناه مثابة صيغة لانهاء الحرب التي لم تنته. الاتفاق على ماهية العدو والصديق والدفاع عن سيادة البلاد وتحقيق المواطنة. كذلك يجب اقرار اللامركزية الادارية من اجل تنمية مستدامة للمناطق، وتشجيع الشعب اللبناني على الاستثمار فيها، وايجاد فرص عمل للشباب عبر تشجيع الصناعات الغذائية والحرفية والالكترونية وبرامج الحاسوب والاعلام المنتج وصناعة السياحة، والبحث عن دور اقتصادي للبنان.

تقرير

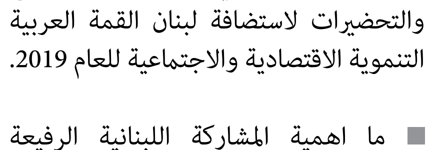
داود رمال
aborami20@hotmail.com

وزير الإقتصاد: فتح الأبواب على الإستثمارات
لبنان في قمّة الظهران: نتائج مشجّعة ورغبة في الدعم

شكلت المشاركة اللبنانية في القمة العربية في الظهران في المملكة العربية السعودية بوفد رفيع المستوى ترأسه رئيس الجمهورية ميشال عون وفي عداده رئيس الحكومة سعد الحريري والوزراء نهاد المشنوق وجبران باسيل ورائد خوري، محطة تضاف الى الدور اللبناني في الدفع نحو تعزيز التضامن العربي من موقع لبنان الذي ينعم بالعيش المشترك الواحد، ويعتبر نموذجا للتلاقي بين الاديان

ما حصده لبنان من قمة الظهران قرار استضافة بيروت "الدورة الرابعة للقمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية للعام 2019"، والتي تبحث حصرا في قضايا اقتصادية وتنموية واجتماعية تحدد مواضيعها مسبقا، ويتفق في شأن تاريخ عقدها بين لبنان وجامعة الدول العربية، الى وضع الجميع امام مسؤولياتهم في ما خص المخاطر الناجمة عن تحمل لبنان العدد الكبير من النازحين السوريين ما يثقل اقتصاده وامنه ويكبده خسائر تتزايد يوما بعد اخر.

عن اهمية المشاركة اللبنانية في القمة العربية في دورتها التاسعة والعشرين تحدث الى "الامن العام" عضو الوفد الرئاسي وزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري، شارحا ابرز النتائج والتحضيرات لاستضافة لبنان القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية للعام 2019.



■ ما اهمية المشاركة اللبنانية الرفيعة المستوى في اعمال القمة العربية التي انعقدت في الظهران؟

□ ليست المرة الاولى التي تكون المشاركة اللبنانية على هذا المستوى الرفيع، ولبنان يحرص دوما على ان يشارك في كل قمة عربية او اجتماع عربي بالمستوى الذي يستحقة. العام الماضي شارك رئيس الجمهورية ومعه رئيس الحكومة في القمة التي استضافتها المملكة الاردنية الهاشمية في وادي عربة، وكانت الاولى له بعد انتخابه رئيسا للجمهورية. لبنان يتميز في محيطه العربي والاقليمي نظرا الى موقعه الجغرافي وحدوده المشتركة مع سوريا ومع فلسطين المحتلة، بالتالي يقع في منطقة تعاني من ازمات، كما ان استقراره من استقرار كل المنطقة يؤثر ويتأثر ايجابا وسلبا. لبنان بلد نموذجي كون رئيس جمهوريته هو الرئيس الوحيد العربي المسيحي، وهذا امر مميز جدا ومهم نظرا الى تنوعه الموجود، والى الرسالة التي يستطيع لبنان تأديتها على صعيد الوطن العربي والعالم، وهذا ما عبّر عنه خطاب الرئيس عون في القمة وكان شاملا في مضامينه الوحدوية وتركيزه على القضية المركزية فلسطين وعاصمتها القدس.

رئيس الجمهورية ميشال عون مترئسا وفد لبنان في القمة.

عون لـ"الامن العام":
محطة عربية للتلاقي والحوار

في دردشة مع "الامن العام" بعد اختتام القمة العربية، قال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن اجتماعه بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز على هامش اعمال القمة: "اي لقاء مع جلالة الملك يكون مهما وايجابيا ليس في الجانب الشخصي فقط انما لمصلحة الشعبين اللبناني والسعودي، وبالتالي كان اللقاء ايجابيا وممتازا. كل لقاء مع الملك سلمان يكون مثمرا ومثابة لقاء صداقة ولمصلحة لبنان، حيث اعرب عن محبته الدائمة للبنان".
وكشف الرئيس عون ان الملك اكد له ان الاشقاء الخليجيين "سيعودون بالتاكيد هذا الصيف الى لبنان"، مجددا وقوف بلاده الى جانب لبنان ودعمه في كل ما يتصل بمسيرة النهوض التي بدأتها الحكومة.
حول الدورة الرابعة للقمة التنموية الاقتصادية الاجتماعية التي سيستضيفها لبنان في العام المقبل، اوضح الرئيس عون ان "هذه الدورة ستبحث في مواضيع تنموية واقتصادية، ولبنان هو من سيحدد تاريخ انعقادها بالتنسيق مع جامعة الدول العربية، وهي مختلفة تماما عن القمة العربية التي ستعقد في تونس العام المقبل".
ووصف رئيس الجمهورية القمة العربية في الظهران بانها "كانت محطة عربية للتلاقي والحوار".

■ كيف تنظر الى سهولة اقرار ورقة التضامن مع لبنان في مقررات القمة؟

□ يعود ذلك الى كون لبنان يعتمد سياسة النأي بالنفس عن الخلافات العربية - العربية، وهذا الموقف اللبناني يعتبر حكيما، لانه جنّبه الخصومات مع اي دولة عربية انما هو على صلة وعلاقة طيبة مع كل الدول العربية، وهو من البلدان القليلة الذي حافظ على هذه العلاقة. الامر الذي سهّل اقرار ورقة التضامن مع لبنان من دون اي اعتراض.

■ كيف كان رد الفعل مع طرح لبنان قضية النزوح السوري التي يعتبر اكثر المتضررين منها على كل الصعد؟

□ كان الاشقاء العرب متفهمين هذا الامر، اذ ان لبنان يستضيف نحو مليوني نازح سوري (اخر احصاء مليون و800 الف نازح)، وكل الدول العربية تعترف للبنان بهذا العبء الكبير وتقدر حجم الخسائر التي يتكبدها نتيجة استضافة هذا العدد الكبير، وهناك ارادة في مساعدة لبنان في هذا المجال.

■ كيف تنظر الى ايجابيات استضافة لبنان القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية عام 2019 في دورتها الرابعة؟

□ هذه القمة طلب استضافتها رئيس الجمهورية، وانعقادها في بيروت له ايجابيات كبيرة كون اللبنانيين ركنا اساسيا في بناء ونهوض كل الدول العربية لا سيما دول الخليج العربي، حيث رجال الاعمال اللبنانيون في طليعة الذين دفعوا في اتجاه النهضة الاقتصادية في هذه الدول. من هنا تنبع اهمية لبنان الذي لديه خزان من العقول الناجحة ذات الخبرات والعلوم المتقدمة ويتميزون بالتفوق، واينما وجدوا ينعشون اقتصاد البلد الذي يقيمون فيه. تكمن اهمية استضافة لبنان هذه القمة ايضا في كونه يعيش في ظل ازمة اقتصادية، ونحتاج الى اعادة تسليط الضوء عليه لجذب الاستثمارات، لاننا قادمون على مشاريع في البنى التحتية وزع تمويلها بين قروض ميسرة وبين القطاع الخاص، بحيث يكون الباب مشرعا امام اللبنانيين وغير اللبنانيين، وتحديدا العرب، للقدوم والاستثمار في لبنان.



وزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري.

الرئيس: الملك سلمان اكد لي ان الخليجيين سيعودون

الرئيس: لبنان تلقى العدد الاكبر من النزوح السوري الى ارضه



لبنان في القمة

نصت مقررات قمة الظهران في بيانها الختامي في الفقرة المتعلقة بلبنان، على الاتي:
"يجدد القادة العرب تضامنهم مع لبنان وحرصهم على استقراره وسلامة اراضيه في وجه الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة لسيادته، كما يعرب القادة عن دعمهم للبنان في تحمله للاعباء المترتبة على ازمة النزوح السوري، ويشيدون بنجاح مؤتمري روما وباريس بما يعكس حرص المجتمع الدولي والعربي على استقرار لبنان وازدهاره".

■ هل من وعود او مبادرات تجاه لبنان سمعها الوفد اللبناني في خلال اللقاءات الثنائية.

□ سمعنا كل الدعم والمحبة وخصوصا من المملكة العربية السعودية بشخص جلالة الملك الذي لديه عاطفة تجاه لبنان. وقد اكد استمرار التعاون معه ومساعدته، مبديا الاهتمام الكبير تجاه هذا البلد الذي يعنيهم كثيرا. سمعنا ذلك ايضا من مصر والاردن حيث عقد الرئيس عون اجتماعات مع قادة هاتين الدولتين ركزت على تطوير العلاقات الثنائية والموقف من قضايا المنطقة.

■ هل لمستم ان ثمة امكان لاعادة احياء اللجنة المشتركة اللبنانية - السعودية؟

□ هذا الموضوع من اهتمام رئيس الحكومة الذي يرأس الجانب اللبناني في اجتماعات مماثلة، ومن الطبيعي ان يكون مدرجا في سلم الاولويات لاعادة الزخم الى العلاقات بين البلدين، وهذا ما هو منتظر ومتوقع.

■ كيف تقيم المواقف اللبنانية في خلال القمة واهميتها في تحديد الاولويات العربية؟

□ للبنان موقفه المتشدد في ما خص القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الاساسية والمركزية، وفي حق الفلسطينيين في ارضهم واقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس، ورفض اي محاولة لتهويدها او اي اعتراف من هذه الدولة او تلك بها عاصمة لغير فلسطين. لبنان من الداعمين لهذه القضية قولا وفعلا.

تقرير

راغدة صافي
raghida.ss@gmail.com

التوافق السياسي وانطلاق المؤسسات الدستورية إشارة إستبق فيها لبنان مؤتمر "سيدر"

الاصلاح ثم الاصلاح ثم الاصلاح. هذه الكلمة المفتاح ترددت في كل عبارة قيلت خلال المؤتمر الاقتصادي للتنمية في لبنان الذي بات يعرف بـ"سيدر". هدف المؤتمر الى دعم خطة استثمارية طموحة وضعتها الحكومة اللبنانية لاعادة النهوض بالاقتصاد في هذه الفترة الحرجة



الرئيسان ايمانويل ماكرون وسعد الحريري يتوسطان الوفد اللبناني.

شكل مؤتمر "سيدر" محطة ثانية بعد المحطة الاولى التي بدأت في روما، مع مؤتمر دعم القوى الامنية والعسكرية اللبنانية، وتليها ثالثة تعقد في بروكسل تخصص لدعم الدول المضيفة للنازحين السوريين.

حظي هذا المؤتمر الذي انعقد في 6 نيسان في باريس باهتمام دولي وفرنسي استثنائيين، اذ اختتم اعماله الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون شخصيا بكلمة شاملة قال فيها ان "لبنان كنز يجب ان نحافظ عليه".

ترأس وفد لبنان الى المؤتمر رئيس الحكومة سعد الحريري، وشاركت فيه اكثر من 48 دولة ومنظمة دولية، الى ممثلين للقطاع الخاص والمجتمع المدني، وصناديق استثمارية ومالية عربية ودولية.

اللافت هو ما لم يقل بشكل علني. فالمجتمع الدولي اوصل رسالة واضحة الى لبنان مفادها انه لم يعد مستعدا لاعطاء الاقتصاد اللبناني مزيدا من الاموال اذا لم ينفذ تعهداته لارساء قواعد ثقة، لجهة اتخاذ خطوات اصلاحية بنيوية جدية وعملية لمكافحة الفساد. القروض ستكون مشروطة باصلاحات مسبقة، وبرقابة لاحقة على اي مشروع يجري تمويله.

"الامن العام" التقت مستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية الدكتور نديم المنلا المكلف متابعة هذا الملف منذ اللحظات الاولى لانطلاق فكرة عقده.

■ كيف انطلقت فكرة انعقاد مؤتمر "سيدر"؟

□ انطلقت الفكرة الاساسية في مؤتمر لندن خلال حكومة الرئيس تمام سلام، وحينها رأى المجتمعون ان ازمة النازحين في لبنان لم تعد ازمة انسانية فقط، بل تخطت ذلك وتحولت الى ازمة تنموية تنال من استقرار لبنان. بالتالي كان هناك اجماع لدى المجتمع الدولي على ان يحول مساعداته الى لبنان من مساعدات انسانية الى مساعدات تنموية. تم حينها وضع آليات صغيرة لها، واخذ لبنان هذه الفكرة وحولها الى برنامج استثماري مع رؤية متكاملة تمتد على مدى السنوات العشر المقبلة، وتقرر عقد مؤتمر خاص لها. راجعنا الوضع الاقتصادي في لبنان مع صندوق النقد الدولي من مختلف جوانبه، وكانت امامنا اربعة احتمالات، درسناها جميعها لنختار احتمالا من بينها: الاول ان لا نقدم على اي خطوة، الثاني ان نقوم باصلاح مالي فقط، الثالث وضع برنامج استثماري من دون اصلاح مالي، الرابع وضع برنامج استثماري مع اصلاح مالي. توصلنا الى خلاصة ان الاحتمال الاخير هو الافضل للبنان، وهو ما تم اعتماده.

■ من وضع هذه الرؤية؟

□ منذ تشكيله الحكومة الحالية اعتبر الرئيس الحريري ان هذا الموضوع مهم جدا، وقد اولاه اهمية خاصة واستثنائية، وطلب مني ان اتولاه واعمل عليه واحوله الى ملف متكامل بالتعاون مع المجتمع الدولي.

■ ما هي الاهداف الرئيسية للخطة، وعلى ماذا ترتكز؟

□ وضعت الحكومة اللبنانية هذه الرؤية من اجل الاستقرار والنمو وخلق فرص العمل للشباب اللبناني بشكل اساسي، وهي ترتكز على اربعة بنود اساسية:
اولا: برنامج انفاق استثماري للبنى التحتية.
ثانيا: اصلاح مالي بمعدل 1% سنويا.
ثالثا: اصلاحات هيكلية لتحديث الادارة ومكافحة الفساد وتحديث التشريعات لعمل القطاع الخاص، واصلاحات قطاعية لتحقيق الفائدة القصوى من الاستثمارات بالقطاعات.
رابعا: استراتيجيا لتطوير القطاعات الانتاجية وزيادة حجم الصادرات.

■ هل تشاورتم مع القوى السياسية اللبنانية لوضع هذا البرنامج؟



مستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية الدكتور نديم المنلا.



لن تواجه الحكومة اي مشكلة في اولويات المشاريع



□ حصل هذا البرنامج على اوسع توافق سياسي في تاريخ لبنان. اجتمعنا مع جميع القوى السياسية ومع 1200 بلدية من مختلف المناطق اللبنانية لبلورة هذه الرؤية ومناقشتها وترتيب اولوياتها. على خط مواز، قام مجلس الانماء والاعمار والوزارات المختصة والاستشاري دار الهندسة على مدى اشهر باجراء الاتصالات اللازمة ومناقشة كل المشاريع المطروحة والضرورية والملحة، وقد تمكنا من تجميع كل المشاريع الموضوعة في الادراج ووضعها في اطار خطة شاملة مقسمة على ثلاث مراحل، وقد عرضنا في باريس المرحلة الاولى منها.

■ دوليا، من ساعد على وضع هذه الرؤية؟

□ المساهمة الكبرى اتت من البنك الدولي الذي اطلع على البرنامج واكد صوابه واهميته لتنمية لبنان، كذلك اضاف صندوق النقد الدولي اضافة اساسية جدا على هذه الرؤية، اكد من خلالها انه اذا لم تتم مواكبة هذا البرنامج باصلاحات مالية فان كل ما نقوم به لن يكون كافيا، لذلك اضفنا بالتعاون مع الصندوق بندا للاصلاح المالي المطلوب لانجاح البرنامج.

■ هل يراعي البرنامج الانماء المتوازن في لبنان؟

□ الارقام تشير بكل وضوح الى ان الاستثمارات المخصصة للمناطق المصنفة

من اين اتت تسمية CEDRE؟

تم اخذ الحرف الاولى من اسم المؤتمر بالفرنسية على الشكل التالي:
Conférence Economique pour le Développement, par les Réformes et avec les Entreprises



مؤتمر "سيدر" منعقدا.

بالمحروسة في لبنان كبعلبك والهرمل وعكار وغيرها، قد حصلت على استثمارات بنسبة مرتين الى ثلاث مرات اكثر مقارنة بمناطق اخرى.

■ ما هي الاولوية التي ستتبع لتنفيذ هذه المشاريع؟

□ الحمد لله، امّن مؤتمر سيدر تمويلا لكل المرحلة الاولى، وبالتالي فان الحكومة اللبنانية لن تكون لديها اي مشكلة في اختيار الاولويات. لو حصلنا على تمويل اقل، لكنا واجهنا مشكلة في ترتيب الاولويات، لكن التمويل الان اكثر من مكتمل.

■ هل كنتم تتوقعون هذه النتيجة؟

□ لم يكن احد يتوقع هذه النتيجة. تقديرنا ان حاجاتنا ستكون سبعة مليارات واي مبلغ يتجاوز خمسة مليارات يعتبر انجازا كبيرا. صحيح ان هناك جزءا من مبلغ11,5 مليارا مخصصا لتمويل القطاع الخاص، لكنه جزء صغير جدا.

> **المشاريع المخصصة للمناطق المحرومة ضعف المناطق الاخرى**

■ كيف قيم المجتمع الدولي هذه الرؤية؟

□ الجميع اشاد بها، وقد بدا ذلك واضحا ان في الرسالة التي وجهها الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى المؤتمرين وتلاها مساعد نائب وزير الخارجية دافيد ساترفيلد، او في كلمات كل من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ووزير الخارجية الفرنسي جان ايف لو دريان ووزير المال برونو لوبين وممثلي البنك وصندوق النقد الدوليين. كان هناك اجماع وتأكيد من الجميع على ان التصور الذي عرضته عليهم الحكومة اللبنانية من خلال هذه الرؤية هو الوحيد الذي من الممكن ان يأخذ الاقتصاد اللبناني الى بر الامان.

■ في السياسة كيف تقرأ الرسالة التي بعث بها الرئيس ترامب الى المؤتمرين؟

□ تضمنت الرسالة شقين: الاول سياسي والثاني اقتصادي. الشق الاقتصادي تضمن تنويها برؤية الحكومة واستعداد اميركا للمساهمة في انجاحها. والشق السياسي اعاد تاكيد الثوابت الاميركية حيال سياسة النأي بالنفس والسلاح غير الشرعي وامور تتعلق بهذه الملفات.

■ ما هي الآلية التي ستتبع لتنفيذ مقررات المؤتمر؟

□ نحن الان في صدد مناقشة هذا الامر مع الدولة الفرنسية التي استضافت المؤتمر ومع المجموعة الاساسية التي شاركت فيه. من حيث المبدأ اتفقنا على عقد اجتماعات مرتين الى اربع مرات في السنة تكون مداورة

بين بيروت وباريس، ومن الممكن ان تعقد في دول اخرى ايضا ابدت رغبتها في استضافة هذه الاجتماعات كهولندا مثلا. اما تكوين لجنة المتابعة فلا يزال قيد الدرس.

■ كيف ستضمن الحكومة اللبنانية عدم تسلل آفة الفساد الى المشاريع التي ستنفذ؟

□ ما حصلنا عليه هو قروض لتمويل مشاريع، وبالتالي فان الجهة المقرضة هي التي ستضع شروطها وآلية الرقابة والمتابعة. ما يعني ان الجهة المقرضة يجب ان توافق على المناقصات التي ستحصل وعلى دفاتر الشروط، كما ان آلية المتابعة وصرف الاموال ستتم ايضا منها. بالتالي فان لبنان سيكون مجبرا على السير وفق آلية معينة تمنع حدوث اي تلاعب. علما ان الحكومة اللبنانية التزمت مكافحة الفساد التزاما كليا ووقف مزاريب الهدر ووضع خطط متكاملة للكهرباء والمياه والبنى التحتية.

■ المبالغ التي حصل عليها لبنان سترتب ديونا اضافية عليه. فكيف سيكون الوضع في المستقبل؟

□ لغاية الان لم يترتب شيء على لبنان. عندما يتم تنفيذ هذه المشاريع ستترتب ديون اضافية. لكن اذا اراد الاقتصاد اللبناني ان ينمو بنسبة خمسة او ستة او سبعة في المائة مع فائدة واحد في المائة مترتبة على هذا الدين وبهذه الكمية من المبالغ، فهذا يعني ان الناتج بالنسبة الى كمية الدين سيكون اكبر، وبالتالي فان مشكلة الدين ستكون اقل وطأة. لذلك يجب دائما ان نقارن الدين مع حجم الاقتصاد. الهدف الاساسي من هذا البرنامج الاستثماري هو تكبير الاقتصاد وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار، وبالتالي ايجاد حل لمشكلة الدين من خلال تكبير الاقتصاد.

■ كيف تقرأ في السياسة نتائج المؤتمر؟

□ من الواضح ان المجتمع الدولي في صدد تكوين مظلة امان للبنان، بدأت مع انعقاد اجتماع مجموعة الدعم الدولية لبنان وبعدها مؤتمر روما واليوم مؤتمر باريس ومن ثم مؤتمر بروكسل. كل ذلك يدل على ان الاسرة الدولية تعتبر ان امن لبنان واستقراره هما من امن اوروبا واميركا والدول الاخرى واستقرارها، وبالتالي يجب المحافظة عليه من خلال المحافظة على استقراره الامني والاجتماعي والاقتصادي.

■ ما هي اسس التوافق السياسي الذي تحدث عنه الرئيس الحريري والذي ساهم في انجاح المؤتمر؟

□ كل الافرقاء السياسيين في لبنان باتوا يشعرون بخطورة الواقع الاقتصادي واحتمال تدهوره، وهذا امر اساسي. كما ان القرار الذي اتخذه الرئيس الحريري قبل اكثر من عام، وقضى بوضع الخلافات السياسية جانبا لان مصلحة لبنان تعلو فوق كل مصلحة، شكل ركيزة اساسية لهذا التوافق يجب الاستفادة منها. وقد بذل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون جهدا كبيرا جدا للمساهمة في انجاح المؤتمر من خلال اقرار مجلس الوزراء جملة قرارات كان يجب اتخاذها قبل انعقاده، وكذلك فان رئيس المجلس النيابي نبيه بري لعب دورا اساسيا ايضا من خلال اقرار البرلمان جملة قوانين مهمة واساسية لنجاح المؤتمر. كل هذه الجهود اعطت اشارة مهمة جدا الى المجتمع الدولي الى ان الموسسات الدستورية في لبنان عادت الى العمل بانتظام وفاعلية.

■ كيف تصف المشاركة العربية في المؤتمر؟

□ كان الانطباع السائد انه ربما تكون المساهمة الدولية اكبر من المساهمة العربية، لكن فاجأنا اخواننا العرب بحيث ان ثلث القروض والمساعدات اتت من الدول والصناديق العربية. حصلنا على منح وقروض ميسرة بحوالي 11,5 مليار دولار، ثلثها من البنك الدولي، وثلثها من دول الاتحاد الاوروبي ومؤسساته التمويلية، وثلثها الباقي من الدول العربية وصناديقها التنموية، وفي حين كان متوقعا ان تكون نسبة مساهمتهم 15% الى 20%، الا انها وصلت الى نحو 35%.

كيف توزعت الهبات والقروض؟

- **فرنسا: 400 مليون اورو كقروض و150 مليون اورو كهبات.**
- **البنك الدولي: 4 مليارات دولار كقروض ميسرة على فترة تزيد على 5 سنوات.**
- **بنك الاستثمار الاوروبي: 800 مليون اورو كقروض على مدى 5 سنوات.**
- **دولة الكويت تعهدت تقديم قرض بقيمة 500 مليون دولار.**
- **قطر تعهدت تقديم قروض ميسرة بقيمة 500 مليون دولار.**
- **البنك الاسلامي للتنمية: 750 مليون دولار على مدى 5 سنوات.**
- **بريطانيا: 60 مليون استرليني كقروض.**
- **هولندا: 200 مليون اورو على فترة 4 سنوات اضافة الى 100 مليون اورو مشروطة.**
- **المانيا: 60 مليون اورو كقروض.**
- **ايطاليا: 120 مليون اورو كقروض.**
- **تركيا: 200 مليون دولار كقروض.**
- **الولايات المتحدة: 115 مليون دولار كهبات.**
- **البنك الاوروبي لاعادة التعمير والتنمية: مليار و100 مليون اورو كقروض على فترة 6 سنوات.**
- **المملكة العربية السعودية: مليار دولار كقروض.**
- **الاتحاد الاوروبي: 150 مليون اورو كهبات لدعم فوائد القروض مع وعد بدرس كل مشروع على حدة لمعرفة جدواه واهميته، واذا اقتنع قد يساهم في تمويل مشاريع من خلال قروض تمتد على سنوات، وقد تصل الى مليار و500 مليون اورو.**

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

سفير الصين: ندعم لبنان في محاربته الإرهاب أي توتر في الجنوب مرتبط بتطورات سوريا

الصين عملاق صاعد. ند عتيد للولايات المتحدة الاميركية وحليف لروسيا في سوريا. 5 فيتوات استخدمتها الصين لغاية اليوم في مجلس الامن منعا لاي قرار غربي جائر في حق سوريا. لكن الضربة الاميركية الفرنسية البريطانية الاخيرة في 15 نيسان الفائت ضد اهداف عسكرية سورية، جاءت من خارج اطار القانون الدولي

كيف تتعامل الصين مع الواقع السوري؟ ماذا عن علاقتها بلبنان؟ لماذا رفضت التعهد بمبالغ لخطط الاستثمار اللبنانية ودعم القوى الامنية؟ ماذا عن ملفات فلسطين وكوريا الشمالية والعلاقة مع اميركا؟

البداية من لبنان، حيث تتابع الصين باهتمام كلام رئيس الجمهورية ميشال عون الذي اعلن فيه انه بعد الانتخابات النيابية المقبلة سوف يتم وضع استراتيجيا دفاعية وطنية للبنان، و"ربما يؤدي ذلك الى تطورات في صلاحيات مهمات الجيش اللبناني والقوى الامنية"، بحسب ما يقول السفير الصيني في لبنان وانغ كيجيان، مشيرا في حوار مع "الامن العام" الى ان عزم الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني على ضمان الامن والاستقرار "يعني ان كل الاجراءات المتخذة منهما ومن رئيس الجمهورية تساهم في امن لبنان واستقراره".

■ ما هو دور الصين في المؤتمرات الدولية التي حصلت في شأن لبنان من اجتماع مجموعة الدعم الدولية في باريس الى "روما 2" و"سيدر" ومؤتمر بروكسيل الخاص باللجوء السوري في دول الجوار؟

□ شاركت الصين بنشاط في مؤتمر "روما 2" عبر المبعوث الصيني الخاص الى الشرق الاوسط السفير شيه شاو يان، كذلك شارك نائب السفير الصيني في فرنسا في مؤتمر"سيدر"، الى مشاركة صينية في مؤتمر "بروكسيل" اخيرا لدول الجوار السوري. اكدت الحكومة الصينية من خلال هذه المشاركات على دعم لبنان اقتصاديا وامنيا وخصوصا في مكافحة الارهاب، وعلى استعدادها لتقديم المزيد من المساعدات اقتصاديا وعسكريا وانسانيا الى لبنان. في موضوع النزوح السوري، ثمة مساعدات مستمرة ومشاريع مساعدات قائمة. وقد وقعت منذ قرابة الاسبوعين اتفاقا مع منظمة "اليونيسيف" لاتمام مشروع يتعلق بمساعدات انسانية لاطفال من النازحين السوريين. في العام الماضي، قمنا بتبرع قيمته مليون دولار اميركي لـ"اليونيسيف" لتقديم قرطاسية وملابس شتوية لنازحين سوريين وتم تنفيذ هذا المشروع، واخيرا قدمنا ايضا مساعدات لبرنامج الغذاء العالمي بغية تقديم طرود اغذية للنازحين السوريين.

■ لماذا لم تحصل تعهدات صينية في مؤتمر "روما 2" لمساعدة الجيش اللبناني ولا ايضا في خطة الاستثمار في مؤتمر "سيدر"؟ لم فضلت الصين الاكتفاء بالتعاون الثنائي؟

□ فعلا، لم تعلن الصين عن تعهدات بمبالغ محددة لتقديم مساعدات للبنان سواء اكان للجيش اللبناني او لقوى الامن الداخلي او كاسهام في برنامج خطة الاستثمار اللبنانية. يعود السبب الى آلية تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية فيها. على سبيل المثال، الوزارات التجارية في الصين تقدم مقترحات وتحدد مجالات المساعدات بحسب الطلب من الجانب اللبناني، ويتم تحديد المشاريع المعنية، ثم يتم الاتفاق على اسلوب التعاون وحجم المساعدات، وليس العكس. قد تعلن بعض الدول حجم القروض ثم يبحثون في المشاريع، لكن العكس يحصل في الصين.


سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان.

■ الم تعرض المشاريع عليكم في "سيدر"؟

□ سألت الزملاء الذين شاركوا، وقد تم تقديم ملف مؤتمر "سيدر" بالكامل وتمت احالته الى الخارجية الصينية، وفي الخطوة المقبلة سوف ندرس هذه المشاريع ونتشاور مع الجانب اللبناني لنحدد ما هي المشاريع التي يمكن التعاون فيها وكيفية الافادة من المساعدات الصينية التي قد تكون هبات او قروضا ميسرة او عبر عقود الـ"بي او تي"، وهذا ما حصل فعليا في تنفيذنا مشروع المعهد العالي للموسيقى "الكونسرفاتوار"، حيث اخترناه من ضمن قائمة من المشاريع التي قدمها الجانب اللبناني.

■ ماذا عن التعاون مع الاجهزة الامنية اللبنانية ولاسيما الامن العام؟

□ تهتم الصين بدور لبنان في الامن والسلام في المنطقة، وتقدر دور الجيش اللبناني والقوى الامنية بغية الحفاظ على السيادة ووحدة اراضي لبنان واستقلاله ودوره في محاربة الارهاب. نحن ندعم هذه الجهود، وسبق لنا ان قدمنا دفعات عدة من المساعدات العسكرية للجيش اللبناني. وقد استفادت الاجهزة الامنية اللبنانية من مساعدات اقتصادية صينية قدمت الى الحكومة اللبنانية، ابرزها اجهزة مكتبية وسيارات، وقامت الحكومة بتوزيعها ولم تكن مباشرة الى الاجهزة الامنية. لكن ذلك لا يمنع المزيد من التشاور بيننا لمساعدة الاجهزة اللبنانية. بالطبع، هناك علاقة مباشرة وتعاون بين السفارة الصينية والاجهزة الامنية منها الامن العام اللبناني.



لبنان مقياس درجة حرارة الاقليم

الصين مشاركة اساسية في اعمار سوريا

■ كنت سفيرا في سوريا بين عامي 2014 و2016، اي في عز الحرب السورية. كيف ترى تطور الحوادث حاليا بعد الضربة الغربية ضد سوريا، وما دور الصين التي عينت مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط وهي تدعم الموقف الروسي في سوريا؟

□ قبل حصول التوتر الاخير في سوريا كان هناك تقدم على الساحة السورية بعد القضاء على "داعش" الذي لم يبق منه سوى بقايا، كذلك هزمت "جبهة النصرة" في سوريا، وتم ايضا انهاء المشكلات في الغوطة الشرقية التي كانت تشكل خطرا دائما على المواطنين المدنيين وخصوصا في وسط دمشق. هذا التطور ايجابي، وهناك تقدم في العملية السياسية سواء في الحوارات والمؤتمرات في "سوتشي" و"جنيف"، وكنا نأمل في انتقال المسألة السورية من المعارك الى العملية السياسية للتوصل الى حل سياسي في اقرب وقت ممكن ينهي معاناة الشعب السوري. لكن ويا للاسف نحن نشاهد تصعيدا لمرة اخرى في سوريا حول ما يشاع عن حدوث استقدام اسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية. ثمة تهديدات مباشرة بين الاطراف الخارجيين، ولهذا اكد وزير الخارجية الصيني والمتحدثة باسم الخارجية الصينية ان الصين ضد استخدام الاسلحة الكيميائية في اي ظرف ومن اي شخص ولأي سبب. لكننا في الوقت عينه نريد تحقيقا شاملا وموضوعيا ومحايدا لأي حدث او اية مزاعم في استخدام هذه الاسلحة، سواء في الغوطة الشرقية او في اي مكان اخر، واجراء تحقيق شامل وموضوعي ومحايد من جهاز احترافي مهني هي منظمة حظر الاسلحة الكيميائية، وهو جهاز محترف تولى مهمات التحقيقات. لكن قبل اجراء هذه التحقيقات لا يستطيع اي طرف الاستنتاج بناء على مزاعم او روايات غير علمية وغير مؤكدة. وكما عبّرت الصين مرارا، فهي ضد استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية.

■ يبدو ان سوريا دخلت بعد معركة الغوطة الشرقية في مرحلة تقسيم او تقاسم نفوذ مناطق بين الحكومة وروسيا وتركيا وايران. ما هو رأي الصين؟

□ تريد الصين سوريا موحدة لانها دولة ◄



للصين 410 ضباط وجنود في "اليونيفيل".

ذات سيادة، واية محاولة لتقسيم سوريا رغما عن ارادة الشعب السوري غير مقبولة، وستكون لها عواقب وخيمة جدا. نحن نؤكد على سيادة سوريا ووحدة وسلامة اراضيها، واي حل لازمة سوريا يجب ان يكون حلا سوريا - سوريا ومن خلال المفاوضات والحوار اللذين يراعيان مصالح جميع اطراف الشعب السوري.

■ هل ترون مواجهة اميركية ـ ايرانية مباشرة وشيكة في سوريا، وهل ستنعكس اية مواجهة على الجنوب اللبناني حيث الصين مشاركة اساسية في قوات "اليونيفيل"؟

□ تكلمت الادارة الاميركية اخيرا عن اطراف اخرين مثل روسيا وايران، اؤكد مرة اخرى ان الحل السياسي السلمي هو السبيل الوحيد لحل الازمة السورية واي حل عسكري لن يحل المشكلة، ولا يمكن ان تكون سوريا ساحة لصراعات او لمعارك اقليمية حتى لحرب دولية. بالنسبة الى لبنان، اعرف انه متأثر بشكل عميق بما يجري على الساحة السورية. اكد الزعماء اللبنانيون مرارا سياسة النأي بالنفس، اي الابتعاد قدر الامكان من الازمات الاقليمية. لذا آمل في ان يتمكن لبنان من عدم التأثر بهذه الازمات اقليميا، وان يحافظ على امنه واستقراره. اما بالنسبة الى جنوب لبنان، فان الصين تشارك بفاعلية عبر بـ 410 ضباط وجنود في حفظ الامن والسلام، ودور "اليونيفيل" لا غنى عنه للحفاظ على الامن والاستقرار. لا تريد الصين حدوث اي شيء يمس امن لبنان لانه مقياس درجة الحرارة في الاقليم، وفي الوقت عينه فان كل الازمات الاقليمية تجد صداها في لبنان.

■ اي انكم تستبعدون اي توتير في جنوب لبنان؟

□ هذا يتوقف على التطورات في الساحة السورية، لان الساحتين مترابطتين بشكل اكيد واي تطورات في المنطقة ستكون لها انعكاسات على الساحة اللبنانية.

■ هل من الممكن اليوم بدء الحديث عن دور صيني في اعمار سوريا وسط هذا المناخ المتوتر؟

□ نعم، من حيث المبدأ فان الصين مستعدة للمشاركة في اعادة الاعمار في سوريا، ولسبب رئيسي هو ان الصين تتعاطف مع الشعب

السوري وتريد ان تستعيد سوريا عافيتها وان يستعيد الشعب السوري حياته الطبيعية، وبالتالي فان اعادة الاعمار اصبحت امرا ضروريا وملحا. من ناحية اخرى، كان التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وسوريا جيدا قبل الازمة.

■ هل ترون اي دور للبنان في اعادة الاعمار في سوريا، خصوصا وانه حصلت زيارة لشركات صينية لمرفأ طرابلس؟

□ بالتأكيد، للبنان دور في اعادة الاعمار في سوريا كونه جارا مباشرا ومخرجا لسوريا، وايضا بحكم العلاقات الوثيقة بين اللبنانيين والسوريين. لكن في الوقت الراهن، نجد ان الوضع الامني في سوريا لا يزال غير مستقر، والعقوبات المالية من الولايات المتحدة لا تزال قائمة، وهناك بعض الخلافات السياسية داخل المجتمع اللبناني تجاه سوريا. اعتقد ان ثمة حاجة الى ترجمة هذا الامكان لدور لبناني الى الواقع.

■ هل ترون اي دور للبنان في مشروع "طريق الحرير"، خصوصا وانه تم توقيع اتفاقات ثنائية مع الصين؟

□ كان لبنان محطة مهمة في طريق الحريري القديم، وهو شريك طبيعي لمبادرة "الحزام والطريق" في الوقت الراهن. في العام الماضي تم توقيع مذكرتي تفاهم بين الحكومتين، في اطار مبادرة "الحزام والطريق" وسيكون هناك المزيد من التشاور بين الحكومتين حول التنسيق في ما بين السياسات الحكومية ولا سيما في مجال التنمية.

■ هل بدأت الخصومة العلنية بين الصين والولايات المتحدة الاميركية بعدما وضع الرئيس الاميركي دونالد ترامب رسوما باهظة على الصادرات الصينية؟

□ اولا، لا نريد خصومة مع الولايات المتحدة الاميركية لانها اكبر دولة متقدمة، والصين هي اكبر دولة نامية، وقد اصبحت الدولتان متداخلتين اقتصاديا وتجاريا. كان حجم التبادل التجاري بين الصين واميركا في العام الماضي 580 مليار دولار اميركي، وبلغت الاستثمارات المتبادلة مئات مليارات

> **السفارة الصينية تتعاون مع الاجهزة الامنية ومنها الامن العام**
>
> **لن تكون سوريا ساحة لحرب اقليمية او دولية**

الدولارات. ثمة تواصل انساني مكثف جدا بين البلدين، وبالتالي فان اي تعاون يجب ان يكون على قدم المساواة ويخدم مصلحة الطرفين، واي خصومة بينهما يخسر الطرفان والعالم اجمع. من هذه الناحية نريد دوما علاقة صينية - اميركية قائمة على اساس عدم المواجهة والاحترام المتبادل والتعاون. اذا كانت العلاقات الاميركية - الصينية جيدة فسوف يستفيد منها الطرفان والعالم، والعكس هو الصحيح. لكن ذلك لا يعني اننا سوف نقبل بأي اجراء يضر بمصلحتها من الولايات المتحدة الاميركية. مزاعم الدولة الاميركية بأن الصفقات التجارية مع الصين غير عادلة هي مزاعم باطلة ومخالفة لقواعد منظمة التجارة العالمية، وسوف ندافع عن مصالحنا وفقا للقانون الدولي ولقواعد منظمة التجارة العالمية وكلنا اعضاء فيها ونخضع لانظمتها، وسنرد بقوة وفي الوقت المناسب على اي عمل يضر بمصلحتنا.

■ ستنتقل السفارة الاميركية الى القدس قريبا. ما هو رأي الصين؟

□ ترى الصين ضرورة تسوية القضية الفلسطينية بحل الدولتين وعبر المفاوضات ودعم دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية. نحن نضم صوتنا للقول ان موضوع القدس هو من ضمن المفاوضات النهائية حول الاراضي واللاجئين وسواها من المواضيع. يجب ان تتم معالجة الموضوع من خلال المفاوضات النهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووفق مبادرة السلام العربية. نحن نرى مع المجتمع الدولي ان اي عمل يقوّض اسس السلام في هذه المفاوضات واي عمل يؤدي الى توتر بين الطرفين لا يخدم العملية السياسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولا يساهم في حل هذه القضية، لأن القضية الفلسطينية بالرغم من انه تم تهميشها خلال الفترة الماضية، لا تزال هي القضية الجوهرية في المنطقة وفي العالم الاسلامي.

■ كيف تقيمون الوساطة الاميركية بين الكوريتين؟ ماذا عن زيارة رئيس كوريا الشمالية الى الصين؟

□ من غير الدقيق الحديث عن وساطة اميركية، لأن الملف النووي لكوريا الشمالية جوهره ضمان امني لكوريا الشمالية وبين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية. ما ان تشعر كوريا الشمالية انها حصلت على هذه الضمانة الامنية، تتوقف عن تطوير برنامجها النووي. ان الطرفين الاساسيين في هذا الملف هما كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية، وبالتالي فان دور الاخيرة ليس وساطة، بل هو دور اساسي. في الحقيقة ثمة اتفاق على نزع السلاح النووي وعدم انتشار الاسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية، وهذا شيء ضروري وجوهري لكل طرف. ثمة ضرورة لتسوية هذا الملف من طريق المفاوضات وبالطرق السلمية واية حرب سوف تتضرر منها الدول المجاورة، وخصوصا كوريا الجنوبية والصين وروسيا وقبل الجميع طبعا كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية. كانت زيارة زعيم كوريا الشمالية للصين زيارة غير رسمية، اكد خلالها عن استعداد كوريا الشمالية لالتزام سياسة عدم السعي الى اسلحة نووية كما فعل والده، وهذا الامر بالذات هو تطور ايجابي، في ظل التوترات حول هذه المسألة، ويعتبر هذا التطور ايضا استمرارا لزخم الانفراج الذي نشاهده منذ الالعاب الشتوية الاولمبية، ونأمل في ان يتطور هذا الزخم ليؤدي الى حوار مباشر ليس فقط بين الجنوب والشمال، ولكن بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

... وفي العراق أيضًا انتخابات:
إنقسامات وتوازنات على صورة الصراع الإقليمي

أوجه شبه كثيرة بين انتخابات لبنان وانتخابات العراق هذا الشهر: البلدان يشهدان انتخابات مهمة مفصلية وسط انقسامات سياسية وطائفية وتوازنات دقيقة، وفي ظل اوضاع هشة وتحولات اقتصادية وتحديات داخلية وضغوط خارجية. البلدان يقعان في خارطة الصراع الايراني ـ الاميركي وإن باشكال واحجام متفاوتة ومختلفة. البلدان يكملان عملية النهوض وتصفية رواسب الحرب ويسلكان المسار السياسي الديموقراطي في انتاج السلطة وتداولها، ولكن من دون نتائج باهرة وتغييرات جذرية

تشكل الانتخابات البرلمانية العراقية المقبلة حدثا مصيريا للعراق والمنطقة، لأنها ستعيد رسم البلاد وتشكيل هويتها السياسية مستقبلا، وستحدد شكل الحكم ونوعية السلطة اكانت دينية ام مدنية. هذه الانتخابات تجري في 12 ايار في ظل تحديات ـ متغيّرات عميقة اجتاحت العراق، بعد مخاض عسير عاشه هذا البلد خلال الاعوام الاربعة الماضية اسفر عن تبدلات سياسية وتحولات اجتماعية وتغيّرات اقتصادية لا يمكن الاستهانة بها. هذا المخاض بدأ مع بروز مفاجئ لـ"داعش" وانتهى العام الماضي مع نهاية "داعش" الذي تخلله صعود "الحشد الشعبي" وانتكاس "المشروع الكردي" اثر الاستفتاء الفاشل.

الساحة السياسية العراقية لا تزال اسيرة استقطاب طائفي ـ قومي: سني ـ شيعي ـ كردي، على الرغم من تطعيم كل من التحالفات نفسها بوجوه مغايرة لهويته. هذا الاستقطاب سينعكس على سيرورة التصويت ونتائجه. ما جرى الحديث عنه خلال الاعوام الاربعة الماضية من تفاهمات وطنية عابرة للعرقية والمذهبية سقط، وبرز بشكل لا لبس فيه ان التناقضات في العراق ما زالت قائمة على اسس طائفية وعرقية ومناطقية وحزبية وجهوية، حيث المنافسة على السلطة محصورة بين ثلاثة تيارات شيعية هي تيار "نصر العراق" الذي يقوده حيدر العبادي، وقائمة "دولة القانون" التي يترأسها نوري المالكي، وتجمع "فتح" الذي يشكل مظلة سياسية للعشرات من فصائل "الحشد الشعبي" بقيادة زعيم منظمة "بدر" هادي العامري. التكهنات مفتوحة حول النتائج التي سينالها تحالف "الحشد الشعبي"، اذ يراهن قادته على شعبية طاغية نالها خلال المعارك ضد "داعش"، ومن غير المستبعد ان يحوز حصة في انتخابات 2018 تخوّله لعب دور "بيضة القبان" في اي خريطة سياسية ستتشكل ما بعد الانتخابات.

ما يجمع بين هذه القوى الثلاث، سعيها الى تحويل العراق الى دولة شيعية بهويته في كل المجالات، وان يغدو الامر الواقع واقعا سياسيا ودستوريا دائما. لكن الصراع بين هذه الاحزاب يبدو اكثر تعقيدا، خصوصا مع اعلان مقتدى الصدر انشقاقه عن التحالف الشيعي وتحالفه مع الحزب الشيوعي وتيارات مدنية ليزيد من محنة التحالف الشيعي، ما يعني احتمال ضياع نحو 30 مقعدا نيابيا، وبهذا سيخسر التحالف السياسي الشيعي الغالبية السياسية التي كان يحققها بعد كل انتخابات، فيما تتجه هذه المقاعد الثمينة نحو كتلة معارضة او لمصلحة تحالف مع المدنيين وقوى سياسية اخرى، بينها ائتلاف "الوطنية" بزعامة اياد علاوي.

في المشهد السنّي، يبدو ان محنة التشظي ما زالت مرافقة للاحزاب والقوى السنيّة، وان اخذ بعضها قرارا حاسما بالانضواء تحت لواء علاوي مجددا تحت وطأة المزاج الشعبي الذاهب نحو تيارات مدنية وليبرالية امتعاضا من الاحزاب الاسلامية، ويتمحور التنافس بين هذه القوى على المحافظات السنيّة. لكن هذه الاحزاب تجد نفسها امام نوع آخر من المنافسة. فالقوى الشيعية تمكنت من التغلغل الى عمق المدن السنيّة خلال انتشار فصائل الحشد فيها، وتمكنت من استمالة عشائر وشخصيات سياسية الى جانبها تشجعت لخوض الانتخابات في مناطقها. وتخشى بعض الاحزاب والشخصيات السنيّة من انخفاض تمثيلها في البرلمان والحكومة المقبلين، ومن سطوة الميليشيات الشيعية على الناخبين السنّة.

واما الانظار، فإنها تتجه الى مستقبل العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد بعد افشال الاستفتاء الكردي واحباط مخطط الاكراد في الانفصال والاستقلال، وتضييق الخناق على الاكراد وتحجيم دورهم، اضافة الى التحديات التي تواجه الاحزاب السياسية الكردية في تركيبتها وهياكلها. فالانتخابات المقبلة هي مثابة العودة الى الواقع والانتقال الى فضاء التنافس السياسي مجددا، انما من دون وجود الاعمدة القديمة التي كانت تتكئ عليها. وحالة التشرذم ستنعكس بالتأكيد على اداء القوى الكردية وكذلك على خياراتها وولاءاتها. (يبلغ عدد النواب الاكراد في البرلمان العراقي 60 نائبا من اصل 328 وهم مثّلوا على مدى 15 عاما عامل استقرار وبيضة القبان في التوازنات والمعادلات الداخلية).

هذا الوضع الداخلي "المتعثر" تحت مظلة صراع اميركي ـ ايراني بلغ اوجه في المشهد الانتخابي العراقي، ويأخذ أشكالا متنوعة منها الدعم المالي والاعلامي والسياسي. ادارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب قررت مواجهة ايران والتعامل مع ذراعها في العراق "الحشد الشعبي"، اذ انها ترى في وصول ممثلي "الحشد" الى البرلمان خطرا داهما سيتيح لهم فرض رؤيتهم كعنصر مقرر، مع ما ينطوي عليه ذلك من احتمالات مقلقة في ما يتصل بالنفوذ الايراني، والتواصل الحيوي بين العراق وسوريا، والتموضع الاستراتيجي عموما للعراق. وايران تعيد هندسة المشهد الانتخابي العراقي على مقاسها، بما يضمن ان تصب نتائجه في صالحها، وابقاء العراق تحت هيمنتها المطلقة، ذلك ان العراق يعد الحلقة الاهم للمشروع الايراني في المنطقة، وساحة للرد على مخططات اميركا والسعودية. وتقوم الاستراتيجيا الايرانية على محاصرة حيدر العبادي انتخابيا، فعمدت الى ابراز رجلها القوي في العراق قائد "الحشد الشعبي" هادي العامري على رأس كتلة انتخابية ستحصد ما يكفي من المقاعد ليكون الاقوى لتنفيذ مصالحها في العراق، وضبط ايقاع العبادي خلال السنوات الاربع المقبلة في ولايته الثانية.

لم تتوقف ايران عند هندسة الانتخابات في الوسط السياسي الشيعي، بل طاولت هذه الهندسة الوسطين السنّي والكردي، من خلال اختراقها رموزا في هذين الوسطين.



ايران متمسكة بـ"الحشد الشعبي" وترعى ثلاثية: العبادي، المالكي، العامري

الصراع الاميركي ـ الايراني يشتد بعد الانتخابات



يُعتبر العراق اكثر دولة من دول المنطقة التي يظهر فيها التنافس الايراني ـ الاميركي بشكل واضح، والصراع بينهما سيتفاقم بعد الانتخابات على خلفية من "يتسيّد" المشهد العراقي، حيث ستخوض الدولتان صراعا حادا على ملفات عدة: تشكيل الحكومة العراقية المقبلة وتحديد رئيسها المقبل، معركة السيطرة على الحدود السورية ـ العراقية، الى مشروع ايران الضغط والدفع في اتجاه انسحاب القوات الاميركية من العراق.

واستنادا الى كل ما تقدم من معطيات ومستجدات، يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

• كل ما يجري لا يوحي بالتغيير وانما اعادة هيكلة للقوى العراقية التقليدية ضمن الاطار نفسه، وهذا معناه أن مشكلات البلد ستظل في انتظار حل ما زال في دائرة التمنيات.

• الصراع بين المالكي والعبادي هو صراع بين وجهتي نظر حول الهوية السياسية للشيعة العرب في المنطقة، ويرمز الى مدى إمكان ان يكون شيعة العراق في دائرة وسطية بين ايران ودول الخليج. ◄



الاكراد يدفعون ثمن الاستفتاء الفاشل.

◄ • هذه الانتخابات تقدم فرصة لتوضيح ما اذا كان مستقبل الحشد الشعبي الموازي للدولة في العراق، سيذهب في اتجاه احتواء الدولة ام ان الدولة ستحتويهم.

• العراق مقبل على مرحلة تبدو ملامحها غير مريحة، ومن المتوقع ان يهتز الوضع الامني جراء حدوث صراعات ذات طابع عشائري في جنوبه، لكنه في الجوهر يمثل نزاعا سياسيا بين احزاب وكتل تبحث عن فرص النفوذ للوصول الى مواقع سلطوية او تشريعية متقدمة.

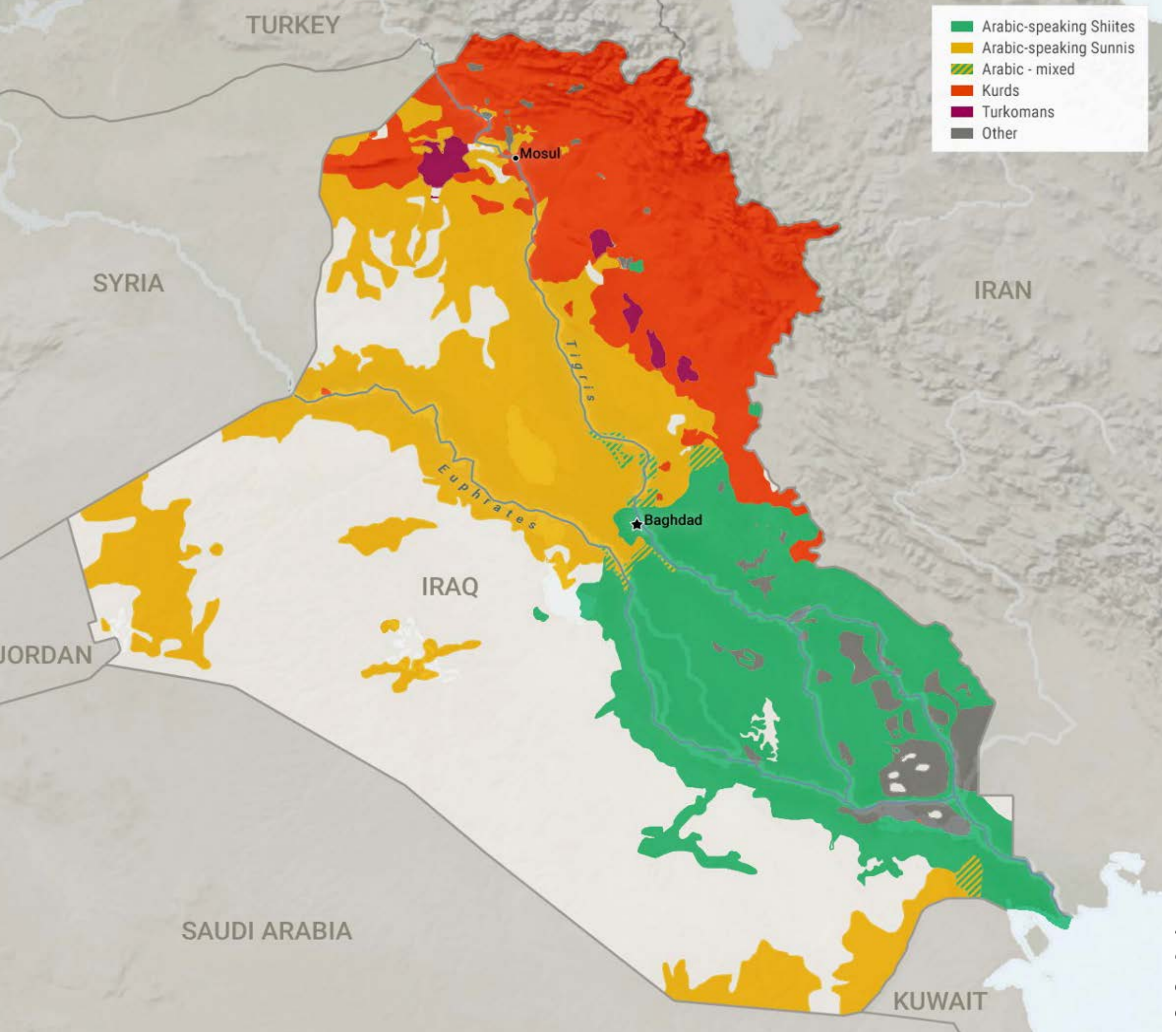
• من غير المتوقع ان تسفر الانتخابات العراقية عن تغييرات تساهم في تغيير صورة حقيقة ان العراق تابع لايران، وهو ما سيفتح الآفاق لرفع وتيرة الصراع الاميركي مع ايران في العراق، وربما يتخذ مسارات وسيناريوهات جديدة في ظل الاصرار الاميركي على مواجهة ايران.

• الانتخابات العراقية ستكون "أم معارك" الانتخابات التي ستجرى في المنطقة وذلك لجهة دلالاتها على مستقبل المسار الشيعي في المنطقة، ضمن معادلة الصراع الايراني - السعودي، ومسار حرب ترامب على النفوذ الايراني في دول المشرق.

• مصير بقاء القوات الاميركية سيكون الملف الاكثر الحاحا على جدول اعمال الحكومة الجديدة، وسيكون حاضرا في مفاوضات الغريمين واشنطن وطهران حول شكل الحكومة المقبلة. سيكون العراق في المرحلة المقبلة بين وضعين:

الاول، خروج القوات الاميركية من اراضيه ونجاح ايران في تحويله، وهو المدى الحيوي المباشر والاكثر اهمية لها، احد ابرز اعضاء "محور المقاومة والممانعة".

والثاني، حصول تقاسم نفوذ فعلي في العراق بين اميركا وايران لا يلغي ولا ينهي المشروع الاقليمي الطموح لايران الذي يوصلها الى شاطئ المتوسط، لتصبح على حدود اسرائيل وعلى تماس مع... اوروبا.



الساحة العراقية اسيرة استقطاب طائفي - قومي - سني - شيعي وعربي - كردي.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

الإستراتيجيا الأميركية لا تزال ضبابية صراع واشنطن ـ موسكو على سوريا

بعدما كان الاعتقاد السائد في نهاية العام الماضي ان سوريا توشك على الانتقال من حال الحرب الى مرحلة التسوية، ومن العمليات العسكرية الى العملية السياسية، حصل تراجع وتدهور على كل الجبهات الحربية والديبلوماسية: انهار مسار جنيف وتوقف مسار الاستانة. عادت روسيا الى مربع الحرب بعدما كانت اوحت ببدء عودة جنودها الى وطنهم

تورطت تركيا اكثر في المستنقع السوري تحت ستار ضرب الكيان الكردي واقامة شريط حدودي آمن. دخلت اسرائيل لاعبا اقليميا مباشرا وظهرت على المسرح بعدما كانت تلعب من خلف الستارة. عاد النظام السوري مدعوما من حلفائه الى لغة الحسم العسكري في الغوطة الشرقية، ولاحقا الى ما تبقى من ريف حمص ودرعا وادلب. الاهم والاخطر من كل ذلك، اقدام الولايات المتحدة على تنفيذ ضربات صاروخية مع فرنسا وبريطانيا، وسط احتدام الصراع على سوريا مع روسيا التي وصلتها الرسالة "الاولية".

الاستراتيجيا الاميركية في سوريا لا تزال ضبابية. لكن تغيرات طرأت هذا العام على السياسة الاميركية في سوريا، وتحديدا لجهة استحداث توازن ما على الساحة السورية عبر طمأنة الاكراد وحماية اسرائيل ودعم المعارضة السياسية، واعطاء مسألة محاصرة النفوذ الايراني في سوريا اولوية مطلقة، وارتفاع حدة التنافر مع موسكو التي تصرفت على اساس ان سوريا صارت لها، وان الاميركيين انكفأوا والحل السياسي صار في متناول يدها وفق تصورها ومصالحها. لكن واشنطن لم تستطع تحمّل الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في ساحة مثل سوريا، وهي مصممة على دور لها في الحل السوري او تستمر الحرب.

الرسالة الاميركية من وراء الضربة العسكرية الصاروخية واضحة في اتجاه روسيا اولا. الرئيس الاميركي دونالد ترامب لا يهدف من وراء ضربات كهذه الى قلب موازين القوى، وانما الى التأثير على ورقة القوة التي يتسلح بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمقارعة اميركا واوروبا وتعديل النظام الدولي. ما يريده ترامب من وراء الضربة تغيير قواعد اللعبة التي ارساها بوتين عاملا على تقويض القرارات الدولية ومعوّلا على الحسم العسكري وعلى تحالف مع ايران وتركيا صاحبتي النفوذ على الارض. ما تسعى اليه ادارة ترامب هو وقف كل المسارات التي نهجتها موسكو ووضع حد لطموح بوتين في استخدام سوريا منصة انطلاق الى المنطقة كلها، خصوصا وان هناك اتهامات اميركية لموسكو بانها خرجت على تفاهمات ابرمتها العام الماضي مع واشنطن، وقضت بتقسيم سوريا مناطق نفوذ في انتظار نضوج التسوية السياسية. ما حدث ان موسكو فتحت مسار استانة، وقررت مناطق خفض التوتر، وسمحت لانقرة بالتوغل في شمال سوريا وعفرين، وغضت الطرف عن دعوات ايران الى "تحرير" شرق سوريا حيث الوجود الاميركي، واعطت الضوء الاخضر للنظام للحسم في الغوطة الشرقية.

الروس قلقون من هذا المنحى الاميركي الاعتراضي على دور روسيا واتهامها بالتراجع عن تفاهمات سابقة، خصوصا في ما خص التمدد الايراني. فهم يحذرون من ان الضربة هدفها تدمير العملية السياسية برمتها في سوريا، ويقصدون بذلك خطة بوتين ومشروعه هناك، ويتوقعون استمرار الغرب في دفع العلاقات مع موسكو نحو مزيد من التصعيد. كان واضحا من خلال "العدوان الثلاثي" عدم استعداد الاميركيين والاوروبيين لاخلاء الساحة السورية او القبول بالتموضع خارج اللعبة، وعلى النحو الذي ظهر اخيرا في قمة بوتين مع الرئيسين التركي رجب طيب اردوغان والايراني حسن روحاني في انقرة.

روسيا الاكثر تضررا من توسيع رقعة المواجهة، لان ذلك يعرض للضياع كل ما بنته منذ ثلاث سنوات، ولكنها لا تستطيع احتمال الهزيمة على الملعب السوري. الامر يتعلق بموقعها، وهيبة جيشها، وقدرة ديبلوماسيتها، وصورتها كحليف موثوق به يمكن الاتكال عليه في الشدائد. الفشل يعني انهيار حلم استعادة الموقع وارغام اميركا على التعامل بندية مع البلاد التي خرجت مجروحة من الركام السوفياتي. النجاح في سوريا يعني بالنسبة الى روسيا فرض حل سياسي وفق تصورها. وهذه المسألة ليست سهلة او بسيطة.



الضربة الاميركية رسالة الى روسيا لوقف المسارات والدخول في تفاهمات.

تضاعف قلق موسكو بعدما ظهر في الاشهر الاخيرة، ان واشنطن غادرت سياسة مبايعة الحل الروسي لتعود الى سياسة الامساك باوراق على الساحة السورية نفسها.

ما يمكن تأكيده هو ان روسيا المدعوة الى تغيير سلوكها وسياستها في سوريا يصعب عليها ان تغيِّر، وان تسلم بتقليص دورها فيها بعد كل الجهد الذي بذله بوتين، وبعدما باتت سوريا قاعدة انطلاق وتأثير في المنطقة والعالم. الرهان على خلاف ايراني ـ روسي في سوريا وعليها ليس في محله حتى اشعار آخر، لكون المستفيد الاول من هذا الخلاف هو واشنطن، ولحاجة كل طرف الماسة الى الاخر في سوريا، وللمصالح التي تربط كلا من روسيا وايران على ◄

الاهداف الاميركية في سوريا

تتمسك الولايات المتحدة في ظل الادارة الحالية بلعب دور متقدم في الصراع السوري، وعلى هذا الاساس حددت خطتها واهدافها في سوريا:

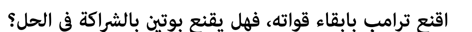
- **هزيمة "داعش" و"القاعدة" في سوريا بصورة دائمة، وكذلك عدم استخدام سوريا مرة اخرى كمنبر او ملاذ آمن للارهابيين للتنظيم والتجنيد والتمويل والتدريب، وتنفيذ هجمات على المواطنين الاميركيين في الداخل او في الخارج او ضد حلفائها. لذلك ستتابع التدخل في سوريا ولاسيما في الاماكن غير الخاضعة لأي حكم، اي في مناطق النزاع التي هي اراض خصبة لتنظيم "داعش" والتنظيمات الارهابية الاخرى، خصوصا وان تنظيم "القاعدة" لا يزال يتمتع بوجود كبير وقاعدة عمليات في شمال غرب سوريا، ويشكل تهديدا خطيرا ويتطلع الى اعادة تشكيل نفسه بطرق جديدة وقوية.**
- **حل الصراع من خلال عملية سياسية تقودها الامم المتحدة، بحسب ما هو منصوص عليه في قرار مجلس الامن الدولي رقم 2254، وان تعمل سوريا المستقرة والمستقلة والموحدة تحت قيادة ما بعد الرئيس بشار الاسد كدولة. وبالتالي يجب ان تعطي الترتيبات السياسية المحلية الموقتة صونا لجميع المجموعات والاعراق الداعمة لعملية التحول السياسي الاوسع في سوريا بدعم دولي. ينبغي ان تكون اي ترتيبات موقتة تمثيلية بحق وان لا تهدد ايا من الدول المجاورة لسوريا.**
- **تقليص نفوذ ايران واعاقة انشائها قوسا شماليا يمتد من ايران الى لبنان والبحر المتوسط، وتمثل سوريا غير المستقرة، والتي لديها حدود مع اسرائيل، فرصة، علما ان ايران حريصة جدا على استغلالها للتحكم بالمنطقة والسيطرة عليها.**
- **نشوء الظروف التي تمكن النازحين والمشردين داخليا من العودة الى سوريا بشكل آمن وطوعي.**
- **خلو سوريا من اسلحة الدمار الشامل.**



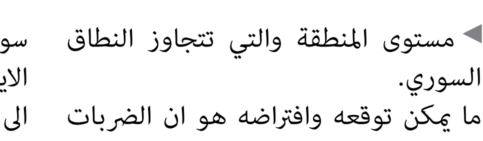
الرهان على خلاف روسي ـ ايراني خاطئ.







اقنع ترامب بابقاء قواته، فهل يقنع بوتين بالشراكة في الحل؟



مستوى المنطقة والتي تتجاوز النطاق السوري.

ما يمكن توقعه وافتراضه هو ان الضربات العسكرية عززت فرضية العودة وظروفها الى العمل الديبلوماسي ومساعي العملية السياسية، ومن غير المستبعد ان تميل واشنطن الى فتح حوار مع موسكو، والى اعادة تحريك مسألة اللقاء بين ترامب وبوتين، وبوساطة فرنسية هذه المرة، وعلى قاعدة ممارسة الضغوط على الطرفين: على واشنطن من جهة لاقناعها بالحاجة الى ان تبقى منخرطة في البحث عن حل في سوريا وليس الانسحاب في اقرب وقت. والضغوط من جانب اخر على موسكو لافهامها ان الانتصارات العسكرية التي حققتها في سوريا لن تكون كافية، وهي عاجزة عن ترجمتها الى انتصارات سياسية. الدليل على ذلك عزلتها في مجلس الامن، حيث لم يقف الى جانب مشروع قرارها سوى دولة واحدة، وكذلك فشل مؤتمري استانة وسوتشي في تحقيق نتائج ملموسة، وسيكون على موسكو اما السعي الى التفاهم على حل وسط او المخاطرة بوجود تقسيم فعلي لسوريا. في الحالتين، فان امرا كهذا يعد انتكاسة لها.

هل تدفع التوترات والمواجهات العسكرية اميركا وروسيا الى تفاهمات جديدة في شأن سوريا تتناول مستقبل النظام والوجود الايراني؟ هل تعود موسكو تحت ضغط اميركي الى جنيف كقاعدة وحيدة لحل سياسي، ام تستمر في تجاهل واشنطن وتمضي قدما في مسارات سوتشي والاستانة؟ هل تمضي ادارة ترامب فعلا في سياسة الانخراط عسكريا وسياسيا بدلا من الانكفاء والانسحاب، ام تفضل اخلاء الساحة السورية وتحديدا في الشرق والشمال الشرقي لقوات عربية حليفة كانت السعودية اول دولة تحمست للمشاركة فيها؟ هل تكون القوات العربية نواة قوات حفظ السلام مستقبلا؟

الاهداف الروسية في سوريا

تنوي روسيا الاستمرار داخل سوريا لفترة طويلة من اجل تحقيق اهداف عدة:

• حماية مصالحها في الوصول الى المياه الدافئة، ويتمثل في ضمان سياسة فرض الاستقرار وحماية منطقة جغرافية متصلة قابلة للحياة. وهو ما تسميه بـ"سوريا الفاعلة"، او يمكن تسميتها بـ"سوريا الصغرى".

• حماية مصالحها الاقتصادية والعسكرية الكبيرة في سوريا، وخصوصا القاعدة العسكرية التابعة للبحرية الروسية في مدينة طرطوس الموجودة هناك منذ حقبة الاتحاد السوفياتي.

• الحفاظ على المصالح الاستراتيجية، حيث يبعث الرئيس فلاديمير بوتين رسالة مفادها ان روسيا لا تزال قوة يعتد بها على الساحة الدولية.

• قتال الجماعات الاسلامية، حيث يوجد قلق في الكرملين من تنامي هذا الخطر الذي ادى الى استهداف روسيا بعدد من الهجمات نفذها اسلاميون من الشيشان منذ عام 1990.

• رفع الدعم الداخلي لبوتين، بحيث ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بعد ضمها شبه جزيرة القرم من اوكرانيا، وتدني اسعار النفط، دفع الملايين من المواطنين الروس الى الدخول في الطبقة الفقيرة، والعمليات في سوريا تشغل الناس عن الاوضاع الداخلية وترفع الاعتزاز بالوطنية.

• بيع الاسلحة، اذ ان العمليات الروسية في سوريا وعمليات استعراض الاسلحة من طائرات وصواريخ وانظمة عسكرية، يعتبر دعاية للتصنيع العسكري الروسي.

• تحقيق حلمها التاريخي بوجودها كقوة ارثوذكسية وثقلها الديني في المنطقة منذ الامبراطورية العثمانية. يتمثل ذلك في خلق دولة اقليات تابعة نخبوية ثقافيا واقتصاديا.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com



عندما ابحرت "الامبراطورة الصينية" عام 1784، لم يكن احد يتصور انها فاتحة توازن الاقتصاد العالمي.

سؤال أمام ترامب: نحارب الصين تجاريًا أم لا نحارب!

صراع عملاقين... هل يحتمله العالم؟

لا يكف الرئيس الاميركي دونالد ترامب عن مفاجأة الخصوم والحلفاء على السواء. لكن شرارات الحرب التجارية المندلعة مع الصين تشكل الخبر الاكثر صدمة بالنسبة الى كثيرين منهم. فهي تخالف المسار العميق للمصالح الاقتصادية التي تربط العملاقين الاقتصاديين، وتنذر نيرانها بجر القوى العالمية والاقليمية الى صراعات الاموال التي ظن كثيرون انها انتظمت

عندما ابحرت "الامبراطورة الصينية"، وهي اول سفينة تجارية ترفع العلم الاميركي من نيويورك الى ميناء كانتون الصيني عام 1784، لم يكن احد يتصور المراحل والتحولات الصعبة والغريبة التي ستمر فيها العلاقات بين الولايات المتحدة والصين.

كانت تلك الرحلة الفاتحة لقيام ما يوصف اليوم بانه مفتاح التوازن للاقتصاد العالمي. الاف العمال تدفقوا على اميركا الجديدة الاخذة في النمو والتوسع، وساهموا في نشوء اقتصادها، في الزراعة والصناعة والسكك الحديد والمناجم. اما اميركا، فوجدت في الصين سوقا واسعة لبضائعها، ولتتزود السلع والمواد الاولية التي تحتاج اليها، اذ كان الاميركيون يجدون صعوبة في التعامل تجاريا مع مستعمرهم السابق، اي بريطانيا.

لكن هذا الوئام لم يطل سوى نحو مئة عام. اذ تصاعدت موجة العداء للمهاجرين القادمين من هذه البلاد البعيدة: الصين. كان يجب ان ننتظر مئة عام اخرى وتحديدا حتى عام 2011، ليصدر الكونغرس الاميركي اعتذارا عن القوانين العنصرية والتمييزية التي فرضها في ذلك الوقت على العمال الصينيين من المهاجرين وعائلاتهم، على الرغم من مساهمتهم الكبيرة في الازدهار الاميركي.

كان الكونغرس الاميركي في ما بين عامي 1870 و1904، اصدر سلسلة من التشريعات العنصرية لاقصاء الصينيين وتهميشهم اجتماعيا ووظيفيا، وساهمت في تأجيج العنف ضدهم. مثلا في عام 1882 مرر الكونغرس خلال عهد الرئيس الاميركي تشستر ارثر قانونا منع المهاجرين الصينيين من ممارسة اي نشاط تجاري لمدة 10 سنوات، كما حرم المستوطنين الصينيين من الحصول على الجنسية. امتد القانون بعد ذلك ليشمل كل الاشخاص ذوي الاصول الصينية، وفي كل مرة كان يفرض قيودا شديدة على الهجرة والتجنيس. كانت تلك هي المرة الاولى التي تقدم فيها الولايات المتحدة، وهي في بدايات نشوئها، على اجراءات لتقييد الهجرة والتجنيس بناء على اصول عرقية.

بحسب ما يقول الباحث في مركز الدراسات الاسيوية التابع لـ"معهد هيريتدج" الاميركي دين شينغ، فان بعض زعماء الصين استلهموا الكثير من النظام السياسي الاميركي، وان من يوصف بأنه "أب الصين الحديثة" صون يات سين، صاغ فلسفته السياسية للحكم "المبادئ الثلاثة للشعب"، من مقولة الرئيس الاميركي ابراهام لينكولن حول حكومة "للشعب، ومن الشعب، ومن اجل الشعب". اضاف الباحث في "هيريتدج" ان يات سين عندما ساهم في اطاحة حكم سلالة كينغ عام 1911، وانشاء جمهورية الصين، كانت مفاهيمه السياسية متضمنة في دستور الجمهورية الوليدة.

لكن الجانب المثير في تطور العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، وتحديدا في اواخر القرن التاسع عشر، ان القوى الكبرى في اوروبا واليابان كانت توسع نفوذها الخارجي، وان بعضها سعى الى تفكيك الصين الى مستعمرات صغيرة. لكن واشنطن كانت تعارض ذلك بناء على المصالح الاميركية في الاسواق الصينية التي ستكون اكثر فائدة ان كانت الصين موحدة ومستقلة. لهذا، فان الولايات المتحدة ايدت سياسة "الابواب المفتوحة" التي كانت تعني ابقاء الصين مفتوحة امام الاستثمارات الخارجية والتجارة، على ان لا تحاول اي دولة السيطرة عليها. ظلت هذه السياسة الاميركية قائمة تجاه الصين وصولا الى نهاية الحرب العالمية الثانية.

الكل يذكر كيف انه عندما حاولت الامبراطورية اليابانية السيطرة عسكريا على الصين خلال الثلاثينات من القرن الماضي، جعل الولايات المتحدة تعتبر ذلك مثابة انتهاك لسياسة "الابواب المفتوحة". بالتالي عارضت التدخل العسكري الياباني، وصولا الى ارسال اسطولها الضخم الى جزيرة بيرل هاربر الذي دمرته اليابان عام 1941، لتنخرط بعدها واشنطن في الحرب العالمية الثانية بالكامل.

واشنطن للمفارقة ايضا، هي التي دفعت من اجل ان تحظى بكين بمقعد دائم في مجلس الامن التابع للامم المتحدة، بعد نهاية الحرب.



الرئيس الاميركي: اشخاص حمقى تسببوا في خسارتنا الحرب (التجارية) مع الصين.

هل لديك بديل من العولمة؟

قالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في المجلس التشريعي الصيني، نائبة وزير الخارجية الصيني سابقا، فو يينغ ان "العولمة ما زالت هي الاتجاه السائد في العالم. فالولايات المتحدة بدأتها، واستفادت منها، وهي لا ترغب حاليا في ذلك؟ فهل هناك بديل افضل، او لديها خيار افضل؟ الصين اكبر دائن وشريك تجاري للولايات المتحدة يمكنها ان تفرض ضرائب على الواردات الاميركية ايضا، والتحول الى دول بديلة. لذا فمن الممكن ان نحول تهديدات ترامب الى فرص".

"حرب الامس"

الصين التي يريد الرئيس دونالد ترامب معاقبتها لانها تسرق الوظائف من خلال ممارسات تجارية غير عادلة ويد عاملة رخيصة؛ لم تعد موجودة في بساطة. فالصين اليوم لم تعد مهتمة بخطوط تجميع المنتجات كالجينز الازرق او الهواتف المحمولة. في الواقع تخسر الصين الكثير من الوظائف في المصانع لمصلحة الدول النامية والولايات المتحدة بسبب ارتفاع التكاليف. الصين الجديدة لديها اهداف اكبر واكثر جرأة، وهو الامر الذي لا يفهمه ترامب. بدلا من قيامها بدور ورشة تصنيع العالم، تريد الصين من المستهلكين في الولايات المتحدة ان يشتروا الهواتف الذكية الصينية التي تعمل بانظمة التشغيل الصينية، بدلا من شراء المستهلكين الصينيين الهواتف المصنوعة من قبل شركة "ابل" الاميركية.

بالتالي فالرئيس الاميركي يخوض حرب الامس على صناعات الامس ووظائفه. يتعامل مع صورة قديمة للصين ليست موجودة على ارض الواقع الا في ذهنه. من اجل ذلك فالحرب التجارية ستكون في صالح الصين.

(مايكل شومان في "بلومبيرغ")

لكن كل هذا كان من التاريخ الذي لم يعد يشفع لحماية ما هو قائم اليوم. الرئيس دونالد ترامب يعتبر ان الميزان التجاري يميل بقوة الى مصلحة بكين، وان الادارات الديموقراطية المتعاقبة على الحكم في البيت الابيض تساهلت في التعامل معها، بما الحق ضررا بمصالح المصانع والتجار وملايين العمال الاميركيين. يستخدم ترامب توصيفات غريبة، ويقول ان الصينيين "يغتصبون بلادنا. لا يمكننا الاستمرار في ذلك. هذا ما يفعلونه". ◄

انها الحرب؟

لم يعلنها ترامب صراحة. لكن الخطوات التي راح يتخذها تنذر بخلخلة اساسات الاقتصاد العالمي بين العملاقين الاسيوي والاميركي.

بدا ان ترامب يوفي بتهديداته خلال انتخابات الرئاسة. في بداية عام 2018، اعلنت واشنطن نيتها فرض رسوم وضرائب قيمتها 25% على واردات الفولاذ و10% على الالومينيوم. قامت الصين برد متواضع، فاعلنت فرض رسوم على سلع اميركية بقيمة 3 مليارات دولار، بينها لحم الخنزير والنبيذ، وذلك لحماية مصالحها وتعويض الخسائر الناتجة من الرسوم الاميركية.

لكن ادارة ترامب ردت على هذه الخطوة باعلان نيتها فرض رسوم بقيمة 50 مليار دولار على منتجات صينية، وانحت باللائمة على سياسة الملكية الفكرية التي تنتهجها الصين، منها اجبار الشركات الاميركية على مشاركة التكنولوجيا التي تستخدمها مع شركات صينية، وهو ما يعتبره ترامب انه "سرقة لحقوق الملكية الفكرية".

حددت واشنطن 1300 منتج صيني يمكن فرض رسوم عليها بنسبة 25%. ثم ردت الصين باعلان نيتها فرض رسوم على 106 سلع اميركية بقيمة 50 مليار دولار، بينها فول الصويا وقطع غيار الطائرات وعصير البرتقال.

بدلا من ان تنحو الامور الى التهدئة، اعتبر الرئيس الاميركي ان الرد الصيني "غير عادل". رد بدوره من خلال اقتراح فرض 100 مليار دولار اضافية من الرسوم.

وبينما افادت وزارة التجارة الصينية انها "لن تتردد في دفع اي ثمن من اجل الدفاع عن مصالح بلادها. لا نريد الحرب، لكننا لسنا خائفين من حرب تجارية"، اعتبرت وزارة الخارجية الصينية ان "على الولايات المتحدة والصين كقوتين عالميتين ان يعاملا بعضهما بعضا على اساس الاحترام والمساواة. لقد اخطأت الولايات المتحدة الهدف بتلويحها بالعصا التجارية في وجه الصين".

في طبيعة الحال، ادت هذه الخطوات المتبادلة الى ارباك الاسواق العالمية في الاسابيع الاخيرة، وسط مخاوف من خطر اندلاع حرب تجارية شاملة قد تعصف بالشركات واسواق المال في انحاء العالم.

اللافت في هذه الازمة، ان ترامب لا يلقى تأييدا كبيرا حتى في صفوف رفاقه في الحزب الجمهوري الذين يعتبرون ان خطوات المواجهة مع الصين بهذا الشكل قد تؤدي الى الحاق اضرار كبيرة بمصالح الاميركيين، من صناعيين وعمال وتجار ومزارعين، في حين ان هجوم ترامب الاقتصادي هذا من شأنه ان يفتح عليه مشكلات مع منظمة التجارة العالمية التي يفترض انها تنظم العلاقات الاقتصادية العالمية، بعدما تقدمت الصين بشكوى رسمية الى المنظمة، فيما تقدمت واشنطن من جهتها، بشكوى لدى المنظمة متهمة بكين بسرقة حقوق الملكية الفكرية للاميركيين.

وفي ما يبدو محاولة للتملص من النتائج المحتملة والمرعبة لمثل هذا الصراع التجاري، قال الرئيس الاميركي انه لا يخوض حربا تجارية مع الصين لان "اشخاصا حمقى غير مؤهلين لتمثيل الولايات المتحدة تسببوا في خسارتنا تلك الحرب مع الصين"، في تلميح انتقادي واضح الى من سبقه في الحكم في البيت البيض.

يحدد الرئيس الاميركي سعرا لوقف تلك الحرب قبل انفجارها. يريد مئة مليار دولار كتخفيض فوري في العجز التجاري الاميركي مع الصين التي يبلغ فائضها التجاري مع واشنطن 375 مليار دولار في العام 2017، علما ان حجم التبادل التجاري بين البلدين تجاوز 600 مليار دولار في العام 2016.

لم يعد الامر كما كانت عليه الحال عندما ابحرت السفينة "الامبراطورة الصينية" من نيويورك قبل اكثر من 200 سنة. الواردات الصينية ترتفع بوتيرة اسرع من الصادرات الاميركية الى الصين التي تتضمن الالومينيوم والصلب والالكترونيات والملابس والالات، بينما يستورد الصينيون فول الصويا الذي يستخدمونه كعلف للماشية وانتاج اللحوم.



الواردات الصينية ترتفع بوتيرة اسرع من الصادرات الاميركية الى الصين.



ادت الخطوات المتبادلة الى ارباك الاسواق العالمية وسط مخاوف من خطر اندلاع حرب تجارية شاملة.

ماذا عن النهاية؟

حتى الان تبدو منظمة التجارة العالمية كأنها المخرج المتاح. اذ قد توفر ارضية للحوار بين الطرفين. لكن المشكلة تكمن في ان ترامب، كما اظهر حتى الان كرئيس للولايات المتحدة، لا يظهر انضباطا بمعايير ومعاهدات ومنظمات دولية، قد يعتبر انها تقيده، مطبقا شعاره المفضل "اميركا اولا".

في هذا السياق، انسحب ترامب من منظمة الاونيسكو، واحتفظ بمقعد مراقب حتى حلول نهاية عام 2018. في حزيران 2017 انسحب ايضا من معاهدة باريس للمناخ التي وقعتها 195 دولة في العام 2015. كما انسحب من "اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادىء" الذي وقعته 11 دولة في العام 2015 من منطقة اسيا والمحيط الهادىء باستثناء الصين، ويمثل 40% من الاقتصاد العالمي. تعهد الرئيس الاميركي ايضا "تمزيق" الاتفاق النووي الذي وقعته ايران مع ست دول كبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا).

اضافة الى ذلك، اطلق ترامب مفاوضات جديدة في شأن اتفاق التبادل الحر لدول اميركا الشمالية (نافتا) التي تشمل منذ عام 1994 الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، اذ يعتبر ان الاتفاق ساهم في نقل ملايين الوظائف في القطاع الصناعي من الولايات المتحدة الى المكسيك.

الى التهديد الاميركي الدائم بالانسحاب من هيئات الامم المتحدة التي تعتمد كثيرا على التمويل الاميركي لها، لم يوفر ترامب حلف شمال الاطلسي من انتقاداته، ووصفه بانه "عفا عليه الزمن".

بمثل هذه الاجواء السائدة في البيت الابيض، فان منظمة التجارة العالمية نفسها قد لا تكون المخرج المتاح للمواجهة الاميركية - الصينية. في عام 2017، خلال اجتماع "مجموعة العشرين"، لم يستبعد وزير الخزانة الاميركي ستيفن منوتشين اعادة التفاوض على اتفاقات متعددة الطرف.

لكن في حقيقة الامور، فان ثمة عجزا في الميزان التجاري لمصلحة الصين، وفي امكان ترامب بحسب الخبراء المراهنة على ان الصين تحتاج الى الاسواق الاميركية لبيع صادراتها، وتحتاج الى الاستثمارات الاميركية والتكنولوجيا الاميركية لرفع مستوى صناعتها، ومن ثم في مقدور الرئيس الاميركي توجيه ضربة الى نمو العملاق الصيني الذي يعاني بعض العلل مثل تضخم الديون وركود الصادرات.

في خلاصة المشهد، يسير نمط العلاقات الاقتصادية الدولية على خطى محاربة الاجراءات الحمائية، تماما كالتي بدأها ترامب ضد الصين. الحمائية مرفوضة بالنسبة الى التكتلات الاقتصادية الكبرى والمعاهدات التجارية التي تعمل في المقابل من اجل سيولة مرور منتجات صناعاتها، في تأكيد على نهج العولمة القائم منذ عقود، الى ان يخرج علينا مهندسو العلاقات الدولية بمنع الانفجار الصيني - الاميركي، او بعقاقير جديدة تعيد صوغ نظم الاقتصاد للعالم.

غريب، يقول محللون، ان يسعى ترامب الى فتح معركة كهذه، والصين ترتب للقمة الاولى من نوعها للرئيس الاميركي مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون.

بالارقام

تبلغ صادرات الولايات المتحدة الى الصين 116.2 مليار دولار، بينما تستورد من الصين بمقدار 491.9 مليار دولار.

وصلت الاستثمارات المباشرة بين الصين والولايات المتحدة عام 2017 الى 60 مليار دولار. وفي حين بلغت حصة الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة نحو 46 مليار دولار، لم تتجاوز قيمة الاستثمارات الاميركية في الصين 14 مليار دولار.

"ابطال وطنيون"... من هم؟

حماية لاستقلالها الاقتصادي، اطلقت الصين استراتيجيا لتطوير قطاع الصناعة، تسمى "صنع في الصين 2025". من اجل ذلك، حشدت الطاقات كأنها قضية امن قومي. تبدل الاستراتيجيا الكثير من الاولويات المعتمدة حاليا. بدلا من ان ترسل الشركات التكنولوجية الاميركية منتجاتها في صورة قطع ويتم تجميعها في الصين، ومن ثم يعاد تصديرها، تبدلت قواعد اللعبة الان. اذ يعمل الصينيون الان على نقل التكنولوجيا نفسها وخلقها بواسطة شركات صينية عملاقة تطلق عليهم "الابطال الوطنيين". تقوم هذه الشركات الصينية بتطوير تقنيات ومنتجات جديدة، من السيارات الكهربائية الى اشباه الموصلات وصناعة السفن المتطورة والاجهزة الطبية والروبوتات وغيرها من الاجهزة المتطورة.

تحقيق

غاصب مختار

مطالب العسكريين المتقاعدين: بين الشارع المرفوض والعودة إلى المؤسسة

نفذ عدد من العسكريين المتقاعدين، قبل اقرار مجلس النواب مشروع موازنة 2018، تحركات على الارض احتجاجا على ما الحقته بهم الموازنة من نقص في معاشات التقاعد. لكن كان لـ"رابطة قدماء القوى المسلحة اللبنانية" تحفّظ عن هذه التحركات، ودعت الى تحصيل الحقوق عبر المفاوضات مع المسؤولين، والاستظلال بعباءة المؤسسة الام

اعتبر العسكريون المتقاعدون ان المطالبة بالحقوق والتحرك في الشارع حق مشروع لهم، واختصروا مطالبهم في الآتي:

• سلسلة رتب ورواتب عادلة بين جميع الموظفين وفق الفئات، والبقاء على عاتق وزارة الدفاع من خلال جهاز رسمي كمديرية للمتقاعدين يدير شؤونهم ويحل مشاكلهم ويؤمن رواتبهم.

• وقف التجزئة للزيادات ودفع الفروقات الناتجة منها.

• عدم مس المساعدات المدرسية والاجتماعية والغاء المادة 43 من الموازنة تأمينا للعدالة والمساواة، والابقاء على حقوقهم المكتسبة التي كرستها المادة 18 من قانون سلسلة الرتب والرواتب، والغاء التقسيط على الزيادات التي منحها قانون السلسلة.

• تأليف لجنة خاصة تضم مندوبين عن وزارة المال وجميع المؤسسات الخاضعة لقانون التقاعد، وبشكل خاص مندوبين عن المتقاعدين، لدرس هذا الموضوع بدقة، ووضع قانون جديد يؤمن حقوق المتقاعدين والدولة معا.

يتعلق جوهر المشكلة بالمادة 43 من الموازنة التي نصت على اعادة احتساب الزيادة على معاشات التقاعد بما يوازي متوسط معاش المتقاعد او من يماثله ممن هو في الخدمة الفعلية. يرى المتقاعدون ان هذه المادة تستهدف النيل من حقوقهم بحجة تسهيل عملية احتساب الزيادات.

تفاصيل القضية واسباب التحرك شرحها عضو "رابطة قدماء القوى المسلحة اللبنانية" ممثل المديرية العامة للامن العام فيها العميد حافظ شحادة لـ"الامن العام"، موضحا ان هناك التباسا بين تحرك الرابطة وبين تحرك "الهيئة الوطنية لقدامى القوات المسلحة" التي لجأت الى التظاهر وقطع الطرق، وهو امر لا تستسيغه الرابطة "حتى لا تحرج المؤسسة الام التي ينتمي اليها كل طرف من العسكريين المتقاعدين باعتبارها الاب الروحي للمتقاعدين ومشكلتهم بين يديها".

ممثل المديرية العامة للامن العام في "رابطة قدماء القوى المسلحة اللبنانية" العميد حافظ شحادة.

■ كم يبلغ عدد المتقاعدين العسكريين؟

□ اعتقد ان عددهم نحو 30 الف عسكري متقاعد في كل الاجهزة.

■ هل يمكن ان نلخص مطالب العسكريين المتقاعدين واين يقع الغبن؟

□ استحصلت الرابطة على نص في المادة 18 من قانون السلسلة، اعطى المتقاعدين زيادة بنسبة 85% من اساس معاش التقاعد في سنة 2008، وتجزأت الزيادة على ثلاث سنوات. لكن الاحتجاج كان بداية على التجزئة. لكنها كانت مثابة حل وسط سعى اليه صراحة رئيس المجلس نبيه بري، على ان يؤخذ من اساس الراتب 85% وليس من الزيادة التي لحقت بمعاشات العسكريين، ما يعني اعطاء العسكريين المتقاعدين حلا مقبولا جدا وليس الحل المطلوب، نظرا الى الظروف المالية التي تمر فيها الدولة. لكن ما استجد هو ما ورد في المادة 43 من قانون موازنة العام 2018 من نص على اعادة احتساب الزيادة باحتساب متوسط الزيادات بين المتقاعد ومن يماثله في الخدمة الفعلية، وهنا حصل التخوف من مس الحقوق التي حصلنا عليها عام 2017. عقدنا اجتماعات شاملة مع المكتب الوطني لقدامى موظفي الدولة الذي يضم المديرين العامين ومنتدى السفراء ومتقاعدي الاساتذة الثانويين والتعليم الرسمي بهدف رفع الصوت عاليا. كذلك اصدرنا بيانا واضحا ارسلناه الى كل المسؤولين من فخامة رئيس الجمهورية الى دولة رئيس المجلس ودولة رئيس الحكومة والى الوزراء، وحصلت ايضا اتصالات شخصية عبر وفود مع المسؤولين. من هنا، جاء تصريح وزير المال بعدم مس حقوق المتقاعدين ولا مخصصات العسكريين وتعويضاتهم، ونحن نتابع الموضوع للتأكد من صدقيته، وعلى ما يبدو هناك صدقية.

■ هل حصل تنسيق بين الرابطة وبين المؤسسات الام التي يتبع لها العسكريون؟

□ الرابطة كانت حريصة على نقل المطالب الى قادة المؤسسات العسكرية والامنية. حصلت لقاءات مع قائد الجيش ومع المدير العام للامن العام والمدير العام لقوى الامن الداخلي والمدير العام لامن الدولة، وقد تعهدوا جميعا التعاطي مع قضايا المتقاعدين كتعاطيهم مع قضايا عسكريي الخدمة الفعلية. ثمة وعود نلمسها عبر التجاوب مع كل مطلب نرفعه، لذا اعتقد بان حقوق المتقاعدين لن تضيع. نشهد ان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم كان من اشد المتحمسين لتحصيل حقوقنا، وهو يقف معنا في هذا المجال.

■ هل من اختلاف بين مطالب العسكريين المتقاعدين واوضاعهم في كل مؤسسة، ام ان لديهم المشكلة نفسها والمطالب ذاتها؟

□ لا يوجد اي فارق حتى مع الموظفين المدنيين المتقاعدين الذي تمت تجزئة زياداتهم ايضا. لذلك نحن نطالب بان يبقى التقاعد في المؤسسة الام للمتقاعد، وان تضم اللجان التي تتألف من اجل البحث في اي زيادة او تعويضات للمتقاعدين من كل الفئات، لكي تكون التشريعات موحدة. اذا استطعنا فصل تعويضات العسكريين عن المالية ونقلها الى المؤسسة الام يكون الامر افضل لسببين: اولا حفظ الحقوق فلا يعود هناك نوع من الاستفراد، ثانيا اذا حصلت مراجعة لدى المالية من متقاعد برتبة عالية او في سن متقدمة، فهو ينتظر ساعات حتى يخطر في بال موظف المالية معالجة مطلبه، بينما في المؤسسة الام يتم تلبية طلبه سريعا. لذلك نطالب بالعودة الى المؤسسة الام وان يكون هناك مكتب خاص للمتقاعدين فيها، وان يتم تفعيل مكاتب المتقاعدين ويكون هناك ممثلون لهم في هذه المكاتب، واعتماد نوع من توحيد التشريع وضمانات للحقوق.

> **اللواء ابراهيم كان من اشد المتحمسين لتحصيل حقوقنا**
>
> **نرفض التحرك في الشارع حتى لا نحرج المؤسسة الام**

■ ما هي اقتراحات الرابطة للحل؟

□ هناك امر مهم يجب الاضاءة عليه هنا. لحظت المادة 57 من المرسوم الاشتراعي رقم 47 الصادر في 29 حزيران سنة 1983 الخاص بنظام التقاعد، "ان المعاشات وتعويضات الصرف تدمج في قسم النفقات من موازنة الدولة وتدمج المحسومات التقاعدية في قسم الايرادات منها. ويمكن ان يُنشأ، بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، صندوق مستقل للتقاعد تحدد شروط تمويله واصول ادارته وتوظيف موجوداته في مرسوم انشائه". هذا يعني انهم بدأوا بالنص بشكل معكوس، فوضعوا النفقات قبل الايرادات، والموضوع هنا هو كالاتي: يدفع الموظف او العسكري نسبة 6% من راتبه كمحسومات تقاعد وتذهب الى وزارة المال وتدخل في واردات المالية، ولكن المالية تبقى هنا متحكمة بالموظف بايهام المتقاعد انها تدفع تعويضاته من نفقات الموازنة، بينما هي حق مكتسب للمتقاعد لانها من محسوماته. لذا نطالب بانشاء صندوق التقاعد وفق نص القانون، ومع احتساب التقاعد الفعلي يجب ان يحصل المتقاعد على مبلغ اضافي يوازي نصف راتب معاش التقاعد الذي يقبضه، وثمة جداول موضوعة توضح هذا الامر. كما ان موجودات الصندوق تبقى ذاتها، والسبب يكمن في حساب بسيط: اذا كان هناك بين 230 او 240 الف موظف في الدولة، يحسم من راتب كل واحد 6%، واذا خرج الى التقاعد سنويا نحو عشرة الاف موظف عسكري او مدني، فهم يتقاضون تعويضات اقل من 6% من موجودات الصندوق ويدخل الى الدولة موظفون غير الذين خرجوا يدفعون ايضا نسبة 6%. لذلك النقطة الجوهرية هي عدم الخلط بين رواتب التقاعد وبين اعباء الموازنة. المتقاعدون لا يشكلون عبئا على الدولة، لان الدولة ترد الى المتقاعد حقوقه التي دفعها ويفترض ان يستردها عند التقاعد. اللافت ان في الضمان الاجتماعي يستوفى من رب العمل 2,5% من اساس الراتب للموظف لدفع تعويض نهاية الخدمة له، بينما لا تدفع الدولة للمتقاعد خلال خدمته اي مبلغ، بل يدفعها الموظف بنسبة 6% من راتبه. كما ان الدولة تأخذ مستحقات المتقاعد في حال وفاته ووفاة زوجته.

■ ما هي خطوات التحرك المقبل في حال عدم استجابة مطالبكم؟

□ تحرك الرابطة هو متابعة الاتصالات لتحقيق الوعود التي تلقيناها، والتي يبدو انها تكرست في الموازنة التي اقرت والتي تجاوزت المادة 43 المشكو منها، وللابقاء على الحقوق التي حصلنا عليها في العام 2017. ما قاله الرئيس بري والوزير علي حسن خليل يطمئن الى ان الحقوق محفوظة. بمجرد صدور قانون الموازنة وبقاء كل شيء على حاله، وعدم مس حقوقنا واحتساب معاش التقاعد، تكون المشكلة قد حلت.

■ بالنسبة الى المطالب الاخرى؟

□ ثمة ثلاثة مطالب اساسية: اصدار النصوص التي توجب مشاركة ممثل للمتقاعدين من الرابطة في كل اللجان والاعمال التي تقوم بها المؤسسات عند دراسة الرواتب والتعويضات والتقديمات، وتفعيل المسؤولية عن المتقاعدين في المؤسسات الام، واعتماد مكاتب للمتقاعدين لمتابعة شؤونهم ومراجعاتهم في وزارة المال، على ان يكون في هذه المكاتب ممثلون لكل من الجيش وبقية المؤسسات الامنية، مكلفون متابعة كل قضايا المتقاعدين مع الاقتراح بان تبقى معاملات التقاعد وبعض المستحقات والمعاشات ممسوكة من المؤسسات مباشرة، ومطالبة المعنيين بدرس امور الرواتب والتعويضات والتقديمات واقرارها لمن هم في الخدمة الفعلية وافادة المتقاعد منها ولو بنسب معينة، من دون ان يفوتهم انهم سيكونون من المتقاعدين يوما ما.

نشاطات

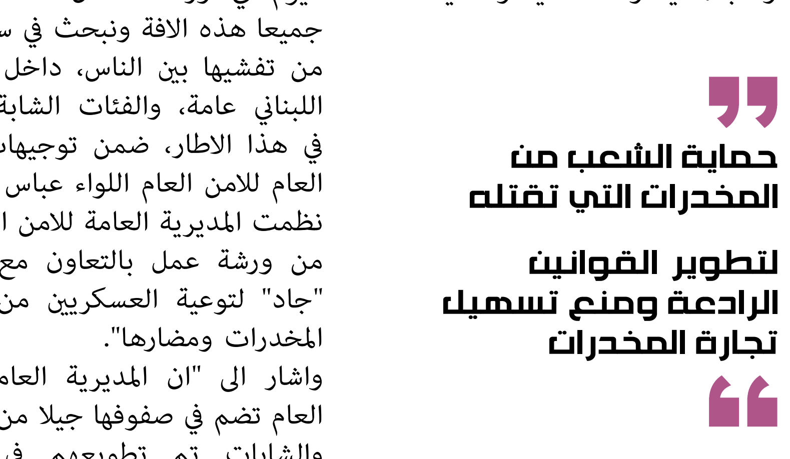
ورشة عمل في الأمن العام عن المؤثرات العقليّة
اللواء إبراهيم: نحرص على عدم التساهل أو الإستخفاف بها

تعتبر المخدرات بكل اصنافها، و"الابداعات" المرافقة لكيفية نشرها وترويجها على مساحة المعمورة، من اخطر التحديات التي تواجه الدول والشعوب. فهي السلاح الامضى في تدمير المجتمعات بما يفوق خطر الارهاب الذي يمكن حصره والقضاء عليه

احتضن المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام ورشة عمل بعنوان "المؤثرات العقلية - مشاكل وحلول"، نظمتها المديرية بالتعاون مع جمعية "جاد" شبيبة ضد المخدرات، تناولت آفة المخدرات من جوانب متنوعة، وشاركت فيها نخبة من المشتغلين في عملية مكافحتها عمليا وارشاديا.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام، كلمة ترحيبية لعريف الحفل الرائد فادي عويدات. ثم القى ممثل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم العميد الركن رولان ابو جودة كلمة قال فيها: "اود ان ارحب بكم في المديرية العامة للامن العام، وان اخص بالذكر الوفد القطري برئاسة المدير العام لمكافحة المخدرات العميد احمد الكواري. تعد آفة المخدرات حاليا من اخطر الافات التي تعاني منها مجتمعات دول العالم وشعوبها، وتسعى هذه الدول الى محاربتها والقضاء على مصنعيها ومروجيها، وحماية الشباب المغرر بهم لتعاطيها ومعالجتهم، لما لها من نتائج كارثية من كل النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والامنية".

> **حماية الشعب من المخدرات التي تقتله**
>
> **لتطوير القوانين الرادعة ومنع تسهيل تجارة المخدرات**



من الاحتفال.

اضاف: "لم تعد هذه الافة محصورة بنوع واحد من المخدرات، او تستهدف بلدا معينا او طبقة واحدة من المجتمع، بل تشمل جميع الفئات في المجتمعات، عدا عن كونها مركبات تسبب في التأثير على الجهاز العصبي والدماغي. نجتمع اليوم في ورشة العمل هذه لنناقش جميعا هذه الافة ونبحث في سبل الحد من تفشيها بين الناس، داخل المجتمع اللبناني عامة، والفئات الشابة خاصة. في هذا الاطار، ضمن توجيهات المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، نظمت المديرية العامة للامن العام اكثر من ورشة عمل بالتعاون مع جمعية "جاد" لتوعية العسكريين من مخاطر المخدرات ومضارها".

واشار الى "ان المديرية العامة للامن العام تضم في صفوفها جيلا من الشباب والشابات تم تطويعهم في الاعوام الاخيرة، وهم على اهبة الاستعداد لمساندة شبيبة جمعية "جاد" في مكافحة هذه الافة التي تظهر الاحصاءات انها بلغت نسبة كبيرة في لبنان لم يسبق ان سجل لها مثيل، وهي ما زالت في تصاعد مستمر".

وقال: "اما بعد، فان الجميع يتساءل ما الذي يؤدي الى انجرار ابنائنا وراء الترويج والتعاطي وصولا الى الادمان؟ هل السبب السلوك الانساني او سوء التربية او تفلت القيم الاخلاقية والاجتماعية والعائلية وتفككها، او اسباب اخرى؟ الاجابة عن هذه الاسئلة واجب علينا لانها تدخل ضمن اطار مسؤولياتنا جميعا نحن كمؤسسة امنية في الدولة اللبنانية،



العميد الركن رولان ابو جودة.



رئيس جمعية "جاد" جوزف حواط.

المدير العام للجمارك بدري ضاهر.



العميد صلاح جبران.



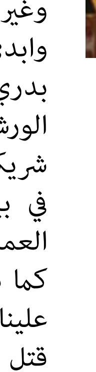


العقيد نزار الجردي.

وانتم كجمعية اهلية تهتم بمعالجة هذه الظاهرة الاجتماعية. الوقوف عند اسبابها، والعمل على توعية الناس على مخاطرها، يتطلبان متابعة دقيقة وتعاونا متكاملين للوصول الى حلول والنهوض بمجتمع افضل، ليتمكن ابناؤنا من العيش بسلام بعيدا من مخاطر المخدرات التي تشكل ازمة اجتماعية نتيجة الخلل الذي يصيب النظم الضابطة للمجتمع في كل نواحيه التربوية والاقتصادية والثقافية".



> **عمليات ارهابية اعطي امر تنفيذها من سجن رومية**



وتوجه باسم المدير العام للامن العام بـ"التقدير للجهد الذي تقومون به من اجل سلامة ابناء هذا المجتمع، واؤكد حرصنا كمؤسسة امنية على عدم التساهل في هذا الموضوع او الاستخفاف به، كون عدم المعالجة يسبب بفلتان امني سواء على مستوى المروجين او المتعاطين ويصيب كل شرائح المجتمع، ويجعل قطاعات مجتمعية كبيرة غير مبالية في المشاركة في عملية استنهاض الحالة الاقتصادية والانتاجية وانعاشها، وغير فاعلة في تنمية المجتمع وافراده".

وابدى المدير العام للجمارك اللبنانية بدري ضاهر سروره بالمشاركة في هذه الورشة ومع "اللواء ابراهيم الذي هو شريكنا الحقيقي في الحدود، واعتبر اننا في بيتنا في الامن العام". وقال: "هذا العمل الانساني الاجتماعي مهم جدا. كما نحمي شعبنا من سرقة المال العام، علينا حمايته من المخدرات التي هي قتل للشعب، ونحن نحمي الناس من الجريمة الجماعية بمنع سرقة شعب باسره وبلد بكامله، اي منع سرقة الخزينة. اما في الشق الامني فمن ◄

◄ حظنا ان مهمتنا مع الامن العام، اذ ان موضوع المخدرات من اولويات الدولة، ورئيس الجمهورية تحدث عنه مرارا وفي خطاب القسم عندما اشار الى افساد المجتمع".
وتطرق الى "الفساد وكيفية اختراقه الاجهزة والمؤسسات عبر عملية تواطوء من داخل"، مركزا على "اهمية التعاون القائم بين الجمارك والامن العام في ضبط عملية كل ما هو داخل وخارج للبضائع والاشخاص"، مؤكدا ان "من ضمن قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص سنطور ونعزز الشراكة التي تعنى بمكافحة الفساد والمخدرات".
وتحدث رئيس جمعية "جاد" جوزف حواط قائلا: "عبر دائرة التدريب في الامن العام انجزنا نحو 24 ورشة عمل وتدريب لشباب وشابات يعملون الان في التوعية على مخاطر المخدرات، فشكرا لفريق التدريب في الامن العام على الجهد والتجاوب، وشكرا لمجلة "الامن العام" التي ترافقنا في الملفات التي نطرحها".
واعطى مثالا عن الورش التدريبية للعسكريين، وعرض فيلم وثائقي تحت عنوان "المخدرات ارهاب مقنع"، متناولا الارقام السرية لتجار المخدرات ومتعاطيها مثل الرقمين 420 و710، رابطا بينها وبين جمعيات عبدة الشيطان "الذين يستهدفون البلدان العربية عبر تأسيس مراكز لهم، في ظل تراخي في التصدي من مؤسسات الدولة"، مشيرا الى "التكاسل في معالجة الدعايات والمواد الاستهلاكية التي تحمل اسماء انواع من المخدرات، ومحتواها يشتمل على نسبة مئوية من المخدرات لا سيما زيت الحشيش، مع التحذير الكبير من المنتج الجديد المتمثل بكحول عبارة عن بودرة اضافة الى قطرة زيت الحشيش".
ودعا الى تطوير فحص المخدرات، شارحا كيفية تحايل المدمن على الفحوص التي تجرى "مع وجوب تطوير القوانين الرادعة، والتحذير من استخدام عملة "Bitcoin" التي تسهل تجارة المخدرات وتبييض الاموال"، كاشفا عن ان "72% من تجار الكبتاغون ومصنعيه سوريون".
وقدم رئيس شعبة مكافحة المخدرات ومكافحة تبييض الاموال في الجمارك العقيد نزار الجردي عرضا مفصلا عن عمل الشعبة، قائلا: "لبنان هو خط الدفاع الاول في مكافحة المخدرات، ويعتبر الدولة الاولى في تصنيع الكبتاغون، لذلك قمنا بتطوير عملنا في عملية مكافحة المخدرات ما حد من امكان التصدير".
واشار الى ان "عملنا على كل الحدود اللبنانية والمرافئ، نكشف على البضائع القادمة الى لبنان لاسيما من دول اميركا الجنوبية، رومانيا وبنما، اما باقي الدول فبحسب الاشتباه، ونتعاون مع الاجهزة الامنية خصوصا مكتب مكافحة المخدرات المركزي في قوى الامن الداخلي، اضافة الى التعاون الدائم مع الجمعيات الاهلية لا سيما جمعية "جاد"، ونركز على الجامعات والمدارس على قاعدة ان الجمارك ليست فقط جباية انما توعية وحماية".
وتناول قائد الدرك السابق العميد صلاح جبران في مداخلته موضوع السجون، مشيرا الى انها "تضم عددا كبيرا من متعاطي المخدرات ومروجيها وتجارها الذين يشكلون ثلث المساجين، وهناك شبكات داخل السجون تدير تجارة المخدرات من خارجه".
ولفت الى ان "هناك 19 سجنا للرجال و4 للنساء، والمشكلة التي يعاني منها لبنان هي الاكتظاظ داخل السجون، وهذا الامر يؤثر من كل النواحي لا سيما النظافة وقلة المياه واوقات النزهة والمقابلات. الاخطر مشكلة وضع مرتكبي جرائم مختلفة في سجن واحد، كما ان الاكتظاظ يؤثر على سير المحاكمات بحيث لا يساق المساجين الى المحكمة في الوقت المحدد، وبدل تقسيم المساجين الى فئات بحسب الجرم والعمر يوضع الجميع سويا. اذا ان وضع شاب في مقبل العمر مع اخر اكبر منه محترف للجريمة يحوله الى ضحية، كما ان السجن تحوّل الى مركز لادارة العصابات وعدد من العمليات الارهابية في لبنان اعْطِي الامر بتنفيذها من داخل سجن روميّة".
ورأى ان "الامر يحتاج الى مراقبة مستمرة، ولدى تجار المخدرات مغريات كبيرة جدا حتى بعض العسكريين وقعوا في حبائلهم وسهلوا وصول المخدرات الى السجن".
ختاما، تبادل للدروع وكوكتيل.

تعاون لبناني - قطري في مكافحة آفة المخدرات

تحدث القائم باعمال سفارة دولة قطر في لبنان علي بن حمد المري لـ"الامن العام" عن اهمية انعقاد الورشة، فقال: "اشكر المديرية العامة للامن العام بشخص اللواء عباس ابراهيم على حسن الاستقبال والضيافة، وهذه الورشة مهمة جدا وتأتي في اطار التعاون مع الجمهورية اللبنانية الشقيقة في هذا المجال. توقيت انعقاد الورشة مهم جدا في ظل ما يستهدف الشباب العربي، ونبحث في سبل التعاون لمكافحة آفة المخدرات لاسيما مع اخواننا العرب وعلى وجه الخصوص مع الجمهورية اللبنانية لما لها من خبرات نتيجة ما مرت من حروب ومشكلات وتحديات كثيرة وكبيرة".

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الضابطة العدلية لا تقرّره... بل حصراً تنفّذه

التوقيف يحصل بأمر القضاء أو تطبيقاً لنص قانوني

ينص الدستور في المادة الثامنة منه على ان "الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القانون ولا يمكن ان يقبض على احد او يحبس او يوقف الا وفاقا لاحكام القانون...". بمعنى آخر، كل توقيف يحصل استنادا الى احكام القانون يكون دستوريا. ما يعني ان السؤال المحوري هو: في اي حالات يسمح القانون بالتوقيف؟

يخطئ من يعتقد ان اشخاص الضابطة العدلية هم من يقررون توقيف شخص ما او ابقاءه حرا طليقا. التوقيف يتم حصرا اما بأمر قضائي يتخذ اشكالا عدة سنستعرضها، او تطبيقا لنص قانوني واضح.

القاء القبض، الاعتقال، الحبس، التوقيف، الاحتجاز، السجن، كلها عبارات متقاربة في المعنى العام، لكنها قد تختلف في المضمون القانوني الدقيق من نواح عدة يدركها المتعمقون في القانون. المهم، ان القاسم المشترك بينها جميعها هو فعل "حجز الحرية الشخصية" الذي دللنا وسندل عليه تسهيلا للموضوع بعبارة التوقيف كونها الاقرب الى المفهومين الشعبي والقانوني معا.

اي قوانين تنظم وترعى موضوع التوقيف؟ من هي الجهات التي يحق لها اجراءه؟ في اي حالات قانونية يسمح به؟ من يأمر بتنفيذه؟ واستطرادا ماذا بالنسبة الى حالة التوقيف استنادا الى حكم صادر من جراء محضر ضبط مخالفة سير؟

الاطار القانوني

ابرز القوانين التي ترعى موضوع التوقيف عموما وتنظمه، في مختلف حالاته وتسمياته وتداعياته اللاحقة، هي: قانون اصول المحاكمات الجزائية الصادر تحت الرقم 328 في 2 آب 2001، قانون العقوبات الصادر بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من اذار 1943، قانون القضاء العسكري الصادر تحت الرقم 24 في 13 نيسان 1968، قانون تنظيم المديرية العامة للامن العام الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 139 في 12 حزيران 1959، قانون تنظيم قوى الامن الداخلي الصادر تحت الرقم 17 في 6 ايلول 1990.

من يحق له التوقيف؟

جهتان اجاز لهما القانون اجراء التوقيف، كل في حالات محددة بالذات، هما:

1- اشخاص الضابطة العدلية.

2- اي شخص كان، في الجريمة المشهودة - جنحة او جناية - التي توجب الحبس.

وشرح ما ورد هو كالاتي:

الجهة الاولى: اشخاص الضابطة العدلية

في هذا الاطار نتوقف عند تحديد من هم اشخاص الضابطة العدلية، الحالات القانونية التي يحق لهم فيها توقيف شخص ما، العقوبات التي تطاولهم اذا امتنعوا عن تنفيذ التوقيف او اذا اوقفوا شخصا خلافا لاحكام القانون.

اشخاصها

نصت المادة 38 من قانون اصول المحاكمات الجزائية على ما معناه انه يقوم بوظائف الضابطة العدلية النواب العامون والمحامون العامون، سواء كانوا من اشخاص النيابة العامة الاستئنافية او مفوضية الحكومة لدى المحكمة العسكرية، في اشراف ومراقبة النائب العام لدى محكمة التمييز.

واشارت الى انه يساعد النيابة العامة المختصة ويعمل تحت اشرافها في اجراء وظائف الضابطة العدلية، كل في حدود اختصاصه المنصوص عليه في قانون اصول المحكمات الجزائية وفي القوانين الخاصة به، الاشخاص الاتي ذكرهم:

1 - المحافظون والقائمقامون.

2 - المدير العام لقوى الامن الداخلي وضباط قوى الامن الداخلي والشرطة القضائية والرتباء العاملون في القطاعات الاقليمية ورؤساء مخافر قوى الامن الداخلي.

3- المدير العام للامن العام وضباط الامن العام ورتباء التحقيق في الامن العام.

4- المدير العام لامن الدولة ونائب المدير العام وضباط امن الدولة ورتباء التحقيق في امن الدولة.

5- مختارو القرى.

6- قادة السفن البحرية وقادة الطائرات والمركبات الجوية.

اما المادة 39 من القانون نفسه، فنصت على فئة اخرى من مساعدي النيابة العامة في اجراء وظائف الضابطة العدلية ممن يمكن تسميتهم "المأمورون المحلفون"، وهم على سبيل المثال لا الحصر: نواطير القرى، موظفو المراقبة في وزارة الصحة، مراقبو الاحراج وحماية المستهلك...

وبحسب المادة 19 من قانون القضاء العسكري يقوم بوظائف الضابطة العدلية العسكرية:

1- مفوض الحكومة ومعاونوه وقضاة التحقيق لدى المحكمة العسكرية.

2- الضباط والرتباء الذين يعيّنهم لهذه الغاية وزير الدفاع الوطني بناء على اقتراح السلطة العسكرية العليا.

3- ضباط شرطة الجيش ورتباؤها ورؤساء مخافرها.

4- رئيس قلم المحكمة العسكرية الدائمة بتكليف من مفوض الحكومة.

بالتالي، يتبين مما تقدم ان النيابات العامة المختلفة هي الضابطة العدلية التي يساعدها عدد من الاشخاص، منهم من له الصفة الادارية (المحافظون والقائمقامون)، ومنهم من له الصفة الامنية (الامن العام، قوى الامن الداخلي، امن الدولة، الشرطة العسكرية وضباط ورتباء الجيش الذين يعينهم وزير الدفاع)، ومنهم من له صفات مختلفة (مثل المخاتير، قادة السفن، المأمورون المحلفون).

في الاستنتاج، ان المهمة الاساسية في عمل الضابطة العدلية منوطة بالقوى الامنية بمختلف قطاعاتها.

حالات التوقيف

يحق لاشخاص الضابطة العدلية، وضمنهم ضباط الامن العام وعناصره، توقيف الاشخاص في الحالات التالية:



الامن العام ضابطة عدلية ذات صفة امنية.

• تنفيذا لحكم قضائي: هنا نوضح انه عند صدور حكم جزائي يتضمن عقوبة حبس شخص معين او اكثر، لاسيما في حالة فرار المدعى عليه (المحكوم لاحقا) من وجه العدالة، يتم تعميمه على كل اشخاص الضابطة العدلية ذوي الصفة الامنية لملاحقته وتوقيفه. فور تمكنهم من توقيفه عليهم سوقه الى احد اماكن تنفيذ الاحكام القضائية في مهلة 24 ساعة من وقت حصول التوقيف.

في سياق يدخل ايضا ضمن خانة الاحكام القضائية، نتوقف عند واقع توقيف شخص ما استنادا الى حكم صادر جراء محضر ضبط مخالفة سير.



الدستور يبيح التوقيف المستند الى نص القانون

عناصر الضابطة العدلية لا يمكنهم رفض تنفيذ التوقيف





تجاوز حدود القانون يشكل جريمة حجز حرية.

عندما يتم تنظيم محضر ضبط مخالفة سير، اذا لم يدفعه صاحب العلاقة وفقا للاصول، يحول المحضر الى المحكمة المختصة التي يحاول قلمها، عبر مخفر قوى الامن الداخلي المختص، ابلاغ مالك السيارة المذكور اسمه في قيود مصلحة تسجيل السيارات والاليات موعد جلسة المحاكمة، وذلك في محل اقامته المذكور ضمن ملف السيارة في تلك المصلحة. عمليا، كثيرا ما يكون مالك السيارة قد بدل مكان سكنه مثلا، او انه يتعذر ابلاغه لعدم وجوده في المنزل، او غيرها من الاسباب. في نهاية المطاف يصدر الحكم على مالك السيارة ويعمم من القضاء على كل الاجهزة الامنية، فيصبح مالك السيارة عرضة للتوقيف في اي لحظة.

استطرادا، بعد صدور الحكم وتعميمه، فان مالك السيارة بمجرد اتمامه اي معاملة رسمية توجب اجراء بحث عدلي عنه، كعند تقدمه من دائرة امن عام مطار رفيق الحريري الدولي لختم جواز سفره عند شروعه بالسفر او دخوله لبنان، او من اي معبر حدودي اخر، وغيرها من الامثلة، يتبين للعناصر المعنيين انه صادر في حقه حكم جزائي يوجب توقيفه فورا، فيتم توقيفه واحالته الى الجهة القضائية المختصة. بالتالي، ان المديرية العامة للامن العام التي ليس لها اي علاقة بتنظيم محضر ضبط مخالفة السير او عملية تبليغه او اي من اجراءات المحاكمة، من بعيد او قريب، يكون عناصرها المعنيون ملزمين توقيف المحكوم عليه تطبيقا للحكم الجزائي الذي وردهم من السلطة القضائية المختصة، وذلك تحت طائلة تعرضهم هم لعقوبة الحبس وعقوبات مسلكية اذا تخلفوا عن ذلك.

في هذا الصدد، نشير الى ان وزير العدل سليم جريصاتي وجه منذ فترة قصيرة كتابا الى النائب العام لدى محكمة التمييز رقمه 3/53، متمنيا عليه اجراء ما يراه مناسبا لتلافي هذه الحالات، منها التعميم على افراد الضابطة العدلية، المعنيين باجراء التبليغات ذات الصلة بالموضوع، وجوب بذل العناية الكافية من اجل التأكد من حصول التبليغ فعليا وواقعا للاشخاص المخالفين.

• تنفيذا لمذكرة عدلية: كاصدار قاضي التحقيق مذكرة احضار في حق المدعى عليه الذي يتخلف عن الحضور الى دائرة التحقيق في الوقت المحدد له، من دون ان يبدي عذرا مشروعا، او اذا ◄



احكام مخالفات السير ترد من القضاء الى الامن العام لتنفيذها.

كان يخشى فراره. مذكرة الاحضار تتضمن امرا للضابطة العدلية بتوقيف المدعى عليه واحضاره، وغيرها من الامثلة.

• تنفيذا لطلب من السلطة القضائية صاحبة الصلاحية: للتوضيح، كطلب القاضي المختص مثلا من اشخاص الضابطة العدلية الذين يكونون في مسرح جريمة مشهودة، ان يقوموا بالقاء القبض فورا على فلان او علتان الخ.

قبل الانتقال الى الحالة الرابعة، يتضح لنا ان الحالات الثلاث تتم كلها بأمر من القضاء، يتخذ اشكالا عدة كالحكم والمذكرة والطلب. اما الحالتان الرابعة والخامسة، كما سنرى، فتتمان استنادا الى نصوص قانونية محددة.

• تلقائيا في حالة الجناية المشهودة والجنحة المشهودة التي تكون عقوبتها الحبس، على ان يعلموا في الحال المرجع القضائي المختص ويتقيدوا بتعليماته. هذه الصلاحيات نجدها في عدد من المواد القانونية التي نذكر منها على سبيل المثال المادة 41 من قانون اصول المحاكمات الجزائية التي تقول: "اذا وقعت جريمة مشهودة ينتقل الضابط العدلي فورا الى مكان حصولها، ويقوم بالتحريات ويقبض على من تتوافر شبهات قوية حول ارتكابه الجريمة...".

• التوقيف الوقائي الاداري: يعطي القانون لاشخاص الضابطة العدلية حق اللجوء الى التوقيف الوقائي ذي الطابع الاداري عندما يشكل ترك الشخص طليقا خطرا على نفسه او على الغير، كمن كان في حالة السكر الظاهر او ما شابه.



اوامر القضاء تتخذ صيغة حكم، مذكرة، طلب

يمكن اي مواطن توقيف المجرم في الجريمة المشهودة



جزاء عدم التوقيف

كثيرون لا يعلمون انه اذا تخلف او تأخر اشخاص الضابطة العدلية عن تنفيذ نص القانون او امر القضاء الذي يوجب التوقيف مثلا، يتعرضون هم قانونا الى عقوبة الحبس من ثلاثة اشهر الى سنتين، اضافة الى عقوبات مسلكية تصل حد الطرد من السلك الذي ينتمون اليه.

عند مخالفة الاصول

اذا خالف الضابط العدلي الاصول المتعلقة باحتجاز المدعى عليه او المشتبه فيه، اي مثلا اذا احتجز حرية اي منهما في غير الحالات التي ذكرناها، فانه يتعرض للملاحقة بجريمة حجز الحرية المنصوص عليها في المادة 367 من قانون العقوبات والتي عقوبتها الاشغال الشاقة الموقتة، اي الحبس بين ثلاث سنوات وخمس عشرة سنة. بالاضافة الى العقوبة المسلكية التي قد تصل حد الطرد من السلك الذي ينتمي اليه، سواء كانت الجريمة مشهودة ام غير مشهودة.

الجهة الثانية: اي شخص كان في الجريمة المشهودة التي توجب الحبس:

تنص المادة 45 من قانون اصول المحاكمات الجزائية على التالي: "لكل شخص، في حالة الجريمة المشهودة، جناية كانت ام جنحة توجب عقوبة الحبس، ان يقبض على الفاعل المتلبس بها ويحضره الى اقرب مركز للضابطة العدلية". بالتالي، القانون يعطي هذا الحق الى كل شخص مدني، لبناني او اجنبي.

بعد الاشارة الى ان معظم الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات توجب الحبس، نتوقف عند تعريف الجريمة المشهودة الذي حددته المادة 29 من قانون اصول المحاكمات الجزائية حرفيا كالاتي:

"تعد الجريمة مشهودة:

ا- الجريمة التي تشاهد عند وقوعها.

ب- الجريمة التي يقبض على فاعلها في اثناء او فور ارتكابها.

ج- الجريمة التي يلاحق فيها المشتبه فيه بناء على صراخ الناس.

د- الجريمة التي يتم اكتشافها فور الانتهاء من ارتكابها في وقت تدل اثارها عليها بشكل واضح.

هـ- الجريمة التي يضبط فيها مع شخص اشياء او اسلحة او اوراق يستدل منها على انه مرتكبها، وذلك في خلال الاربع والعشرين ساعة من وقوعها".

وتضيف المادة 30: "تنزل منزلة الجريمة المشهودة تلك التي تقع داخل بيت فيطلب صاحبه او احد شاغليه، في مهلة اربع وعشرين ساعة من تاريخ اكتشافها، من النيابة العامة التحقيق فيها سواء اكانت جناية او جنحة".

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام عاليه الإقليمي:
إنجازات نوعية تفوق حدود الإمكانات

انجازات... بهذه العبارة يمكن توصيف واقع حال مركز امن عام عاليه الاقليمي الذي يستقبل اكثر من 400 معاملة يوميا، ونجح عسكريوه في رصد وتوقيف اشخاص ضالعين في التجسس لمصلحة العدو الاسرائيلي، ويعملون ضمن شبكات ارهابية. في موازاة الانجازات، تحديث المبنى وتأهيله ليواكب خطط التطوير التي تقوم بها المديرية


رئيس مركز امن عام عاليه الاقليمي الرائد مازن نصرالله.

في وسط مدينة عاليه التي اشتهرت بلقب عروس المصايف اللبنانية التي هي قبلة السياح العرب، حيث ترتفع 850 مترا عن سطح البحر، وتبعد 16 كلم عن العاصمة بيروت، يقع مقر مركز امن عام عاليه الاقليمي، وتحديدا في شارع عام في محلة البقعة.

"الامن العام" قصدت المركز والتقت رئيسه الرائد مازن نصرالله.

■ بداية، ما النطاق الاداري والجغرافي لعمل مركزكم، وكم بلدة وقرية يضم تقريبا؟

□ نطاق عمل المركز يشمل 63 بلدة وقرية. جغرافيا يمتد من بلدة الجمهور شمالا حتى بلدتي سلفايا وجسر القاضي جنوبا. ومن بلدة عين داره شرقا حتى بلدة دقون غربا. هذا النطاق الجغرافي هو من بين اكبر النطاقات الجغرافية لمختلف مراكز الامن العام الاقليمية.

■ كيف ينعكس هذا الواقع على عملكم اليومي؟

□ ضغط العمل هائل، خصوصا من الناحية الادارية. على سبيل المثال لا الحصر، انجزنا عام 2017 ما يقارب 96616 معاملة، ما يعني ان المعدل الشهري العام للمعاملات هو 8051 معاملة، والمعدل اليومي هو 402 معاملة. وهذا رقم كبير نسبيا. ناهيك بضغط العمل الامني الذي يفرض علينا بذل جهود استثنائية نظرا الى اتساع المساحة الجغرافية.

■ هل من تنسيق بينكم وبين الادارات المحلية والفعاليات وسواها ضمن نطاق المركز؟

□ بالطبع. نحن على تواصل دائم مع كل رؤساء اتحادات البلديات، والبلديات، والمخاتير، والفعاليات، وهيئات ومنظمات المجتمع المدني وغيرهم، حيث ننسق معهم في كل المجالات التي تساهم في ضمان امن واستقرار المجتمع والمواطنين، لاسيما لناحية متابعة اي حالات مشبوهة من شأنها تعكير السلم الاهلي، وسواها من الحالات المماثلة. كذلك نقوم بالتعاون اداريا مع البلديات، وبشكل شبه دوري، باجراء احصاء شامل للاجانب المقيمين او العاملين ضمن نطاق المركز، خصوصا الوافدين السوريين، بهدف التأكد من عدم تغلغل اشخاص ارهابيين او مطلوبين للعدالة بين صفوفهم، تحت اي ستار كان. في هذا الصدد، لا بد من الاشارة الى ان الانجازات الوطنية التي حققتها المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم، اضافة الى ما يتمتع به من ثقة شعبية كبيرة، انعكست علينا ايجابا لناحية مدى اندفاع جميع المواطنين والفعاليات، بكل محبة وصدق، لدعم الامن العام والتعاون معنا في شتى المجالات.

■ في مناسبة الاشارة الى موضوع الوافدين السوريين، ما اعدادهم التقريبية ضمن نطاق المركز؟

□ خلال السنوات الاولى للاحداث المؤسفة التي وقعت في سوريا، وصل عددهم ضمن نطاق عمل مركزنا الى ما يفوق مئة الف


مدخل المركز.


قاعة الانتظار.

شخص. لكن منذ ما يقارب السنتين، بفعل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية لناحية تنظيم عملية دخولهم الى لبنان والاقامة فيه، وبفعل انتهاء الاعمال الحربية في معظم المدن السورية وعودة قسم من اهاليها اليها تباعا، بدأت اعدادهم تتضاءل تدريجا ضمن نطاق عمل المركز، بحيث وصل عددهم اليوم الى ما يقارب 45 الف شخص فقط.

> **انجزنا عام 2017 نحو 96616 معاملة والمعدل الشهري 8051**

■ كيف تعرفنا بعمل المركز ومواصفاته؟

□ مساحته الاجمالية تقارب ستمئة متر مربع، من ضمنها مبنى تبلغ مساحته 300 متر. وهو يضم 15 غرفة اضافة الى منتفعاتها، والبقية عبارة عن موقف خاص لركن السيارات. المركز مجهز باللوازم اللوجستية، والالات البيومترية، والات الدفع الالكتروني، واجهزة الكومبيوتر الحديثة وبرامجه التي تساعد على توفير خدمة عامة نموذجية للمواطنين اللبنانيين والاجانب. علما ان الكهرباء مؤمنة 24/24 من خلال مؤسسة كهرباء لبنان واشتراك في مولد خاص. كذلك يضم المركز 24 كونتوارا مخصصة لاستقبال وانجاز معاملات المواطنين. كما انه شهد منذ اقل من عام تقريبا ورشة تأهيل وتحديث شملت اساس المبنى وكل تجهيزاته. من ابرزها نذكر:

• استحداث ست غرف ملاصقة للمركز وضمها اليه بعد تجهيزها بكل اللوازم اللوجستية والمعدات والالات الالكترونية التي تتيح تقديم خدمة نموذجية للمواطنين. في هذا السياق، لا بد من توجيه الشكر الى كل من اتحاد بلديات الغرب الاعلى والشحار، واتحاد بلديات الجرد الاعلى وبحمدون، وكل البلديات التي سهلت وواكبت مشكورة انجاز اعمال التوسيع والتأهيل والتحديث.
• تأهيل البنى التحتية لكل المبنى، واستبدال الاثاث والمكاتب والخزائن واللوازم اللوجستية الموجودة باخرى جديدة ومتناسقة.
• اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لضمان امن العسكريين والمدنيين في المركز ومحيطه، اضافة الى آلياتهم.
• زيادة عديد العسكريين بنسبة تقارب 120% عما كانت عليه الحال سابقا، ما ساعد على تسريع انجاز معاملات المواطنين وتكثيف الدوريات الامنية ضمانا للامن والاستقرار والطمأنينة.
• استحداث خيمة قرميد عند مدخل المركز لتقي المواطنين الداخلين والخارجين منه واليه، او المنتظرين للسيارات التي تقلهم، من مياه الامطار وحرارة الشمس.
• استحداث لوحة اعلانات عند المدخل تتضمن كل الشروط والمستندات المطلوبة عند تقديم المعاملات في المركز، بما يسهل على المواطنين الاطلاع عليها بسهولة من دون الحاجة الى مراجعة احد. يقف عند مدخل المركز عسكري مهمته التدقيق الفوري في مستندات معاملات المواطنين لدى دخولهم، لاعلامهم عن اي نقص فيها قبل تكبدهم مشقة انتظار دورهم لانجاز المعاملة، ولارشادهم الى الغرفة او الكونتوار الخاص ◄

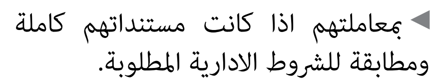

تقديم المعاملات.

نطاق عمل المركز

عاليه – اغميد – البنيه – التعزانية – الرملية – العزونية – الغابون – القماطية – الكحالة – المريجات – المشرفة – المنصورية – بتاتر - بحمدون البلدة ـ بحمدون المحطة – بحوارة – بخشتيه – بدغان – بسرين – بسوس – بطلون – بمكين – بوزريده – بيصور – جسر القاضي – حرمون – دفون – شملان – دقون – صوفر – قبرشمون – مشقيتي – عبيه – عيتات - عين الجديدة - عين الرمانة - عين السيدة - عين الفرديس - عين المرج - عين تراز - عين داره - عين كسور – عيناب – كفرعميه – كفرمتى – كيفون – مجدلبعنا – مجدليا – مزرعة النهر – معصريتي - دوير الرمان – رشميا – رمحالا - رويسة النعمان – سلفايا - سوق الغرب – شارون – شانيه – شرتون – بمهريه – الرجمة - عين درافيل - عين الحلزون.

جدول يبيّن عدد المعاملات المنجزة في مركز امن عام عاليه الاقليمي

الشهر	عام 2016	عام 2017	عام 2018
كانون الثاني	6319	8082	8016
شباط	6161	7608	8276
اذار	5957	8116	8964
نيسان	6847	8066	
ايار	6618	8173	
حزيران	7695	8726	
تموز	6348	8607	
اب	8659	8393	
ايلول	8376	6546	
تشرين الاول	8002	8258	
تشرين الثاني	7911	8015	
كانون الاول	7835	8026	
المجموع العام	**86728**	**96616**	**25256**


◄ بمعاملتهم اذا كانت مستنداتهم كاملة ومطابقة للشروط الادارية المطلوبة.

• زيادة عدد اجهزة الكومبيوتر بما يتناسب مع حاجات العمل المتزايدة، كما تم اعتماد احدث البرامج التي سهلت العمل وسرعت في انجاز المعاملات.

• تجهيز المركز بصناديق مقفلة مخصصة لشكاوى وملاحظات المواطنين واقتراحاتهم، ولا يمكن فتحها الا من الدوائر المختصة في المديرية بما يضمن اعلى درجات الشفافية في تواصل المواطنين مع المديرية.

• تجهيز المركز باربع آلات حديثة لانجاز جوازات السفر والاقامات البيومترية.

■ هل من انجازات على الصعيد الامني؟

□ بالطبع، وهي كثيرة. بالاضافة الى رفع نسبة الجهوزية الامنية بشكل دائم، وتكثيف الدوريات، واعتماد استراتيجيا الامن الاستباقي لاستدراك اي خطر قبل تحوله الى جريمة. كل هذه الامور اصبحت اعتيادية بالنسبة الينا، وقد نجحنا في تحقيق انجازات امنية نوعية، نذكر منها:

• نجحنا بالتعاون مع مكتب شؤون المعلومات في المديرية في رصد ومتابعة وتوقيف شخصين كانا يتجسسان لمصلحة العدو الاسرائيلي، احدهما اجنبي والاخر لبناني.

• توقيف عشرات الاشخاص الذين كانوا يعملون لمصلحة شبكات ارهابية يتوزع افرادها بين لبنان وسوريا. ضبطنا في حوزة البعض متفجرات واسلحة والات تستخدم في تزوير المستندات الرسمية لاسيما بطاقات الهوية. تمت احالتهم على الجهات القضائية بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة المختصة.

• توقيف شبكات كان اعضاؤها يستغلون عاملات اجنبيات لتشغيلهن خارج اطار العمل الذي جئن من اجله.

• توقيف كثيرين من الاشخاص الاجانب الذين يعملون في شركات ومؤسسات ومحال لبنانية من دون حيازتهم المستندات الرسمية، ومعظمهم من الجنسية السورية. يأتي ذلك تطبيقا لاحكام القوانين النافذة، وحماية لليد العاملة اللبنانية.

أبحاث

بعد سنة و9 أشهر على إطلاق جواز السفر البيومتري نسبة الأخطاء صفر ... إدارياً وتقنياً وأمنياً

اطلقت المديرية العامة للامن العام مشروع وثائق السفر البيومترية الاحدث عالميا في اب 2016، وشمل في مرحلته الاولى جواز السفر، ثم كل انواع وثائق السفر والاقامة. بعد 21 شهرا على اطلاق جواز السفر البيومتري، اكدت الوقائع ان نسبة الاخطاء الادارية والتقنية والامنية في مئات الاف الجوازات التي انجزت كانت صفرا

يعتبر جواز السفر البيومتري حاليا الاحدث عالميا، واعتماده من المديرية العامة للامن العام عزز الثقة العالمية بجواز السفر اللبناني، كما شكل مظلة امنية كونه احدث نظام عالمي لمكافحة مشكلة وثائق السفر المزورة التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من وسائل الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية.

"جواز السفر اللبناني بين الماضي والحاضر"، عنوان البحث الذي اعده الرائد علي ترمس، رئيس دائرة الجوازات اللبنانية التابعة لمكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام، في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد.

"الامن العام" حاورته في مضمون البحث، وتطرقت الى الاطر العملية لجواز السفر اللبناني البيومتري.

■ بداية، ما الاطار التاريخي العالمي، القديم والحديث، لجواز السفر؟

□ على الصعيد التاريخي العالمي، وفي اختصار، يمكن القول ان وثائق السفر عرفت للمرة الاولى عام 450 ق.م حين قام الملك الفارسي ارتحشستا بمنح بعض الاشخاص وثائق على شكل رسائل موقعة منه اشعارا بالموافقة على سفرهم وتسهيلا لمرورهم. لاحقا، ظهرت وثائق السفر عام 634 م (سنة 13هـ) بعد تولي عمر بن الخطاب الخلافة الاسلامية، بعدما استشعر خطر دخول الدسائس والفتن الى خلافته، فمنع السفر الى ارجاء الخلافة الا باذن منه، يعطى لمدة محددة بموجب وثيقة موقعة بخط يده. هكذا دواليك في تواريخ واماكن متقطعة. على صعيد التاريخ الحديث، تجدر الاشارة الى انه بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى اعلنت الدول الحليفة في الاول من ايلول 1916 وجوب استحصال كل مواطن من مواطنيها على جواز سفر في حال تعدى سن الخامسة عشرة. اعتقدت شعوب هذه الدول ان هذه الاجراءات موقتة وستنتهي ريثما تنتهي الحرب، وان الامور ستعود الى ما كانت عليه سابقا. لكن حركة الهجرة الكثيفة التي انتجتها الحرب وتضخم اعداد المشردين، دفعا بهذه الدول الى تثبيت اجراءاتها الجديدة مكرسة بذلك اولى دعائم النظام العالمي لجوازات السفر الذي ابصر النور في مؤتمر باريس عام 1920، عندما اعلنت عصبة الامم اعتماد نظام وقوانين للجوازات ووثائق السفر، حيث تم وضع اولى مواصفات جواز السفر الحديث.

■ ماذا عن مراحل ظهور وتطور جواز السفر اللبناني تحديدا؟

□ مع ان القرن التاسع عشر عرف بأنه قرن حرية التنقل على مستوى اوروبا والعالم، الا ان الحكم العثماني للبنان لجأ خلال هذه الفترة الى تقييد حركة التنقل والسفر. عمدت المتصرفية العثمانية (1861-1918) الى تنظيم الهجرة عبر وضع سلسلة شروط على الراغبين في مغادرة اراضيها، فالزمت كل مهاجر حمل "جواز سفر". كانت الدولة العثمانية قد وضعت عام 1866 نظام "جوازات السفر" وحصر المتصرف العثماني امر الموافقة على الهجرة او السفر بـ"الحكومة اللبنانية" وحدها. بقي لبنان خاضعا لنظام جوازات السفر الذي اعتمدته المتصرفية العثمانية حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى في العام 1918 الذي شهد زوال الامبراطورية العثمانية وانتقال لبنان من مرحلة الحكم العثماني الى مرحلة الانتداب الفرنسي. وبما ان الدولة الفرنسية كانت في صدد اعتماد جواز السفر لضبط حركة التنقل من والى اراضيها، فانها اعتمدت المعيار نفسه في الدول والمستعمرات التي خضعت لنفوذها بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، والزمت مواطني هذه الدول الاستحصال على جواز سفر وناطت صلاحية التوقيع بالمفوض السامي او من ينتدبه. بعد اعلان استقلال لبنان في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1943 بدأت الحكومة اللبنانية تكرس نفوذها تدريجا، بحيث توالت المراسيم والقرارات الهادفة الى اعادة بناء مؤسسات الدولة المستقلة. في السابع والعشرين من اب 1945 اصدر رئيس الجمهورية اناذاك بشارة الخوري المرسوم رقم 3845 الذي نشأت بموجبه مديرية الامن العام والحقت بوزارة الداخلية. كما حدد المرسوم هيكلية المديرية وصلاحياتها، ومن ضمنها صلاحية اصدار جوازات السفر ومنح مدير الامن العام صلاحية التوقيع عليها باسم رئيس الجمهورية. اما في ما خص جواز السفر اللبناني المقروء آليا (انموذج 2003)، فقد اصدرته المديرية العامة للامن العام للمرة الاولى في تاريخ 1-1-2003. حتى وصلنا اليوم الى اصدار جواز السفر البيومتري في اب 2016، وهو يعتبر الاحدث عالميا في عصرنا الحالي.

■ كيف تعرفنا بجواز السفر البيومتري، وابرز ميزاته؟

□ جواز السفر البيومتري او (Biometric e-passport) هو جواز سفر مقروء آليا، يتضمن رقاقة الكترونية، لا تلامسية، يتم دمجها فيه في اثناء عملية التصنيع، وتستعمل كوسيط لتخزين البيانات الشخصية لحامله، بما في ذلك سماته البيولوجية الكترونيا (صورة الوجه الزاميا، بصمات الاصابع او حدقة العين اختياريا، كسمات بيولوجية اضافية لتدعيم عملية اثبات الهوية). الدلالة البصرية على ان جواز السفر بيومتري تتمثل في وجود رمز خاص (Logo) معتمد في كل دول العالم، تتم طباعته على الغلاف الخارجي الامامي للجواز. الميزة الاساسية لهذا النوع من الجوازات، انه معزز الكترونيا بالقدرة على تحديد هوية حامله وتأكيدها بواسطة تقنيات حديثة جدا هي تقنيات الاستدلال البيولوجي، بحيث يمكن بسهولة التدقيق في صحة المعلومات الشخصية المخزنة على الرقاقة الالكترونية داخل الجواز، اضافة الى اثبات ان حامل الجواز هو فعلا صاحبه لدى العبور في مطارات العالم.



رئيس دائرة الجوازات اللبنانية في الامن العام الرائد علي ترمس.

■ اي جهة محلية او دولية تحدد مواصفات جواز السفر البيومتري ومعاييره؟

□ تحدد مواصفاته وقواعده القياسية وتوضع حصرا من المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO). بالتالي، ان جميع جوازات السفر البيومترية الموجودة في التداول العالمي اليوم، ويفوق عددها 600 مليون جواز، تتطابق وتتوافق مع هذه القواعد لضمان امكان التشغيل المتبادل بين الدول (Interoperability).

> **"جواز السفر البيومتري ادخل لبنان في منظومة الامن العالمي"**

■ عشرات المراحل الدقيقة التي يتطلبها انجاز جواز السفر البيومتري، هل واجهتكم خلال انجازكم مئات الالاف منها حتى اليوم اي ثغر في البرنامج او اخطاء تقنية او امنية او ادارية؟

□ رغم كثرة المراحل ودقتها وكثافة اعداد الجوازات المنجزة، تمكنا بفضل الخبرة العالية التي يتمتع بها ضباط وعناصر كل المكاتب والدوائر المعنية بمشروع الوثائق البيومترية ضمن المديرية من جهة، اضافة الى اعتماد آلية العمل التي تقضي بمراجعة وتدقيق كل معلومة او مرحلة انجاز مرات عدة من اشخاص، من تحقيق نجاح استثنائي تمثل بأنه، خلال سنة وتسعة اشهر على اطلاق العمل بجوازات السفر اللبنانية البيومترية، وعلى الرغم من انجاز مئات الالاف منها، لم يحصل اي خطا تقني او اداري او امني في اي من الجوازات التي اصدرناها. هذا الانجاز كان محط تقدير المنظمات والهيئات الدولية التي تعنى بهذا المجال.

■ معلوم ان الامن العام مكنن كل معاملاته، في حين ان ادارات اخرى كثيرة لا تزال تصدر مستندات مكتوبة يدويا. هل تصادفكم مشكلات فيها؟

□ سؤالكم يضع الاصبع على الجرح كما يقال. على سبيل المثال يأتينا احيانا مواطن اسمه في جميع مستنداته امير مثلا، في حين انه في اخراج القيد المنجز يدويا مذكور اسمه سمير، اي يوجد خطأ في حرف يغير كل الاسم. امام هذا الخطأ المادي المتمثل في اختلاف الاسماء، لا يمكننا قانونا انجاز الجواز الا بعد ان يستحصل المواطن على اخراج قيد جديد صحيح. رغم ان الموضوع ليس من مهماتنا او صلاحياتنا، لكن لأن راحة المواطن تهمنا قمنا بمراجعة الجهات المختصة في وزارة الداخلية مرات عدة. منذ فترة قصيرة، صرح وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق في وسائل الاعلام انه يعمل على اطلاق مشروع مكننة دوائر الاحوال الشخصية. هذا هو الحل الامثل الذي نأمل في ان يتحقق قريبا.

■ هل هناك اي تطوير مستقبلي ذو صلة بموضوع الجواز اللبناني البيومتري؟

□ بالطبع. فنهج السعي الى التحديث بشكل دائم الذي ارساه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، اصبح جزءا لا يتجزأ من عملنا اليومي. ما يمكن ان نذكره اليوم هو ان المديرية تتحضر لاطلاق مشروع يسهل على المغتربين اللبنانيين خدمات انجاز جواز السفر اللبناني البيومتري في جميع انحاء دول العالم. اما تفاصيل المشروع فسيعلن عنها لدى اطلاقه ووضعه قيد التطبيق.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2018/03/15 لغاية 2018/04/15

الجنسية	العدد
لبناني	136
اثيوبي	261
اريتري	1
اردني	7
اذربيجان	1
اسبانيا	1
الماني	2
اوزباكستانية	2
ايران	4
باكستاني	2
بنغلادش	137
بينية	1
تركي	1
توغولي	2
تونسي	3
الجزائر	4
روسي	3

الجنسية	العدد
ساحل العاج	8
سعودية	1
سوداني	25
سوري	1267
سيراليون	1
سيرلانكي	14
عراقي	12
عرب رحل	1
غامبي	1
غاني	5
فلسطيني	3
فلسطيني - سوري	19
فلسطيني دون اوراق	5
فلسطيني سلطة	1
فلسطيني - سويدي	1
فلسطيني لاجىء	73
فلسطيني - اميركي	1

الجنسية	العدد
فيليبيني	44
قيد الدرس	2
كاميرون	5
كندي	2
كوري	1
كويتي	1
كيني	14
مدغشقر	2
مصري	62
مكتوم القيد	22
ملدوفية	1
نروجي	1
نيبالي	2
نيجيري	2
هندي	17
المجموع	**2184**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2018/03/15 لغاية 2018/04/15

الجنسية	العدد
لبناني	127
اثيوبي	253
اريتري	1
اردني	6
اسبانيا	1
الماني	2
اوكرانيا	3
ايران	4
بنغلادش	144
بينية	1
تركي	1
تشادي	1
توغولي	2
تونسي	3
الجزائر	5
روسي	3
ساحل العاج	8

الجنسية	العدد
سعودية	1
سوداني	32
سوري	1275
سويدي	1
سيراليون	1
سري لانكي	9
عراقي	16
عرب رحل	1
غامبي	1
غاني	6
فلسطيني	3
فلسطيني - سوري	21
فلسطيني دون اوراق	4
فلسطيني سلطة	1
فلسطيني - سويدي	1
فلسطيني لاجىء	74
فلسطيني - اميركي	2

الجنسية	العدد
فيليبيني	44
قيد الدرس	1
كاميرون	4
كندي	2
كوري	1
كويتي	1
كيني	10
مدغشقر	2
مصري	44
مغربي	1
مكتوم القيد	22
ملدوفية	7
نروجي	1
نيبالي	2
نيجيري	1
هندي	23
المجموع	**2180**

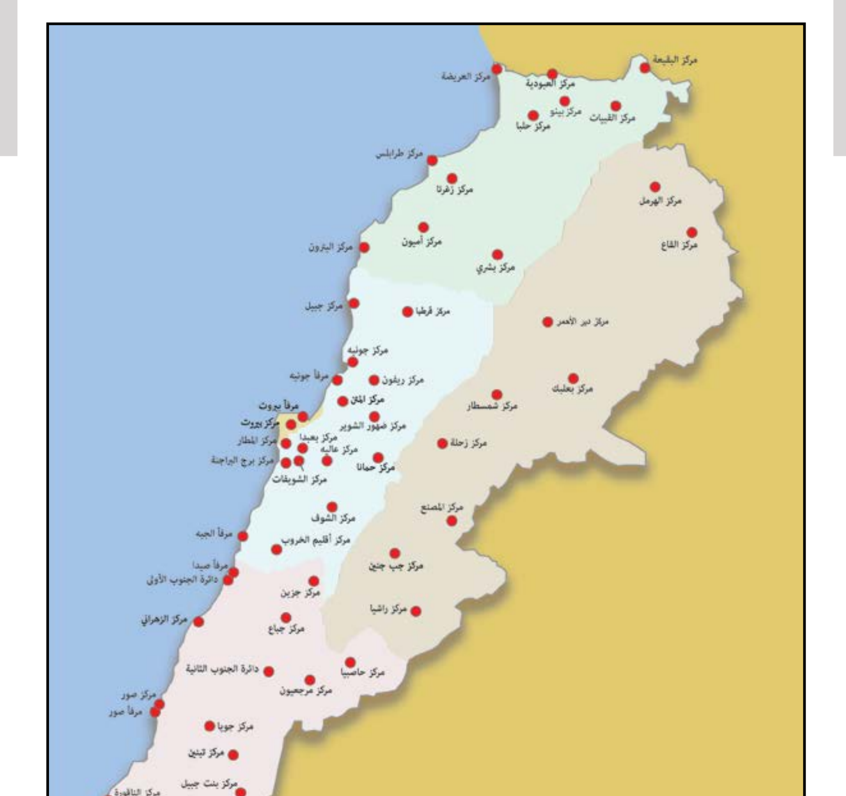
جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2018/03/15 لغاية 2018/04/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	306192	271348	116788	694328
مغادرة	306112	269648	110559	686319
المجموع	612304	540996	227347	1380647

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2018/03/16 و2018/04/15

الدولة	العدد
الجزائر	3
السودان	5
العراق	1
المغرب	1
الاردن	3

الدولة	العدد
تونس	11
سوريا	3
مصر	337
المجموع	**364**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2018/03/16 لغاية 2018/04/15

الدولة	العدد
افريقيا الجنوبية	1
اثيوبيا	6429
اريتريا	3
ارمينيا	4
السنغال	5
السويد	2
المانيا	9
الهند	33
الولايات المتحدة الاميركية	3
اليابان	1
اندونيسيا	1
اوزباكستان	25
اوكرانيا	115
ايسلندا	2
باكستان	1
بريطانيا	4
بلجيكا	2
بنغلادش	623
بنين	27
بوركينا فاسو	5

الدولة	العدد
بولونيا	1
بيلاروسيا	35
تادسكا	7
تايلندا	3
تركيا	1
تشيك	1
تشيلي	1
توغو	32
جزر الملغاش	1
جزر الموريس	3
جورجيا	2
الدانمارك	29
الدومينيك	3
دومينيكا	1
روسيا	82
رومانيا	2
زامبيا	1
سويسرا	1
سري لانكا	65
صربيا	2

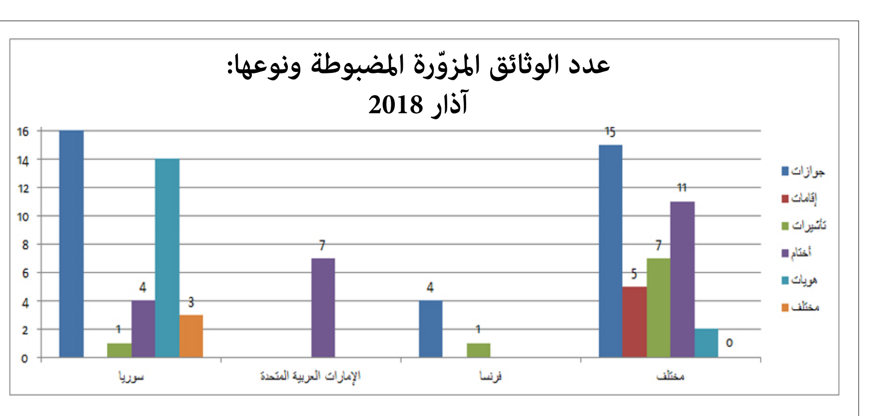
الدولة	العدد
غامبيا	7
غانا	39
فرنسا	18
فنزويلا	1
فنلندا	1
الفيليبين	329
فييتنام	1
كازاخستان	17
كاميرون	11
كاناري	11
كركستان	7
كوبا	1
كينيا	23
ليتوانيا	3
مولدوف	29
نيبال	4
نيجيريا	7
هولندا	3
المجموع	**8080**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2018

مطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	16		1	4	14	3	38
الامارات العربية المتحدة				7			7
فرنسا	4		1				5
تركيا			4	1			5
لبنان				5			5
تونس	3			1			4
لوكسمبورغ	2				2		4
غينيا	2			1			3
الولايات المتحدة الاميركية		3					3
اليونان	1	1					2
المانيا	2						2
اسبانيا	1	1					2
جنوب افريقيا			2				2
هولندا				2			2
المملكة المتحدة			1				1
بلجيكا				1			1
ايطاليا	1						1
فنزويلا	1						1
اثيوبيا	1						1
غينيا بيساو	1						1
المجموع	35	5	9	22	16	3	90

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2018

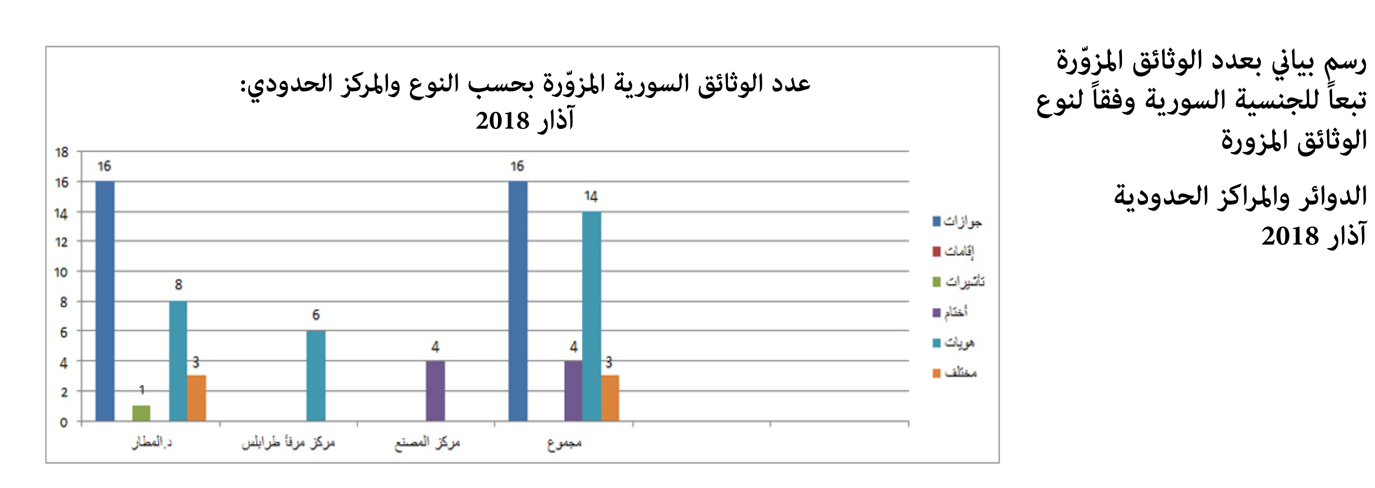


نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات:
آذار 2018

42% سوريا
8% العربية المتحدة
6% فرنسا
44% مختلف

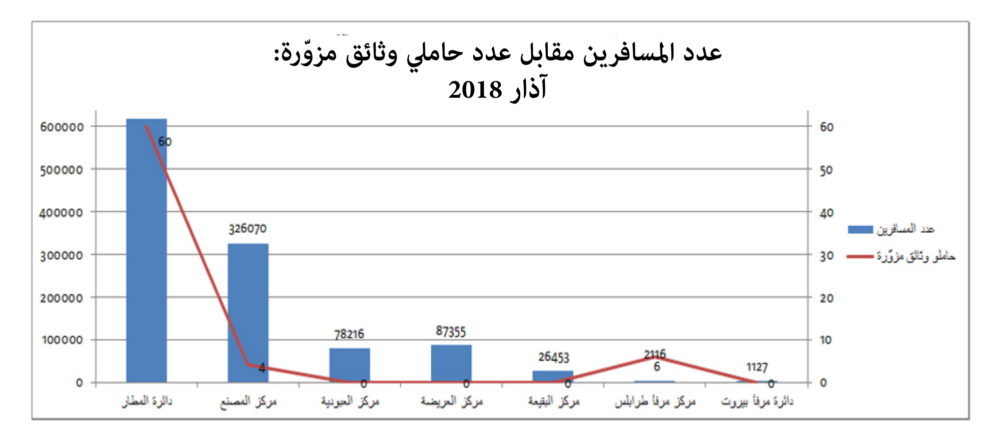
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
آذار 2018



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
آذار 2018



الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة المطار	618594	60	9.7/100000
مركز المصنع	326070	4	1.2/100000
مركز العريضة	78216	0	0
مركز العبودية	87355	0	0
مركز البقيعة	26453	0	0
مركز مرفأ طرابلس	2116	6	283/100000
دائرة مرفأ بيروت	1127	0	0
المجموع	1139931	70	6.14/100000

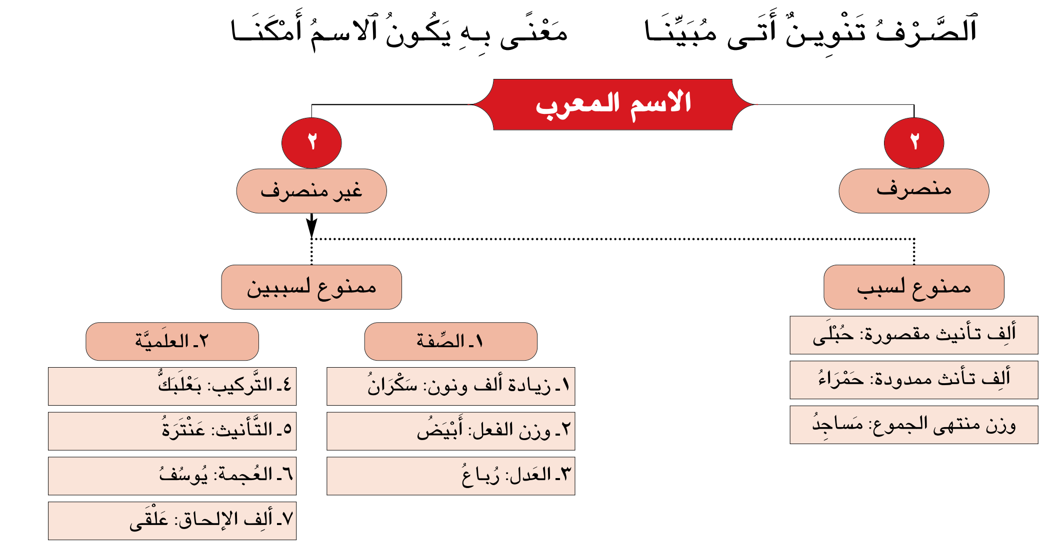
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الممنوع من الصّرف

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا   مَعْنًى بِهِ يَكُونُ ٱلاسمُ أَمْكَنَا



* الاسمُ المعربُ قسمان:

١– مُنْصَرِفٌ ـ مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنُ ـ تظهرُ في آخرِهِ جميعُ حركاتِ الإعرابِ ويلحقهُ التّنوين: **لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا** (٧٨:٢٤). وتنوينُ الأمكنيَّةِ أو تنوينُ الصَّرفِ يدلُّ على أنَّ هذا الاسمَ أقوَى تمكُّنًا في الاسميَّةِ مِن غيره.

٢– غيرُ منصرفٍ ـ مُتَمَكِّنٌ غيرُ أمْكَنَ ـ مَمْنوعٌ مِن الصَّرف ـ لا تظهرُ الكسرةُ في حركاتِ إعرابهِ ولا يلحقهُ التَّنوين: **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** (٢:١٠٢). وامتناعُ التَّنوين فيهِ يدلُّ على أنَّ هذا الاسمَ متمكِّنٌ في الاسميَّةِ ولكنَّهُ غيرُ أمكن.

* والاسمُ الممنوعُ مِن الصَّرفِ نوعان: نوعٌ يُمنعُ لِسببٍ واحدٍ، ونوعٌ يُمنعُ لِسببَين:

١– الممنوعُ لسببٍ واحدٍ هوَ الَّذي يحملُ في آخرِهِ علامةٌ واحدةٌ تدلُّ على أنَّهُ غيرُ أمكنَ:

أ ـ ألِفُ التَّأنيثِ المقصورةُ: **وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ** (٣:١٢٦). ب ـ أو ألِفُ التَّأنيثِ الممدودةُ: **لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ لَكُمْ** (٥:١٠١).

ج ـ أو وزنُ منتهَى الجموعِ: **وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** (١٠٥:٣).

٢– الممنوعُ لِسببَينِ هوَ الَّذي يحملُ علامةً معنويَّةً مِن أصلِ اثنينِ هيَ: العلَميَّةُ أو الوصفيَّةُ، وعلامةً لفظيَّةً من أصلِ سبعةِ هيَ: الألِفُ والنونُ ـ وزنُ الفعلِ ـ العَدلُ ـ التَّركيبُ ـ التَّأنيثُ ـ العُجمةُ ـ وألِفُ الإلحاق:

أ ـ الصِّفةُ تشملُ: زيادةَ الألِفِ والنُّونِ ـ وزنَ الفعلِ ـ والعَدل: **كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ فِي ٱلأَرْضِ حَيْرَانَ** (٦:٧١). ب ـ العلَميَّةُ تشملُ: التَّركيبَ ـ التَّأنيثَ ـ العُجمةَ ـ وألِفَ الإلحاق: **وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ** (٢١:٨٥).

ـ فأسبابُ المنعِ عندَ النُّحاةِ هيَ العِلَلُ وإنَّما يُمنعُ الاسمُ مِن الصَّرفِ إذا وُجدَت فيه علَّةٌ واحدةٌ أو علَّتانِ معًا.

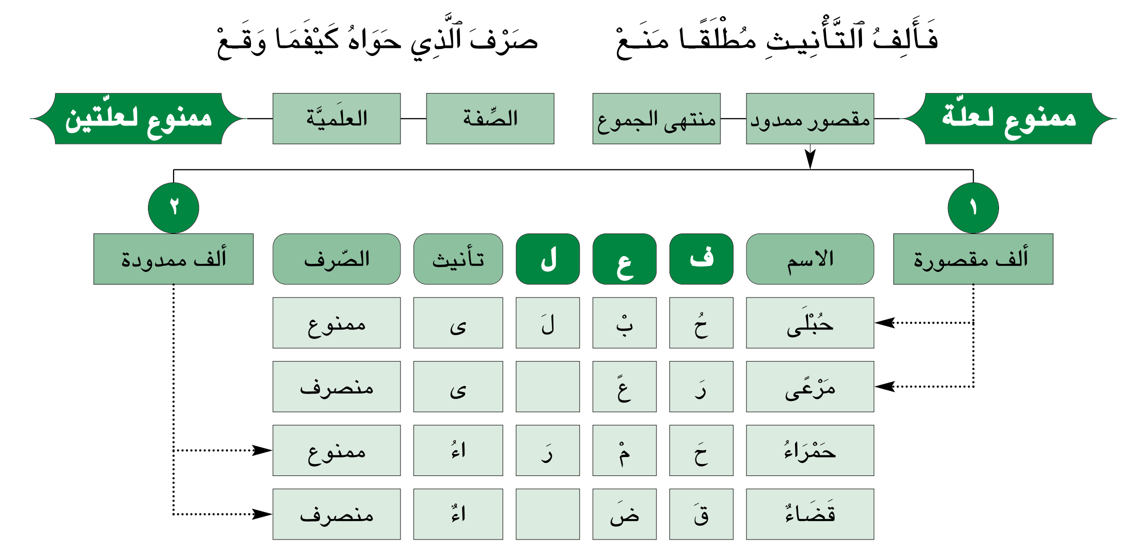
﴿ **وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ** ﴾ (٣٨:٤٠)

وَإِنَّ: الواو حاليّة، إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع.
لَهُ: اللاّم حرف جرّ متعلّق بخبر: إنّ، مقدّم محذوف، الهاء ضمير في محلّ جرّ.
عندَنَا: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بالخبر المحذوف، نا ضمير مضاف إليه.
لَزلفَى: اللاّم حرف ابتداء، زلفى اسم: إنّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
وجملة: إنّ له عندنا لزلفى، في محلّ نصب حال.
وَحسنَ: الواو حرف عطف، حسن معطوف على: زلفى، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
مآبٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة نصبه الكسرة.

شرح ألفيّة ابن مالك

المقصور والممدود

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ   صَرْفَ ٱلَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ



مِن الأسماءِ الممنوعةِ لِسببٍ واحدٍ مَا يكونُ مشتملاً على ألِفِ التَّأنيثِ المقصورةِ أو الممدودة:

١– ألِف التَّأنيث المقصورة: **فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** (٧:٢)، «ذكرَى» معطوف على محلّ المصدر المؤوّل مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف. وتُمنعُ هذهِ الأسماءُ من الصَّرفِ أكانَت علَمًا أم صفةً أم مفردًا أم جمعًا أم نكرةً أم معرفة: جُمَادَى ـ بَرَدَى ـ بُصْرَى ـ بُشْرَى ـ يُمْنَى ـ يُسْرَى ـ حَمْقَى ـ سُكْنَى ـ صُغْرَى ـ وُسْطَى ... على أنْ تكونَ زائدةً أبدًا بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ أصليَّةٍ فما فوقُ. وعليه لا يُمنعُ الاسمُ من الصَّرفِ إذا كانَت الألِف: أ ـ ثالثةً: رَحًى ـ حَصًى ـ فَتًى ـ نَوًى ـ غِنًى ـ هُدًى ـ أَذًى ـ حِمًى ـ صَدًى ـ قُرًى ـ شَظًى ـ دُمًى ـ قِوًى... ب ـ بعدَ حرفَينِ أصلَين: مَرْعًى ـ مَقْهًى ـ مَعْنًى ـ مَغْزًى ـ مَبْنًى ـ مَلْهًى ـ مُشْتَرًى ـ مُسْتَشْفًى ـ مُسْتَغْوًى...

٢– ألِف التَّأنيث الممدودة: **لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** (٥:١٠١)، «أشياءَ» مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلا من الكسرة، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف [أصلهُ شَيْئَاءُ]. وتُمنعُ هذه الأسماءُ من الصَّرفِ أكانَت علَمًا أم صفةً: صَنْعَاءُ ـ كَرْبَلاَءُ ـ سُوَيْدَاءُ ـ حَمْرَاءُ ـ صَحْرَاءُ ـ كِيمْيَاءُ ـ ضَرَّاءُ ـ عَقْرَبَاءُ ـ خُبَرَاءُ ـ شُرَكَاءُ ... على أنْ تكونَ زائدةً بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ أصليَّةٍ فما فوقُ. وعليه لا يُمنعُ الاسمُ من الصَّرفِ إذا كانت الهمزةُ: أ ـ ثالثةً: دَاءٌ ـ مَاءٌ ـ رَاءٌ ـ فَاءٌ ـ هَاءٌ ـ يَاءٌ ... ب ـ بعدَ حرفَينِ أصلَين: رَوَاءٌ ـ قَضَاءٌ ـ ضِيَاءٌ ـ إِرْجَاءٌ ـ أَنْبَاءٌ ـ اِسْتِقْرَاءٌ ـ إِبْقَاءٌ ـ إِنْشَاءٌ ـ اِعْتِدَاءٌ ـ اِسْتِقْصَاءٌ ...

ويُقالُ في إعرابِ هذهِ الأسماء: ١ـ في الاسمِ المقصور: مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة... منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألِف للتعذّر... مجرور وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذّر... ٢ـ في الاسمِ الممدود: مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلا من الكسرة ... ٣ـ وفي جميعِ الأحوال: ولم ينوَّن لأنَّه ممنوع من الصَّرف.

﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ** ﴾ (١١:١٠)

وَلَئِنْ: الواو حرف عطف، اللاّم موطئة للقسَم، إن حرف شرط جازم.
أذقْنَاهُ: فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، وهو في محلّ جزم فعل الشّرط، نا ضمير في محلّ رفع فاعل، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به أوّل.
نعماءَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
وجملة: لئن أذقناه نعماء، معطوفة على جملة: لئن قلت، لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشّرط لا محلّ لها.
بعدَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بـ: أذقناه، وهو مضاف.
ضرّاءَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف.

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

قبور الباشاوات في الحازمية

في اول طريق بيروت - دمشق، في محلة الحازمية، تقوم مدافن بعض متصرفي جبل لبنان، وبعض اعضاء اسَرهم، واثنين من مشاهير اللبنانيين استحقّا ان يُدفنا في هذه المقابر الرسمية جزاء ما اسدياه من الخدمات الجلّى لوطنهما لبنان.

تقوم هذه المدافن ضمن فسحة من الارض مرتفعة عن الطريق ومسوَّرة بالقضبان الحديدية. بعدما كانت مشيَّدة عند مدخل طريق عربات بيروت ـ بعبدا في الحازمية، لكنها نُقلت من هذا المكان الى موقعها الحالي لاغراض تتعلق بتخطيط طريق بيروت ـ دمشق.

تضم هذه الاضرحة بقايا:

- فرنقو باشا (المتصرف الثاني) الذي توفي في بيروت سنة 1873 ودُفن في الحازمية لانه اختارها مدفنا له في حياته، حيث كان يجلس فيها للنزهة.
- ولده فؤاد بك الذي دُفن الى جانب والده.
- كاترين زوجة واصا باشا التي توفيت بداء السرطان.
- زوجة كوبليان، وهي ابنة واصا باشا.
- باشقو واصا باشا المتصرف الرابع.
- احمد فارس الشدياق الاديب المعروف.
- الميرالاي ملحم بك ابوشقرا قائد الضابطية اللبنانية.

ما يسترعي الانتباه بناء هذه الاضرحة باشكال هندسية رائعة ببلاطها الرخامي الصافي، وانصابها وتماثيلها الدقيقة، الى جانب قبر احمد فارس الشدياق المبني على طراز اسلامي ترتفع فوقه قبة من الحجارة الدقيقة الصنع. لا ازال اذكر انه لما نُبش ضريح الشدياق ورُفع النعش من حفرته لنقله الى المدافن الجديدة وُجدت جثته شبه سليمة.

التمهيد لهذا المقال بهذه الكلمة هو لنلفت انظار المسؤولين، وخاصة مديريتي الآثار والسياحة والاصطياف، الى قلة العناية والصيانة، وما يكتنف هذه المقابر من الاهمال والنسيان وهي التي كان يجب ان تكون موضع عناية السلطات، حفظا لحرمة مَن يثوي فيها من الرجال الكبار الذين خدموا لبنان بسياستهم وقلمهم وسيفهم، ولانها واقعة على قسم من الطريق بحيث ترشقها عيون المارة الذين يسلكون طريق بيروت - الشام يوميا صعودا ونزولا. الواقع ان هذه الاضرحة، وما يحيط بها من اسوار، اتُّخذت مناشر لتنشيف الغسيل وعرض الامتعة المنزلية، وارضها مكسوة بالعشب والشوك والحسك.

لعل اشهر مَن رقد في هذه المقابر واصا باشا المتصرف الرابع، الذي كان عهده، رغم نياته الطيبة وما انجزه من المشاريع العمرانية المفيدة، اسوأ عهد عرفه لبنان القديم، لان الله ابتلاه بصهر له اسمه كوبليان اصطحبه الى لبنان وعيَّنه مديرا لـ"البوليتيك"، وهو الذي لم يتدخل في قضية الا فاحت من ورائها روائح الرشوة والارتكاب.

ولما كان كل شيء يتعلق بحكام لبنان القدامى، ومَن كانوا في خدمتهم من الرجال الاوفياء لوطنهم، يمت بصلة وثقى الى تاريخنا الوطني، او ينزل منه على هوامشه، بحسب درجة اهميته، فقد استنسبنا ذكر نبذة تتعلق بواصا باشا لما فيها من الفائدة للمطالعين.

هنا قرار تعيين واصا باشا:

"قرار رقم 1883

لما كان منصب متصرف لبنان قد خلا بانتهاء مدة رستم باشا، قد تنازل جلالة السلطان الى تعيين واصا باشا، مستشار والي اندرينوبل، وحاكم المدينة المذكورة، متصرفا جديدا. وقد اجتمع ممثلو الدول الموقعون على نظام لبنان الاساسي في 27 تموز سنة 1868 في 22 نيسان سنة 1887، في مؤتمر عند ناظر خارجية جلالة السلطان، واجمعوا بهذا القرار على اثبات الاتفاق المقدَّم الذي حصل بينهم وبين الباب العالي على هذا التعيين.

يعلن الباب العالي، بالاتفاق مع ممثلي الدول، حفظ مندرجات القرارات المتعلقة بمدة عشر سنوات المعيَّنة لحكم المتصرف.

وعليه قد امضى معتمدو الدول ذات الشأن هذا القرار ووضعوا عليه ختم شعائرهم.

حرر في الاستانة في 8 ايار سنة 1883.

تواقيع ممثلي الدول".

وقد صار تبليغ هذا القرار الى واصا باشا، فما لبث ان زايل مركز وظيفته وقام بتوديع اصحاب المقامات في الاستانة وابحر متوجها الى بيروت مع افراد اسرته ورجال حاشيته.

جاء في جريدة "لسان الحال" الصادرة في تلك الايام ما يلي باللغة الصحافية لذلك الوقت:

"صبيحة يوم الاربعاء الواقع في 15 ايار سنة 1883 دخل ميناء بيروت المركب النمسوي يقل حضرة دولتلو واصا باشاٍ حاكم لبنان. ولما رسا المركب توجه اليه مسلّما قومندان الكورفيت، ثم المسيو بونبو ويس قنصل فرنسا والياس افندي غانم ترجمان القنصلية نائبَين عن المسيو بترينو نيو القنصل جنرال، ثم تلاهم كبراء مأموري لبنان وكثير من الاعيان.

وفي نحو الساعة الثانية عشرة خرج من المركب الى البر هو وال بيته الكريم وسائر بطانته، فاستقبله عند الشاطىء دولتلو رستم باشا (المتصرف السابق)، وذوو السعادة ابراهيم حقي باشا متصرف بيروت، وهولو باشا معتمد ابهة الوالي وسائر الامراء والكبراء من مأمورين وكرام الاهلين، واحتشد على الشاطىء الالاف من عامة الاهلين على اختلاف طبقاتهم.

وانطلقت مدافع الثكنة (السرايا اليوم) اجلالا وتكرمة، ثم دعاه دولتلو رستم باشا الى عجلته، فاجاب وسار والموسيقى السلطانية والجند والجموع تحيّيه والثغور منها بواسم، وكانت قلوب الملاقين في البحر وجموع الواقفين على الارصفة متكاتفة.

وظل واصا باشا سائرا بمن معه الى دار مضيفه الوجيه يوحنا شكور طراد التي بلغت في التأنق مبلغا لا يحيط به وصف الواصفين.

وقد ادّب صاحب الدار لضيفه الكريم مادبة شائقة دعا اليها دولتلو رستم باشا والمتصرف (بيروت) وقومندان الموقع وهولو باشا المتقدم الذكر".

صباح نهار الخميس في 16 ايار 1883 توجَّه واصا باشا الى بتدّين (مركز الحكومة الصيفي) بطريق سوق الغرب، ولما انتشر الخبر هرع لملاقاته، عند جسر القاضي، غندور بك السعد وانجاله واقاربه المشايخ آل الخوري وبمعيتهم جمهور من الاهلين وعلى وجوههم سمات الفرح ودلائل الابتهاج. وحظوا بمقابلة المتصرف، فشملهم بوافر التفاته، وانصرفوا من لدنه قريري النواظر طيّبي الخواطر، باسطين اكفّ الضراعة للمولى المتعالي لتأييده وتأييد السلطنة الابدية الدوام.

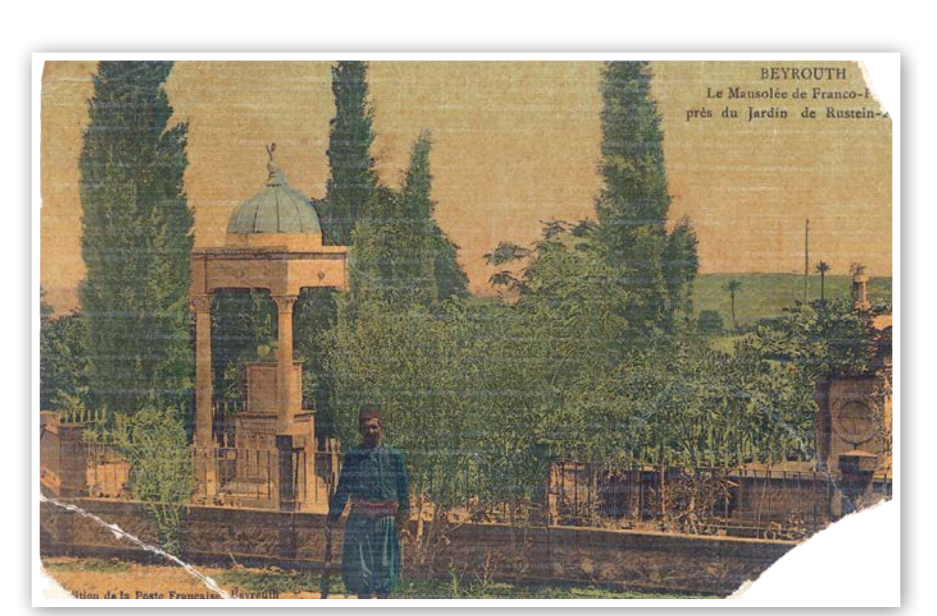
وفي مساء الليلة ذاتها بزغت من دار الوجيه المذكور، وكامل قرية عين تريز، اشعة الانوار الاصطناعية، وكانت ليلة زاهرة بصنوف التزين ومعدّات الابتهاج".

جرت للمتصرف الجديد استقبالات حافلة في القرى التي مر فيها موكبه، لاسيما دير القمر التي قاسى سكانها كثيرا من ظلم سلفه رستم باشا الذي سعى بنفي المطران بطرس البستاني، وافرغ صندوق البلدية من المال، وحرّض عليهم ضابط المنطقة الامير عمر الشهابي للانتقام منهم لانهم ناصروا اسعد بك كرم مغضوب الباشا الذي وضعه في الاقامة الجبرية ببلدتهم.

وبلغت الزينة اشدّها في بتدين، مقر الحاكم الجديد، حيث توافد الى السرايا الاعيان والكبراء ورجال الدين ووفود المناطق يهنئونه بسلامة الوصول ويتسابقون على نيل عطفه ورضاه.

واتّبع اغلب الباشاوات الخطة ذاتها في سيرهم على الطرق، وعند دخولهم الى السرايا (بعبدا) وخروجهم منها. وكان الباشا يقطن غالبا في بيروت ليكون على مقربة من ارباب السلطة وقناصل الدول تسهيلا لاعماله، فتُقلّه من بيروت الى بعبدا، شتاء، عربة لاندونيه، وفي الصيف عربة عادية من صنع الاستانة يجرّها زوج من الخيول المطهمة. كان يسير امامه جنديان من الفرسان مشرعَي السلاح، اي ان عقب البندقية مرتكز على فخذ الفارس بينما يكون رأسها موجها الى الفضاء. ويمشي وراء العربة ضابط خيّال يدعى الياور، ويركب الى جانب الباشا ضابط كبير اسمه السر ياور. وكان الناس يحيّون المتصرف في غدوه ورواحه، فيرد عليهم التحية بلطف وبشاشة.

وعند وصول عربة الباشا الى اول الطلعة المؤدية الى سرايا بعبدا كان يصوّت البوق (البرزان)، فتصطف شرذمة من جنود الضابطية امام



رسم قديم لقبور الباشاوات في الحازمية يحرسه احد رجال الضابطية.


واصا باشا يحيط به المدراء العامون لمجلس الادارة: كوبليان، ابرهيم الاسود ، ناصيف الريّس، فرنسوا دياب عام ١٨٨٩.

صفحات من لبنان



المتصرف فرنقو باشا.




الميرالاي ملحم ابوشقرا قائد الضابطية اللبنانية.

مدخل السرايا، وعلى راسهم ضابط، فيؤدون له التحية عند وصوله، وهنا يترجّل المتصرف ويدخل السرايا الى الدار الداخلية بين عزف الموسيقى والتحية العسكرية، ثم يسير صاعدا السلّم الحجرية فالممشى الغربي سائرا بخطوات موزونة. وكل مَن كان في احد المماشي عندئذ من المحامين والموظفين واصحاب الاشغال كان يتسمّر في مكانه من دون حراك وسط جو من الهيبة احتراما للمتصرف، ويبقون كذلك الى ان يلج مكتبه.

كان للسر ياور مكتب في السرايا يستقبل فيه اصحاب الحاجات وكل شخص يود مقابلة الباشا. فاذا التمس احدهم مقابلته ورُخّص له بها كان يدخل مكتب الحاكم بكل تأدب واحترام و"يضرب التحية لدولة افندينا"، وتجري المحادثات باحدى اللغتين الفرنسية او التركية، او بواسطة الترجمان اذا كان طالب المقابلة يجهل هاتين اللغتين.

وكانت بعلبك، في تلك الايام، مسلوخة عن جبل لبنان وتابعة للولاية عندما زارها واصا باشا لمشاهدة قلعتها العظيمة. وبعدما اتم زيارته لها امر بنقش اسمه فوق عتبة احد ابوابها، وهذا النقش باق الى يومنا. وكأني بالمتصرف كان يقول في قرارة نفسه: "سيذكر اهل لبنان متصرفهم القديم عندما تعود بعلبك الى احضان الوطن الام، فيرون اسمه منقوشا على صخور قلعتها المدهشة".

توفي واصا باشا في 29 حزيران سنة 1892، وكان عهده قد اشتهر بالفساد والرشوة وايذاء اللبنانيين. وكان صهره كوبليان، وغيره من اهل البلاد، من المرتكبين ايضا، وقد اشتهر امرهم في طول البلاد وعرضها. وفي يوم مأتمه ودفنه في الحازمية وقف احد المؤبنين امام جماهير المشيعين واخذ يلقي قصيدة بكى فيها العدل والنزاهة بموت هذا المتصرف، منتحلا الكلام باسم لبنان، وغامزا من قناة الذين لم ترقهم اعمال المتصرف الراحل ورجال بطانته. فانبرى الشاعر تامر الملاط - وكان من الذين نالتهم مظالم هذا العهد - معقبا على كلام هذا المؤبن بقوله:

"ان ما سمعتم يا سادة ليس هو بلسان اهل لبنان، بل هو بلسان المتكلم الشخصي، واما لسان عموم اللبنانيين فهو لا يتجاوز طلب العفو والرحمة للفقيد".

وساد الهرج والمرج جماهير المشيعين، وكادت تحصل فتنة بين حزب المتصرف الراحل والحزب المناوىء له، فاسرع تامر الملاط الى مغادرة الحازمية متوجها الى بيروت هربا من وجه رجال الامن، اذ سوف يلاحقونه بدعوى انتهاك حرمة الميت.

وبعد مرور يومين على هذا الحادث وُجدت رقعة في اراضي الحازمية مكتوب عليها هذان البيتان، وعُرف انهما من نظم تامر الملاط، وهما:

قالوا: قَضى واصا ووارَوهُ الثرى
فاجَبْتُهُمْ وانا العَليمُ بذاتِه
رُنُّوا الفُلوسَ على بَلاطِ ضَريحِه
وانا الكفيلُ لَكُمْ بِرَدِّ حَياتِه

وقد خمّسها اخوه شبلي بقوله:

ما لِلْمَظالمِ افرَجَتْ عن ذي القُرى
وتَفَتَّتَتْ كَبِدُ اللِّئام تَحَسُّرا؟
قولوا لنا بابيكُمُ ماذا جَرى؟
قالوا: قَضى وَاصا ووارَوهُ الثَّرى
فاجَبْتُهُم، وانا العَليمُ بِذاتِه:
قولوا لمَنْ والَوهُ في تَقْبيحِه
مَهْلا بِضَمِّ الجَفْنِ او تَقْريحِه
لا تَحْسَبوا ان لا مَرَدَّ لروحِه
رُنُّوا الفُلوسَ على بَلَاطِ ضريحِه
وانا الكفيلُ لكُمْ بِرَدِّ حَياتِه.

ونزولا عند طلب الدولة الالبانية، موطن واصا باشا الاصلي، جرى نقل بقاياه من مقبرة الباشاوات في الحازمية الى بلاده. وقد حضرت اعمال نبش المقبرة.. ورأيت جمجمة متصرف لبنان القديم من دون الفك الاسفل، وكان شَعر الذقن الاسود لا يزال عالقا بجلد الوجه. وصار نقل رفاته، ورفات زوجته وابنته، في ثلاثة نعوش الى البانيا في حفلة رسمية وشعبية مهيبة في ايار 1978.

بأقلامهم





بقلم
ناصر شرارة*

ذكريات من أيام الصحافة الجميلة

فكرة الصفحة الاخيرة في المجلات الورقية، توازي من حيث اهميتها فكرة المانشيت في الجريدة اليومية. كان الصحافي اللامع سعيد فريحة يقول ان قسما كبيرا من قراء مجلة "الصياد" يبدأ تصفحها من آخر صفحة فيها.

اتذكر ان معروف سويد، الاديب والصحافي الظريف، الذي تخصص لفترة طويلة في كتابة آخر صفحة في احدى المجلات الاسبوعية اللبنانية، كان يقول انه لفرط ما كتب هذه الصفحة ونال الثناء عليها، صار مدمنا على مراسلات تصله من قرائه يقولون فيها: نحن نقرأ المجلة "بالمقلوب".

ذات مرة، سألت سويد عن الفرق بين الكتابة على صفحة المجلة الاخيرة وبين الكتابة على صفحاتها الاخرى. بسرعة لافتة اجابني انه الفرق ذاته بين محل البقالة الصغير وبين السوبرماركت... في الاولى يوجد شيء واحد وفي الثانية يوجد كل شيء. الصفحة الاخيرة مسافة حرة يدعو الكاتب فيها قراءه الى الركض معه نحو الاتجاهات الاربعة، ومن دون قيود.

لو كان سويد لا يزال حيا يرزق، لقال لي اليوم: انه الفرق ذاته بين القانون الانتخابي الاكثري والقانون النسبي. فالصفحة الاخيرة تتسع لكل القراء على اختلاف اذواقهم، بينما صفحات المجلة الاخرى لا تتسع الا لقراء تقلهم "بوسطة" مخصصة لنقل ناخبين من لون واحد.

في كل مرة افكر فيها في موقع الصفحة الاخيرة داخل مهنة البحث عن المتاعب والكتابة الورقية، اتذكر - ولو من باب ان الشيء بالشيء يذكر - منح بك الصلح الذي كان يقول: السياسة هي الموهبة التي يتم الحكم على نجاحها من خلال المشهد الاخير فيها، وليس من خلال ما تنجزه في بدايات مشوارها.

هكذا الصفحة الاخيرة في الصحافة الورقية. ثمالة الموهبة الاعلامية، وهي تطبيق دقيق للعبارة المشهودة: ختامه مسك.

كان بيار صادق رسام الكاريكاتور الشهير يغري قارئ جريدة "النهار" عند بزوغ كل صباح على الهرولة فور تصفحه الجريدة الى رؤية الفكرة التي رسمها له عند اعلى الصفحة الاخيرة منها. ميشال ابوجودة الذي كان يكتب افتتاحية "النهار" المكثفة والذكية في نوعية مواضيعها، وذلك عند الزاوية الاهم من الصفحة الاولى، لم يستطع منافسة رسوم صادق في الصفحة الاخيرة. وسليم اللوزي الذي كان مبدعا في اطلاق التسميات على صفحات مجلته، احتار في البحث عن اطلاق تسمية للصفحة الاخيرة في مجلة "الحوادث". وبعد اخذ ورد ونقاش مع مصمم صفحات المجلة، قرر ان يبقي اسمها "الصفحة الاخيرة"، لانه ليس ممكنا اطلاق تسمية عليها تحمل معنى صحافيا، اهم من المعنى التي تقدمه تسمية "الصفحة الاخيرة".

محمد حسنين هيكل كان يكتب مقالاته الطويلة في "الاهرام"، وكان الناس يتلقفونها، كأنها "اكل العيش" اي الخبز. لكن صديقه الصحافي مصطفى ناصر نقل عنه اعترافه بانه كان يحسد صحافيا مغمورا امتاز بانه امتلك موهبة كتابة الصفحة الاخيرة في مجلة يصدرها حزب معارض في حي ناء في القاهرة.

خلاصة القول ان كتابة الصفحة الاخيرة ليست فقط مجرد نوع خاص من الكتابة داخل فن الصحافة المكتوبة، بل تكاد تكون "مهنة في حد ذاتها"، وذلك حسبما كان يقول معروف سويد الذي اعتبره بحق انه مؤسس "المجلة" التي يطالعها القارئ ابتداء من صفحتها الاخيرة.

* صحافي

ضيف العدد



بقلم الدكتور
منير راشد*

هل "سيدر" هو الحل؟ كلا، ولماذا؟

بدأت المؤشرات الاقتصادية السلبية تظهر من كل جوانبها منذ نشوب الحرب السورية. انعكست في انخفاض معدلات النمو، ارتفاع البطالة، ارتفاع العجز التجاري وعجز ميزان المدفوعات. كذلك استمر العجز المالي في حدود 7% من الناتج المحلي (4.5 مليارات دولار سنويا). ادى تراكم العجز منذ منتصف التسعينات الى ارتفاع الدين العام الى 80 مليار دولار حاليا.

ان استمرار التدني في الاداء الاقتصادي يعود في الدرجة الاولى الى ارتفاع تكلفة خدمة الدين لتبلغ 5.5 مليارات دولار سنويا، وارتفاع فوائد الاقراض الى ما يفوق الـ9%. يرافق هذه الاداء تدني في المستوى الاداري، والحوكمة في جميع المؤسسات، والخدمات العامة، والبنية التحتية، وتفشي الفساد في مرافق عدة. والدعم الدولي الذي حظي به لبنان، ارتبط منذ البدء بمساعدته لكي يستوعب عبء اللجوء السوري، وليوفر للبنان المزيد من التمويل لتحقيق النمو. فهل ينجح هذا المسار؟

ان العجز المالي المرتفع لسنوات عدة والفوائد المرتفعة الناتجة منه، تشكل العقبة الرئيسية في وجه النمو لعدم توافر التمويل بتكلفة اقتصادية. ان الاولوية تكمن في خفض العجز المالي من خلال اجراءات سريعة واهمها: ازالة الدعم غير المجدي كدعم الكهرباء، والمؤسسات الخاصة، ودعم الفوائد، لانها تؤدي الى زيادة العجز والفوائد.

ان اصلاح الكهرباء وحده يوفر 1.4 مليار دولار سنويا على الدولة (30% من العجز) ومليار دولار على القطاع الخاص من خلال شراء الطاقة (من المولدات العامة وسوريا)، وعملية الاصلاح تبدأ برفع التعرفة الى 14.5 سنتا للكيلوواط. هذا التوفير يفوق الاعتمادات المخصصة من "سيدر ـ 1" لانماء لبنان، اذ تبلغ 14.4 مليار دولار خلال 6 سنوات في مقابل اعتمادات قروض "سيدر ـ 1" البالغة 11.2 مليار دولار. اصلاح الطاقة سهل التنفيذ خلال بضعة اشهر. كما ان ترشيد النفقات الاخرى وتحسين الجباية الضريبية سيكون لهما نتائج فورية، ونستطيع ازالة العجز خلال 5 سنوات. وهذا حتما سيؤدي الى خفض الفائدة والعجز في ميزان المدفوعات، وبدوره سيدعم الليرة .

الاعتماد على برنامج "سيدر ـ 1" لتحسين الاداء الاقتصادي قد يكون له اثر مغاير على الوضع المالي. ويقدر بحسب توقعات صندوق النقد الدولي ان يبدأ الارتفاع بالعجز الكلي منذ عام 2018، وسيستمر الارتفاع التدريجي فيه لغاية عام 2023 ليصل الى 14% من الناتج المحلي الاجمالي. مع الاصلاح المقترح من "سيدر ـ 1" لن ينخفض العجز الى اقل من 9%.

وقد ينتج ايضا من برنامج "سيدر ـ 1" الاستثماري تخفيض التصنيف الائتماني للبنان، وارتفاع في معدلات الفائدة لارتفاع العجز والدين العام، وتكلفة خدمة الدين ما قد يلغي المنافع الناتجة منه. وقد يكون له اثر معاكس على القطاع الخاص لما هو متوقع بسبب ارتفاع الفوائد واثرها على الاستمرار في الركود الاقتصادي.

لبنان في حاجة الى اصلاحات عدة، ويجب ان تتصدر وتسبق الاقتراض، لا ان تتزامن معه.

يجب اولا استغلال قدرة القطاع الخاص على انجاز عدد من المشاريع، اهمها الطاقة، النفايات، الاتصالات، الصحة، والبيئة.

لتفادي زيادة العجز المالي، يجب ان يكون البرنامج الاستثماري لـ"سيدر ـ 1" بديلا من برنامج الاستثمار الموثق في الموازنات السنوية، بدلا من ان يكون اضافة الى تلك الموازنات.

واذا كان الهدف دعم لبنان، كان من الاجدى ان تكون اموال "سيدر ـ 1" على شكل هبات في معظمها. وهذا ما يحتاج اليه بلدنا وليس العكس.

* رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية

صحّة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

13 ألف حالة سرطانية سنويًا في لبنان
غصن: أمامنا عصر ذهبي لمعالجة هذا الداء

كشف اخر احصاء لوزارة الصحة عن تسجيل 13 الف حالة اصابة بمرض السرطان سنويا في لبنان، من دون ان يشمل هذا الاحصاء سكان الارياف والمناطق النائية الذين يتهربون حتى من ذكر اسمه، مطلقين عليه عبارة "هيداك المرض". علينا ان لا ننسى ان السرطان داء المسنين، ومعدل عمر الانسان في لبنان يتراوح بين 79 و80 عاما

قبل 150 عاما تعامل الطب مع السرطان على انه داء خبيث، فكان علاجه على هذا الاساس موضعيا، من دون رسم استراتيجيا تحدد من خلالها كيفية محاربته وبأي سبل كونه يخبو في جسم الانسان مدة خمس سنوات، من دون ان يشعر صاحبه بوجوده، ومن دون ان يتعرف اليه الاطباء الا بعد تجاوز هذه المدة. اظهرت النتائج ان 60% من الاصابات سببها عوامل خارجية، و40% المتبقية مرتبطة بعوامل داخلية، كالجينات، ومنها سرطان الاطفال.
الفارق ما بين الامس واليوم يتمثل في طريقة التعامل مع هذا الداء، وبالنظر اليه على انه لم يعد خبيثا كالسابق. التحول في مفهوم الامراض السرطانية اصبح كبيرا لناحية التشخيص والعلاج الذي سيشكل في السنتين المقبلتين املا كبيرا عند الناس بعد التوصل الى 200 علاج كيميائي جديد. علما اننا في طور الدخول في العصر الذهبي لمعالجة الامراض السرطانية في لبنان. حقيقة يعلن عنها للمرة الاولى.
"الامن العام" حاورت رئيس قسم امراض الدم والاورام في كلية الطب في جامعة القديس يوسف البروفسور مروان غصن، للتعرف على الاسباب التي ادت في الاونة الاخيرة الى الازدياد الملحوظ في الاصابات بمرض السرطان، وآخر الاكتشافات العلمية للشفاء منه.

■ نشهد منذ سنوات ازديادا ملحوظا في الاصابات بمرض السرطان، ما السبب؟
□ 60% من العوامل الخارجية تعتبر مسببة للسرطان. التدخين، مثلا، اهم عامل مؤثر يؤدي الى هذا الداء، طبعا، بعد سنوات من تراكمه، لان الخلية الطبيعية وقبل ان تتحول الى خلية سرطانية تمر في محطات عدة. ينتج منه سرطان الرئة والثدي وعنق الرحم والمجاري البولية والبنكرياس. ثمة اسباب اخرى مؤدية الى هذا الداء مرتبطة بالبيئة، كالتلوث، خصوصا في المياه الجوفية والاشعاعات الكيميائية التي يتلقاها الانسان من خلال الطعام. لهذا السبب، نعلق اهمية كبرى على النظام الغذائي الذي يعتمد على الخضروات والحبوب والالياف، لا على الدهون، لان البدانة تزيد من الخطر السرطاني. اما بالنسبة الى الدراسات العلمية وما خلصت اليه في شأن الترابط بين التوتر العصبي والاصابة بهذا المرض، فلا وجود لهذه الخلاصة في الدراسات العلمية، حتى الان. لكن كل الاطباء، وانا منهم، نجمع على ان التوتر العصبي يؤدي، في النتيجة، الى الاصابة بهذا المرض. اذا عدنا الى سنوات الحرب وما عاشه اللبنانيون من توتر وقلق في تلك الفترة، نجد في الامر علاقة بازدياد عدد مرضى السرطان في لبنان.

■ كم بلغت هذه الزيادة؟
□ اهتم السجل الوطني للسرطان في لبنان منذ مطلع تسعينات القرن الماضي باجراء احصاء عن عدد المرضى، فتوصل عام 1995 الى الرقم الاتي: 5 الاف حالة سرطانية جديدة في كل سنة. في الاطار نفسه، اجرت وزارة الصحة اخر احصاء لها عام 2014 تضمن ما يلي: 13 الف حالة تسجل سنويا، علما ان الاحصاء الذي اجراه السجل الوطني للسرطان في لبنان لم يشمل كل المرضى، خصوصا، سكان الارياف والمناطق النائية والاشخاص الذين يرفضون التعامل مع هذا المرض وعلاجه او الاعتراف به بتسميته

رئيس قسم الدم والاورام في جامعة القديس يوسف البروفسور مروان غصن.

"هيداك المرض". اما الفارق اليوم فيتمثل في التوعية واجراء الفحوص الطبية الدورية وقدرة وزارة الصحة والسجل الوطني للسرطان في لبنان على اجراء احصاء شامل لعدد المرضى وصولا الى القرى الحدودية.

■ هل توصل الطب الى تحديد المؤشرات التي تدل على وجود هذا الداء في جسم الانسان قبل تفشيه؟
□ ثمة تحول كبير جدا في مفهوم الامراض السرطانية وطريقة تشخيصها وعلاجها منذ ما يقارب الثلاثين عاما. لا اتحدث هنا عن لبنان، بل عن دول العالم. كان الطب في البداية يتعامل مع مرض السرطان كمرض خبيث موجود في عضو من اعضاء جسم الانسان لينتقل، في ما بعد، الى عضو اخر. عندما تعرف الاطباء اليه قبل 150 سنة تقريبا كانوا يقترحون على المريض اجراء عملية جراحية، لتليها العلاجات الشعاعية كي تقضي على الخلايا الباقية من الجراحة. بمعنى اخر، هذه العلاجات كانت موضعية ولا وجود لاستراتيجيا مرض فيها. لكن هذه الخطوة تحققت ما بين عامي 2000 و2005، بعدما تمكنا في تسعينات القرن الماضي، من وضع هذه الاستراتيجيا التي تهدف الى تدمير الخلايا السرطانية بعلاج موجه. علما ان تكاثر هذه الخلايا مرتبط بتلقي الاوامر التي تصل اليها عبر الدم، وهي كناية عن افرازات موجودة في جسم الانسان. فاكتسبنا معرفة استعمال ادوية تقف حاجزا امام هذه الخلايا للحد من انتشارها. بوصولنا الى هذه المعرفة طرحنا السؤال الاتي: لماذا لم يحارب جهاز المناعة في جسم الانسان الخلية السرطانية، علما ان دوره هو الحماية؟ الجواب: لان هذه الخلية تخدع جهاز المناعة، فتمر من امامه بطريقة مموهة فلا يتعرف اليها. عام 2015 خطونا خطوة اكبر في هذا المجال الهدف منها تقوية جهاز المناعة من طريق الادوية كي يقوم بما يتطلبه دوره في محاربة الخلية السرطانية.

■ اي تطور طبي سجل اخيرا في هذا المجال؟
□ نحن في طور الدخول في العصر الذهبي لمعالجة الامراض السرطانية. هذه الحقيقة اعلنها للمرة الاولى. مقارنة مع الماضي حيث علاجات هذا الداء لم تتجاوز 15 علاجا اصبح لدينا، الان، 200 علاج كيميائي نملك معها طريقة السيطرة على الاعراض الجانبية ومنعها ايضا. اضافة الى هذا التطور الطبي هناك تطور اخر يتمثل في العلاجات الموجهة. من هذه الزاوية اقول نحن قادرون على السيطرة على اكبر نسبة من الامراض السرطانية، وبالتالي، نملك القدرة على شفاء اكبر عدد ممكن من المرضى، وعلى اطالة اعمارهم بنوعية حياة ممتازة، وذلك بتحويل هذا الداء من مرض حاد الى مرض مزمن يتعايش معه الانسان، تماما، كمرض القلب والسكري وضغط الدم المرتفع. اما بالنسبة الى المستقبل، فسنشهد في السنتين المقبلتين تطورات جذرية في علاج الامراض السرطانية، ما سيشكل املا كبيرا عند الناس. هناك تحولات في طريقة التشخيص المبكر وفي تطور اجهزة التصوير.

> "60% من العوامل الخارجية تسبب السرطان والمتبقية تتعلق بالجينات
>
> الاكل اللبناني التقليدي هو الافضل ضد امراض السرطان والقلب"

■ كم تبلغ المدة الزمنية التي يخبو فيها داء السرطان في جسم الانسان من دون معرفة صاحبه او اكتشاف ما يشير الى وجوده؟
□ المدة هي خمس سنوات، لان الخلية السرطانية في اول عهدها تحتاج الى سنتين كي تتحول الى خلايا عدة في حجم سنتيمتر واحد. مهما فعلنا لا نستطيع رؤيتها الا بعد وجودها مدة خمس سنوات في جسم الانسان. لهذا السبب تهدف الابحاث العلمية، في الوقت الحاضر، الى اكتشاف الخلية السرطانية قبل وصولها الى حجم السنتيمتر الواحد، ومن الممكن التوصل الى رؤيتها وهي في حجم المليمتر الواحد. هذا التطور في التشخيص المبكر يعني الحالات السرطانية المرتبطة بالجينات، وذلك من خلال فحوصات الدم التي تكشف عن مدى استعداد الانسان للاصابة بهذا الداء. ما حصل، في هذا المجال، نعتبره تطورا مهما في عالم السرطان منذ سنة، تقريبا، بدأت اميركا اجراء فحوص (D N A) للخلايا السرطانية التي نسميها الخلايا الخفية لهذا المرض حيث تتكون من خلية واحدة مليارات الخلايا في حجم سنتيمتر واحد في فترة خمس سنوات، تمضيها في جسم الانسان من دون ان يشعر صاحبه بان المرض دخل اليه.

■ اي انواع من مرض السرطان تكاثرت في لبنان في السنوات الاخيرة؟
□ لا ننسى ان مرض السرطان هو داء المسنين. فهو كمرض تزداد الاصابة به مع التقدم في العمر، علما ان معدل عمر الانسان في لبنان يتراوح ما بين 79 و80 عاما. اما الانواع التي تكاثرت فاحددها بشكل تراتبي، اولا، سرطان الثدي والرئة والامعاء. ثانيا، سرطان المجاري البولية المنتشر في لبنان في السنوات الاخيرة، بنسبة عالية مقارنة بالدول الغربية من دون التوصل الى معرفة السبب، وربما، من الجينات او الماء او المأكولات. ثالثا، سرطان الغدد الليمفاوية المنتشر في لبنان بنسبة اعلى من دول البحر الابيض المتوسط.

■ ماذا نقول، اذا، عن سرطان الاطفال واي عوامل خارجية اثرت سلبا على وضعهم الصحي؟
□ مرض هؤلاء الاطفال مرتبط بالجينات وليس بالعوامل الخارجية التي حددتها سابقا بنسبة 60%، لان الـ40% المتبقية لا تتأثر بهذه العوامل، منها سرطان الاطفال.

■ هل من ارشادات معينة على الناس اتباعها احترازا من الاصابة بهذا الداء؟
□ ننصح الناس بعدم التدخين والقيام بتمارين رياضية مدة ثلاث ساعات في الاسبوع، او المشي مدة نصف ساعة يوميا، وعدم تناول اكثر من وجبتين من اللحوم في الاسبوع، على ان تكون الوجبة الاساس في الايام الباقية من الاسبوع مكونة من السمك والدجاج. نصيحتنا للمرضى تناول الحبوب والخضروات والفواكه خصوصا الحمراء منها، والزيت والزيتون، والابتعاد عن كل طعام يحتوي على الدهون للمحافظة على وزن معتدل. في اختصار، الاكل اللبناني التقليدي المعروف منذ ايام اجدادنا هو افضل نوعية طعام ضد امراض السرطان والقلب.

اقتصاد

في ظل ارتفاع أسعار السلع والخدمات
تسطير محاضر الضبط والمستهلك يتوجّع

شهد الوضع الاقتصادي خلال الاعوام الاخيرة تحولات واسعة، ارتبطت بعدد من المتغيرات السياسية والاقتصادية، وكانت لها تأثيرات سلبية على كل القطاعات الحياتية. تفاقمت الازمة المعيشية منذ مطلع هذا العام بفعل التراجع المستمر في الطلب على الاستهلاك، واظهر مؤشر اسعار الاستهلاك ارتفاعات متفاوتة، بحيث بلغ معدل الزيادة ما يقارب 3%

شهد الوضع الاقتصادي في الفترة الاخيرة جمودا في عدد من المؤسسات الانتاجية والتجارية، نتيجة تدني القدرة الشرائية للاجر والمداخيل لدى الفئات العمالية وذوي الدخل المحدود. زاد الانفاق على بعض القطاعات الحياتية الرئيسية من تعليم وطبابة ونقل وسكن واتصال واسعار خدمات وغيرها من الامور التي تعتبر في سلم الاولويات لدى هذه الفئات. وهذا ما ادى الى تراجع في تخصيص نسب معينة من دخلها لشراء عدد من السلع الضرورية والكمالية الاخرى. كما انعكس ذلك تراجعا موازيا في الطلب على عدد من السلع الاستهلاكية.

المديرة العامة لوزارة الاقتصاد والتجارة عليا عباس اكدت لـ"الامن العام" ان السبيل الانجح لردع المخالفين يكمن في فرض غرامة فورية تكون في حجم المخالفة، مشيرة الى ان محاضر الضبط وحدها غير رادعة. اما نائبة رئيس جمعية حماية المستهلك ندى نعمي، فاوضحت ان المواطن اختصر سلته الاستهلاكية الى النصف، فيما يسود الاسواق حاليا ركود قاتل نتيجة عدم قدرة المواطن على شراء كل حاجاته.

عباس: محاضر ضبط وزارة الاقتصاد غير رادعة

■ مع بدء سريان تطبيق سلسلة الضرائب التي فرضت لتمويل سلسلة الرتب والرواتب بدأ المواطن يشعر بتأثيرها السلبي. ما هي الاجراءات التي اتبعتها وزارة الاقتصاد للحد من تفلت الاسعار؟

□ بدأت مفاعيل الضرائب وخصوصا الضريبة على القيمة المضافة منذ مطلع هذا العام، فيما الزيادات التي لحقت بالرواتب والاجور بدأت قبل ايلول الماضي، ومن الطبيعي عندما يرتفع دخل الفرد ان ترتفع نسبة استهلاكه. وزارة الاقتصاد كثفت دورياتها على الاسواق منذ ذلك التاريخ، وشملت المراقبة تحديدا اسعار السلع. وقد اجرينا عملية مقارنة لفواتير ما قبل تطبيق السلسلة وفواتير ما بعدها لمعرفة ما اذا كان قد تم استغلال قوانين الضرائب والمرسوم التي فرضت لتمويل هذه السلسلة، علما ان قوانين الوزارة تحذر التجار من رفع اسعار السلع والخدمات بشكل غير مبرر، او بطريقة غير مشروعة. وهي تقوم بواجبها بصورة دقيقة وشاملة، حيث نظمت عام 2017 ما مجموعه 825 محضرا حولت على القضاء. لكن المشكلة ان هذه المحاضر غير رادعة نظرا الى افتقارها الى العقوبة او الغرامة المباشرة، وهذا ما يخفف من فعالية الرقابة. عندما تفرض الغرامة بشكل مباشر ويقوم المخالف بدفعها فورا، يشعر بعبئها ويسعى مستقبلا الى عدم المخالفة مجددا. اما اذا مر الوقت لدى القضاء من دون بتها، فذلك يفسح في المجال امام المخالفين من التجار لتكرار مخالفاتهم.

■ ما هو المطلوب لجعل العقوبة رادعة وفاعلة؟

□ ثمة اقتراح قانون امام مجلس النواب لم يبت منذ 3 سنوات. فقد تقدمنا بملاحظتين: الاولى تنص على ان العقوبة هي وحدة لا تتجزأ مهما كان حجم المخالفة، والثانية تنص على ان تقوم وزارة الاقتصاد بفرض الغرامة فورا ونترك الاعتراض للقضاء. هذا الامر يتعلق بفرض الغرامات الادارية والمالية فقط، ولا يتحدث عن العقوبات الجزائية كونها من صلاحية القضاء حصرا، كي تعطي هذه العقوبات مفعولها الرادع ولا يذهب عمل الوزارة في مهب الريح. هذا الاقتراح لا يزال في مجلس النواب لان هناك معارضة قضائية بداعي عدم التخلي عن صلاحيات القضاء.

"عقوبة الغرامة تمنع المخالف من تكرار مخالفته"

المديرة العامة لوزارة الاقتصاد والتجارة عليا عباس.

■ على اي اساس تتم المراقبة والملاحقة؟

□ على التاجر اعلان الاسعار بشكل بارز وواضح. بالاضافة الى ان عددا من السلع الاستهلاكية يتم تسعيرها من وزارة الاقتصاد، او من بعض الادارات الرسمية التي اعطاها القانون هذه الصلاحية. مراقبة هذه السلع سهلة، اما بالنسبة الى السلع الاساسية الاخرى، فهناك قرار لوزير الاقتصاد حدد بموجبه نسبة الارباح عليها، وحض المعنيين على عدم تخطي هذه النسبة. في المجمل، اقتصادنا حر ويخضع لمبدأ العرض والطلب، وعلى المواطن البحث عن السعر الارخص، ونحن نطبق المرسوم الاشتراعي رقم 83/73 الذي يحدد عدم تخطي سعر السلع او الخدمة ضعف سعر كلفتها، علما ان لتحديد سعر الكلفة اجراءات طويلة، بالاضافة الى مراقبة نسبة الارباح على الفاتورة.

■ ما هو دور المكتب الفني للاسعار؟ هل لحظ ارتفاعا؟

□ بالاضافة الى ما ذكرت، يصدر المكتب الفني تقريره الاسبوعي بعنوان "اعرف السعر الارخص"، ويشمل نحو 500 سلعة تعتبر سلعا اساسية بالنسبة الى المستهلك. ارتفاع الاسعار كان ضمن الهامش الطبيعي. فقد ارتفع سعر عدد من السلع بنسبة تراوحت بين 1% و3%، وتراجعت اسعار اخرى مثل الخضروات والفواكه التي تعتبر موسمية، علما ان بعض السلع يخضع ◄

مقال

التوزيع العادل للثروة يؤدي إلى توازن اقتصادي

تطور دور الدولة عموما من دولة الامن والقضاء والادارة والمواصلات، ليشمل ايضا مهمة تنظيم الانتاج والتبادل وتعزيز الدخل وفرص العمل، ومستويات الطلب والاستثمار والحماية من المخاطر الاجتماعية، واستعمال افضل للموارد والقدرات المتاحة، وتوزيع عادل للثروة على الفئات الاجتماعية المختلفة وفتح الاسواق الرسمية امام الانتاج والخبرات المحلية وارساء الآليات التمويلية المحفزة للانتاج... يؤدي الى تحقيق سلسلة من التوازنات الاقتصادية والاجتماعية بين: الانتاج والتبادل (خفض عجز الميزان التجاري)، مستويات الدخل (بواسطة الضريبة العادلة)، النقد والاسعار للحد من نسبة التضخم، النمو الكمي اي الرقمي والتنمية النوعية والاجتماعية (تحقيق الانماء المتوازن).

الضريبة بحسب ما يؤكده الخبراء هي الاجراء الاكثر ديموقراطية على رغم ظاهرها التسلطي الاستبدادي، اذا ما تم التعامل معها باسلوب يسمح لها بالقيام بادوارها الرئيسية الثلاثة:

- المالي القاضي بتمويل المؤسسات الديموقراطية للدولة وخفض عجز الموازنة، شرط ضبط الانفاق وتأمين حسن ادارته.
- الاقتصادي يرتكز على تفعيل الحياة الاقتصادية - الاجتماعية عندما تستعمل وسيلة لتحفيز الاقتصاد (الاعفاءات الضريبية).
- الاجتماعي يشتمل على تأمين مساواة المواطنين امامها وضمان مناخ دائم من السلم الاهلي المبني على العدالة الاجتماعية الراسخة، والتأثير على الواقع الاجتماعي (التنزيلات الشخصية).

ان المساواة امام الضريبة لا تعني تناسب دخل المكلف مع قيمة مساهمته الضريبية، بل تتناسب مع قدرة هذا المكلف على الدفع مع قيمة تلك المساهمة. من هنا اهمية شخصنة الضريبة، فضلا عن اعتبار العبء العائلي بحث التزام الشخصنة على جعل الضريبة المباشرة اكثر تصاعدا على الشطور العالية للدخل الفردي. كما ان نظاما تصاعديا للضريبة غير المباشرة ايضا يحترم المبدأ عينه: عندما تعفى السلع الضرورية من الرسوم الجمركية وترتفع هذه الرسوم على السلع الكمالية، وعندما تأخذ رسوم الميكانيك عمر السيارة وقوة محركها في الاعتبار، تكون الضريبة غير المباشرة قد تشخصنت ايضا وتصاعدت.

المساواة امام الضريبة يجب ان تقود الى المساواة ايضا بواسطتها، اي عندما يتحقق هدفان رئيسيان: شخصنة الضريبة وتصاعديتها على فئتي الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وتحقيق انتاجية عالية للضريبة أي تسديد الجميع اياها من دون تلكؤ او تهرب او غش... وفق ما يقوله الدكتور ايلي يشوعي، فان التعديل الضريبي يجب ان يشمل:

- الضريبة على الدخل: التنزيلات الشخصية الجديدة من الدخل بحسب الوضع العائلي وغير الخاضعة للضريبة، تعزز الطلب الاستهلاكي والادخار وتحقق شخصنة اكبر للضريبة، وخاصة بالنسبة الى الاجراء لذوي الدخل المحدود. اما المهن الحرة فيجب ان تعتمد محاسبات خاصة بها تغني عن الضريبة المقطوعة او الربح المقدر، وتطبق عليها التنزيلات الحالية، وتخضع نتائجها الصافية لضريبة على الدخل تتميز بتوسع اكبر للنسب والشطور.
- الضريبة على الارباح: الضريبة على الارباح لا تشكل عبئا او كلفة لان الربح يمثل النتيجة النهائية للعملية التجارية، وبين السيء والاسوأ تبقى زيادة الضريبة على الارباح الحل الاقل ضررا شرط استعمال الحافز الضريبي، اي الخفض للمؤسسات التي تساهم في النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية.

عصام شلهوب

◄ ايضا لعملية المنافسة. اضافة الى ان مؤشرات كثيرة تدخل في عملية الاسعار.

■ هل تعتمدون في عملية التسعير على لوائح الموردين فقط؟

□ هذا امر طبيعي. لكن بالطبع بعد تطبيق الضرائب والرسوم والقيمة المضافة، ارتفعت الاسعار بنسب معينة. هنا تأتي عملية المقارنة التي نجريها بين فواتير الموردين والاسعار المعلنة لدى مراكز البيع، ولمعرفة نوع المخالفة اذا ما وجدت. نحن لا نملك القدرة على وضع كلفة كل سلعة، فهذا الامر يحتاج الى جهد وعمل وعناصر لا نملكها. السوبرماركت في استطاعتها تسعير سلعة اقل من الكلفة ورفع سعر سلعة اخرى. لذا، فان سياسة التسعير معقدة وليست سهلة. نحن نعتمد على المقارنات التي تؤدي في معظم الاحيان الى نتائج ايجابية بنسبة 99%، ونعتمد كذلك على فواتير رسمية تحمل رقم التسجيل الضريبي وتظهر ثمن السلعة ونسبة الارباح.

■ هل الاسعار مستقرة في رأيك؟

□ بعض المراكز زادت اسعار سلعها، لكن لا يمكن ملاحقتها اذا كانت ضمن نسب الارباح التي يسمح بها القانون.

■ ما سبب ذلك، هل هو الخوف من الملاحقة القانونية؟

□ بصراحة، التجار على علم بقدرة المواطن الشرائية. وهذه القدرة هي التي خففت من حدة ارتفاع الاسعار، خصوصا وان لدى المواطن التزامات اخرى تتعلق بالتعليم والاستشفاء وايضا القروض وغيرها من الخدمات. حاليا لا قدرة له على صرف مرتبه داخل السوق التجارية، وسلسلة الرتب لم تؤثر بشكل مباشر على السلع الاستهلاكية والخدماتية.

نعمي: مؤشر ارتفاع الاسعار بلغ 2,28%

■ مع دخول الضرائب الجديدة حيز التنفيذ مطلع العام 2018، شكت الفئات الشعبية وحتى الميسورة من ارتفاع الاسعار. كيف تنظرون الى هذا الواقع؟

□ قبل اقرار سلسلة الرتب والرواتب وبحسب مؤشر جمعية المستهلك، ارتفعت الاسعار بشكل ملحوظ، ذلك ان اسواقنا فوضوية بحجة الاقتصاد الحر القائم على العرض والطلب. لكن هوية الاقتصاد مزدوجة الاوجه في ظل وجود الاحتكارات وعدم وجود قانون منافسة يساعد على خفض الاسعار والحماية من الاحتكارات. ويا للاسف ينعكس ذلك على اسعار السلع والخدمات. لكن اقرار الضرائب الجديدة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب التي هي حق، خلقت فجوة في الرواتب بين القطاعين العام والخاص ما ادى الى ارتفاع الاسعار. علما ان جمعية حماية المستهلك تتابع مراقبة معدل اسعار 145 سلعة وخدمة اساسية تمثل اساس استهلاك العائلات في لبنان. ويظهر مؤشر الفصل الرابع لعام 2017 بالنسبة الى الفصل الثالث، ارتفاعا للاسعار بلغ 2.28%. هذا الارتفاع طاول الخضروات والفاكهة واللحوم والاجبان والالبان والمعلبات والزيوت والحبوب والمحروقات، اي معظم السلع. استمر الارتفاع مع اقرار الضريبة على القيمة المضافة في الفصل الاول من العام 2018.

■ بصفتكم الرقابية، كيف تعاملت الاسواق مع هذه الضرائب، وما هي انعكاسات ذلك على المواطن؟

□ ادت هذه الارتفاعات الى انخفاض القدرة الشرائية عند المستهلك الذي اختصر سلته الاستهلاكية الى النصف. يسود الاسواق حاليا ركود قاتل، نتيجة عدم قدرة المواطن على شراء كل حاجاته الاستهلاكية. فاصبح الاختصار سيد الشراء، وحتى حركة الاعياد باتت شبه عادية ان لم نقل معدومة. المحال تعاني من قلة الزبائن، نتيجة عدم توافر الاموال لدى المستهلكين. وهذا دليل خطير على واقع اقتصادي صعب تمر فيه البلاد ومع انعدام اي اجراءات جدية لكبح الغلاء الحاصل. اضافة الى الهموم اليومية

"اسواقنا تعاني من الفوضى بحجة ما يسمى الاقتصاد الحر"




نائبة رئيس جمعية حماية المستهلك ندى نعمي.

التي يعاني منها المواطن من كلفة فاتورتين للماء والكهرباء، علما ان تجميد القروض لا يحقق دورة اقتصادية سليمة، بل يزيد الامور تعقيدا.

■ هل الضرائب الجديدة هي السبب في ارتفاع الاسعار ام ان هناك اسبابا اخرى؟

□ هذا الارتفاع يؤكد ان الاجراءات الاقتصادية التي اقرت، وعلى رأسها الهندسة المالية لمصرف لبنان الذي وزع على القطاع المصرفي حوالى 5.6 مليارات دولار، والرسوم الضريبية التي واكبت سلسلة الرتب والرواتب، كل ذلك بدأ يعطي النتائج السلبية المنتظرة على الاسعار، وهذا ما اكدته الجمعية قبل ستة اشهر.

■ هل يمكن لجم هذه الموجة الجديدة وتأثيرها على العائلات الفقيرة والمتوسطة؟

□ تدخل ادارات الدولة لا ينفع، لانه لا يعتمد على اي اساس قانوني في ظل غياب قانون المنافسة، وفي ظل الخيارات الاقتصادية للسلطة التي لا ترى في المواطنين سوى بقرة حلوب تغذي مجموعة من السياسيين وعائلاتهم وشركائهم من مصارف وتجار. في مناسبة الانتخابات النيابية في ايار يستطيع المواطنون الافصاح عن غضبهم، اما الحفاظ على حقوقهم فهذا شأن اخر.

■ كيف تنظرون الى الضريبة على القيمة المضافة وتأثيراتها؟

□ استنكرت سياسة رفع ضريبة الـTVA، لان الدولة تأتي بعد كل ما يحصل مع المواطنين لترفعها. يجب ان تضبط اسعار السلع الاساسية لان المواطنين اصبحوا يعيشون بالدين نتيجة الغلاء الحاصل. اؤكد على عدم وجود رقابة قوية على الاسعار، وحتى لو وجدت فانها لن تؤدي الى شيء، اذ ليس هناك قوانين تضبط الارباح. لذا اطالب الادارات المعنية بالتدخل من خلال وضع اجراءات معينة، لان هناك فلتانا اقتصاديا.

■ هل اعتماد مبدأ الاقتصاد الحر يسمح بانتهاج زيادة الاسعار بالشكل الحالي؟

□ المستهلك هو الحلقة الاضعف، فما عاد يشتري بشكل عشوائي بل يحدد مشترياته وفقا لحاجاته الاساسية. نصيحتنا له ان يقارن الاسعار ويختار الارخص قبل ان يقدم على الشراء، وان يتوجه الى اسواق الجملة ولا يغريه الديكور الجميل. على الدولة اصدار بعض الاجراءات التي تكبح التجار وتحارب الغلاء، من دون الاتكال على مبدأ الاقتصاد الحر الذي يبيح انتهاج كل المحظورات. كل الدول المتطورة، حتى مع وجود الاقتصاد الحر، تقوم باجراءات لحماية المستهلكين، الا في بلدنا. نحن ندعو الدولة الى تطبيق قانون حماية المستهلك، والاسراع في اقرار قانون المنافسة ومنع الاحتكار الذي ما زال في الادراج. البلاد تمر في ركود هائل في مختلف المجالات، ومع ذلك بقيت الاسعار مرتفعة بسبب غياب المعالجات من الاجهزة المعنية واستمرار الاحتكارات التجارية.

ع. ش

اقتصاد

عصام شلهوب

ضرائب عام 2017 أرهقت الإقتصاد: التخمينات الإستنسابية أثّرت على القطاع العقاري

تلعب الضرائب بوصفها اقتطاعا من دخل الافراد وثرواتهم دورا مهما في الاقتصاد. تستخدم اداة من ادوات السياسة المالية في التأثير في الانتاج والاستهلاك والادخار وتحقيق الاستقرار الاقتصادي. ويتحمل المكلف القانوني اثر تلك الضريبة مباشرة او بنقل عبء تلك الضريبة الى الغير اثارها على استهلاك الفرد وعلى مدخراته . ويتأثر المنتجون بالمستهلكين ويمتد ذلك الاثر الى التوزيع الضريبي والى المستوى العام للاسعار وفي كل القطاعات

لا يختلف رأي الخبراء كثيرا بعضهم عن بعض، اذ يجمعون على ان الضرائب تساهم في زيادة نسبة الفقر في لبنان.

تقسّم الضرائب الجديدة بحسب تأثيراتها على الشكل التالي: 55% من الضرائب تطاول المواطنين اللبنانيين بشكل مباشر، 26% تطاول القطاع المصرفي، 19% تطاول القطاع العقاري.

وانعكست اولى تأثيرات الضرائب تضخما في الاسعار بنسبة تتراوح بين 5% و10%، تبعاً لنوع السلع. ثاني التأثيرات غلاء في اسعار واجور الشقق السكنية، وثالثا ارتفاعا في اسعار بقية العقارات ما بين 3% و5%، كما ستطاول تأثيراتها المودعين في المصارف نتيجة زيادة الضريبة على عائدات ودائعهم من 5% الى 7%. خصوصا وان الركود الاقتصادي في لبنان لا يتحمل اجراءات ضريبية، لأن ارتفاع الاسعار سيؤثر على الاستهلاك، وبالتالي على النمو الاقتصادي الضعيف اصلا.

رئيس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان سركيس صقر اكد لـ"الامن العام" ان ضرائب عام 2017 "ارهقت الاقتصاد واعاقت العمل في المشاريع واثرت على النمو المصرفي"، مشددا على ان الضريبة في حالة الركود الاقتصادي تؤثر على الاستثمار سلبا.

■ الى اي حد تساهم الضرائب والرسوم الجديدة، في ظل الركود الحاصل، في تراجع نسبة النمو الاقتصادي؟

□ الضرائب المفروضة توثر سلبا على عملية التنمية الاقتصادية في حالة الركود التي يعيشها الاقتصاد. لتشجيع الاستثمار يجب تخفيف الضرائب وليس زيادتها، واعطاء الحوافز الضريبية للمستثمرين لضخ الاموال في الاقتصاد بشكل عام. لذلك فان ضرائب عام 2017 ارهقت الاقتصاد، واعاقت العمل في المشاريع واثرت على النمو المصرفي، خصوصا وانها طاولت المصارف يمنة ويسرة، ان لجهة الفوائد المقبوضة منها او لجهة الفوائد المدفوعة للغير وطاولت ارقام اعمال المصارف قبل تحقيق الارباح. هذه الضرائب اثرت على عمل وربحية المصارف، واثرت على سعر الفائدة بحيث ارتفع ليتجاوز 10% ما اعاق الاستثمار بشكل ملموس. اثرت ايضا على كل انواع القروض بحيث جفت هذه القروض وخصوصا للقطاع العقاري. في حال العودة الى هذه القروض سترتفع فوائدها لان كلفتها اصبحت اكبر. لذلك فان الضريبة في حالة الركود تؤثر على الاستثمار سلبا. كان يجب ان توضع كل الضرائب على الارباح فقط وليس في اثناء تنفيذ العمل وبشكل نوعي ومتفرق.

■ عام 2005 كان حجم الانفاق في الموازنة 10 الاف مليار ليرة، في حين وصل عام 2017 الى 24 الف مليار. هل ستغطي الضرائب المفروضة هذا الفرق في زيادة الانفاق الذي وصل في 12 عاما الى ضعف ونصف؟

□ ارتفاع حجم الانفاق بين عام 2005 و2018 بنسبة الضعفين من دون زيادة الخدمات للمواطنين او تنفيذ مشاريع استثمارية، يدل على ان اموال هذه الزيادة ذهبت في غير طريقها الصحيح، واهلكت من دون ان يستفيد منها المواطن. خير دليل الانفاق المتواصل على قطاع الكهرباء مثلا. كنا نتمنى لو ان هذه الزيادة في الانفاق كانت على مشاريع استثمارية تحسن النمو. اما سد الفجوة بين الانفاق والايرادات عبر طريق زيادة الضرائب والرسوم، فهذا امر مستحيل ولا يستطيع الشعب تحمل هذا الفرق من مداخيله. هذا الفرق يمكن ردمه عبر تشجيع الاستثمار وتحسين النمو. اذا توصلنا يوما ما الى تحقيق نمو بنسبة 10% يمكن عندها ان نسدد بعض الدين. لكن لا يمكن ان نستمر و النمو بنسبة 1%.

■ كيف يمكن بدء تسديد الدين العام الذي سيرتفع بعد مؤتمر "سيدر 1"؟

□ بعودة الاستقرار والثقة وعودة لبنان بلدا سياحيا وصناعيا، وان تكون استثماراته مفتوحة من دون تعقيدات ضريبية لتشجيع المستثمر. شرط ان يطمئن بأن القانون الضريبي لن يتغير كل فترة. خصوصا وان لبنان يمكن ان يكون محطة لاعمار المنطقة في المدى القريب. في هذه الحالة ومع وجود التسهيلات للمستثمرين ربما نخطو خطوات مهمة نحو النمو. لكن مع استمرار التعقيدات، فان المستثمر سيلجأ الى اي بلد يقدم له ما يطلبه كمثل قبرص او تركيا.

■ هل تعتبر ان الضرائب والرسوم الجديدة، بشكل مباشر او غير مباشر، اثرت في ترسيخ حالة الركود في القطاع العقاري؟

□ تعرّض القطاع العقاري منذ عام 2012 حتى الان الى ازمة ركود كبيرة اسبابها عدة. منها انخفاض اسعار البترول، الحرب في سوريا، المقاطعة العربية التي اثرت بشكل مباشر على الركود. لكن الضرائب الاخيرة كان لها اثر كبير على عمليات بيع العقار والشقق السكنية. خصوصا وان العقار يتعرض لعدد كبيرمن انواع الضرائب تبدأ بسعر الارض، وتتوالى على رخصة البناء والتنظيم المدني، ثم على مواد البناء، ومن ثم على تسجيل الشقق السكنية وكل الرسوم والضرائب المدفوعة يتم تخمينها بشكل استنسابي من دون وجود جدول محدد لها. لا يتوقف الامر عند هذا الحد. فالقيمة التأجيرية التي سيتم بموجبها تسجيل الشقق السكنية تخضع ايضا للعملية الاستنسابية وتستوفى الضريبة على السعر المفروض، وهو ليس سعرا منطقيا ولكنه سعر تخميني. يدفع المواطن ضريبة تتجاوز بكثير ما حددته وزارة المال.



رئيس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان سركيس صقر.

■ هل ان القانون يسمح بذلك؟

□ القانون لا يمنع. انها فجوة كبيرة يجب ان تردم عبر وجود نظام عام تحتم على الموظفين التابعين لوزارة واحدة اعتماد المبدأ نفسه، والتخمين نفسه وليس مجرد تخمين استنسابي يستعمل وفق منطق غير مقبول على الاطلاق.

■ اليس هناك اسعار موحدة؟

□ هذا ما يطالب به القطاع العقاري. يجب ايجاد لجنة مختصة تدرس اسعار العقارات وتضع اسس السعر العادل، خصوصا وان الامر لا يتوقف على عملية التسجيل. هناك ايضا ضريبة الدخل التي يدفعها البائع، وهي ايضا تخضع للتخمين الاستنسابي. كل هذه التعقيدات الضريبية والتخمينات الاستنسابية اثّرت بشكل كبير جدا على القطاع العقاري، ومن الواجب توحيد الاسعار ضمن الادارة الواحدة، وتفرض على اساسها الضريبة. هناك مسؤولية على عملية فرض الضريبة بشكل استنسابي، ويجب ان تتم مراجعة القضاء خصوصا وان صاحب العلاقة غير مسؤول.

> "سد الفجوة بين الانفاق والايرادات عبر الضرائب امر مستحيل"

■ كيف يمكن سد هذه الفجوة؟

□ بالتخمين الثابت لكل منطقة وفق هامش مدروس، وتشكيل لجان تخمين مهمتها فقط القضايا الضريبية. يجب ان يكون العقار كالطابع البريدي، له سعر معيّن بحسب الفئات. كذلك العقار قيمة ضريبية بحسب موقعه وتستوفى رسومه على هذا الاساس. بالاضافة الى تسهيل اجراءات تسجيل العقار، كما هو معمول في كل بلدان العالم. يجب الابتعاد عن كل التعقيدات لتسجيل العقار.

■ هل يتراجع التخمين العقاري مع تراجع اسعار العقارات اليوم؟

□ في الواقع تراجعت اسعار العقارات والشقق السكنية بنسب مهمة وبارزة، وصلت الى حدود 40%، واستمر التخمين على ما هو عليه. الحل يقوم على تثبيت سعر الارض وسعر البناء ما يسهل على المستثمر عملية الاستثمار حتى لا يفاجأ بسلة الضرائب الموضوعة استنسابيا.

■ الى اي حد يساهم هذا الامر في التهرب من تسجيل العقار في الدوائر الرسمية؟

□ للدولة مصلحة كبيرة في تسجيل العقارات. لكن الاجراءات المتبعة تعيق عمليات التسجيل ومحاولة التهرب من هذه العمليات. تلافيا لذلك سمح قانون الموازنة الاخير بتسجيل عقود البيع الممسوحة الموقعة منذ عام 1992.

■ وماذا عن ضريبة سكن المالك او ضريبة الاملاك المبنية واثرها على القطاع العقاري؟

□ هذه الضريبة بشكلها الحالي غير عادلة للمطورين العقاريين، ولا للمواطن العادي الساعي الى مُلك منزل يسكنه. الضريبة مرتفعة جدا والتنزيل منها لم يعد منطقيا وفق التخمينات القائمة حاليا. الحل في استبدال التخفيضات النقدية من 6 ملايين حتى 20 مليونا بتخفيضات نسبية تبلغ 50% ويمكن حصرها في اول عقار يملكه المواطن بداعي الاستخدام الشخصي. غير ان القانون ادرج تعديلا في بند ضريبة الاملاك المبنية رفع بموجبه قيمة الاعفاء من 6 ملايين ليرة الى 20 مليونا من دون استجابة المساعي الهادفة الى احتساب الاعفاء بالنسبة المئوية 50% وليس بالقيمة النقدية. يعني بمعنى اخر اصبحت الضريبة 4% على كل 40 مليون ليرة.

عصام شلهوب

القروض السكنية شغلت المسؤولين واللبنانيين: الحل بإجراءات إستثنائية وحوافز تشجيعية

شغل موضوع القروض السكنية المدعومة من مصرف لبنان، خلال الاسابيع الماضية، معظم اللبنانيين الذين يستفيدون منها. وهذه القروض تمنحها المصارف بواسطة المؤسسة العامة للاسكان ومصرف الاسكان واسكان العسكريين، بعدما توقفت المصارف عن منحها اثر تعميم مصرف لبنان الذي وضع "كوتا" لكل مصرف تتعلق بالاموال المخصصة للقروض السكنية المدعومة

اكد رئيس الجمهورية ميشال عون خلال انعقاد جلسة لمجلس الوزراء ان "هناك ازمة اجتماعية - اقتصادية طارئة تعاني منها الطبقات المتوسطة وما دون، هي توقف المصارف عن منح قروض اسكانية مدعومة". واختصر المشكلة بان ثمة طلبا استثنائيا على القروض لاسيما بعد زيادة سلسلة الرتب والرواتب، فضلا عن الركود في قطاع البناء والاسكان جعل سعر الشقق السكنية ينخفض ما زاد الطلب عليها.

ودعا الرئيس عون الى اتخاذ سلسلة خطوات ضرورية للمعالجة، طالبا من الوزراء المعنيين التواصل في ما بينهم ومع حاكم مصرف لبنان، لايجاد حل عاجل لهذه الازمة الاجتماعية.

رئيس جمعية تجار ومنشئي الابنية ايلي صوما اشار في حوار مع "الامن العام" الى ان لا دور لمصرف لبنان في عملية القروض الاسكانية، ودعا الدولة الى اتخاذ اجراءات وحوافز تؤمن من خلالها الاموال المطلوبة. بدوره، رأى امين سر جمعية مطوري العقار في لبنان مسعد فارس ان قرار وقف الدعم شل السوق العقارية، متمنيا انشاء هيئة عامة للاسكان تضع الخطط والدراسات لسياسة اسكانية سليمة.

صوما: حلول ازمة القروض الاسكانية حزازير

■ ما هي اسباب ازمة القروض الاسكانية والى اين تتجه؟

□ تعتمد القروض الاسكانية المتبعة حاليا على ما يسمى الاحتياطي الالزامي. وهو عبارة عن الاموال المودعة من المصارف التجارية لدى مصرف لبنان. وتمثل هذه الايداعات نحو 20% من اموال كل مصرف. وقد سمح مصرف لبنان باستعمال 10% من هذا الاحتياطي لدعم القروض الاسكانية، علما ان هذا الاجراء ساهم فيها منذ وقت طويل. مصرف لبنان ليس مسؤولا بشكل مباشر عن هذه القروض، ولا يستطيع تاليا الاستمرار في الاعتماد على الاحتياطي، لان طبيعة عمله تحتم عليه المحافظة على اموال المودعين ولا يستطيع التصرف بالمال الموجود بعد نفاد نسبة 10% المخصصة للقروض السكنية. الصعوبات التي نواجهها على مختلف الصعد، وخصوصا تلك المتعلقة باحجام المستثمرين الاجانب والعرب عن الاستثمار في لبنان، سببت تراجعا في تحريك العجلة الاقتصادية، واثرت على عملية الانتاج. وتراجعت بالتالي القدرات المالية لدى الدولة والمواطن، الامر الذي ساهم الى حد كبير في الازمة المعاشة.

■ الم يكن الاحتياطي الالزامي مدروسا وفق الحاجات المطلوبة؟ ما هو سبب نفاد هذه النسبة؟

□ لان القروض المعطاة لم تنحصر فقط بذوي الدخل المحدود والمتوسط وحتى اصحاب المهن الحرة، بل تعدى ذلك الى اقراض الميسورين بكميات كبيرة وصلت بعض الاحيان الى نحو 700 و800 الف دولار. هذه القيمة يمكن ان تؤمن قروضا لنحو 4 او 5 اشخاص من اصحاب الدخل المحدود، ما ادى بشكل كبير جدا الى نفاد المال المخصص للاسكان. كان من المفترض ان تكفي الاموال التي ضخها مصرف لبنان لتأمين القروض الاسكانية لغاية الشهر الثامن من هذه السنة. لكن هذه المبالغ سحبت من اصحاب الرواتب المرتفعة، الامر الذي دفع بالمصارف بعد نفاد المبالغ المخصصة لها، الى اعلان التوقف عن اعطاء القروض او تنفيذ العقود الموقعة ما ولّد ازمة. جاء تدخل رئيس الجمهورية بعد استماعه الى شرح حاكم مصرف لبنان لاسباب الازمة، ليحل المشكلة بشكل حصري، اي للذين وقعت عقودهم واصبحت جاهزة للتنفيذ، على ان يستتبع درس سبل معالجة الازمة من اساسها.

■ كيف ستتم المعالجة؟

□ قانونا لا دور لمصرف لبنان في عملية القروض الاسكانية. دوره فقط المحافظة على النقد.

■ دور من اذا؟

□ دور الدولة التي من واجبها توفير الاموال اللازمة لمثل هذه القضايا، عبر اتخاذ اجراءات وحوافز تؤمن من خلالها الاموال المطلوبة. الاستمرار في الاقتراض من الاحتياط الالزامي لم يعد قابلا للاستثمار، وهو كمن يلحس المبرد، اي "من دهنو سقيلو".

■ لكن يبدو ان المصارف مستفيدة من هذا الوضع، خصوصا وان ثمة محاولات لحصر القروض الاسكانية بها؟

□ المصارف لا تعطي قروضا اسكانية بعيدة المدى، ومع الفوائد المرتفعة التي تتقاضاها لا يستطيع احد الاقتراض منها. فكيف اذا كانت القروض هي للمدى القصير؟

■ هل تتوقع اذا انهيار القطاع؟

□ المبالغ التي كان يؤمنها مصرف لبنان تدعم قطاع البناء ككل، وهناك نحو 60 مهنة تدور في فلك هذا القطاع. فاذا ذهب فكل شيء يذهب، واذا لم نستطع تأمين القروض لذوي الدخل المحدود فمن سيقدم على الشراء؟

■ والحلول كيف تتوقعها؟

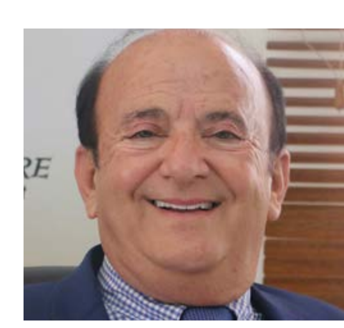
□ انها حزازير لترتيب الامور. بداية سيتوقف قطاع البناء، وستتوقف القروض الى حين ايجاد الحل المناسب. وهذا الحل هو قيد الدرس ويعتمد على تأمين الاموال من خارج نطاق المصارف لانها تبغي الربح وليست مصلحة المواطن بشكل عام. ساهم مصرف الاسكان والمؤسسة العامة للاسكان والمؤسسة العسكرية للاسكان باعطاء قروض لاصحاب المداخيل المرتفعة من قضاة وضباط وغيرهم وبمبالغ كبيرة وفوائد متدنية جدا من دون احتساب النتائج المترتبة على هذا النوع من القروض. المطلوب ايجاد حل جذري للموضوع. كل الحلول الموقتة لا تؤمن النتيجة المرجوة خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي الصعب. نحن نخاف من ان تكون اولى نتائج توقف القروض لذوي الدخل المحدود اتساع نطاق الهجرة، وبالتالي اتساع دائرة الازمة. لذا على المسؤولين وضع دراسة استثنائية لكل المشاكل التي نعاني منها.

■ هل نحن امام فقاعة عقارية مثلا؟

□ اعتقد ان الحلول التي تدرس يمكن ان تؤدي الى ايجاد المخرج والحل المناسبين ما يؤمن الاطمئنان للمواطن.

■ ما هي عناصر هذا الحل؟

"اذا ذهب قطاع البناء، كل شيء سيذهب"



رئيس جمعية منشئي وتجار الابنية ايلي صوما.



□ العناصر تدرس بدقة محافظة على استمرارية دوران العجلة الاقتصادية. من دون قروض اسكانية الكارثة ستحل على الجميع.

■ متى ترى هذه الحلول النور؟

□ رئيس الجمهورية وحاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف يولون الموضوع اهمية قصوى، مع الامل في ان يعود الانتعاش قريبا الى القطاع.

فارس: مؤسسات الاسكان لا تقوم الا بدور الوسيط

■ ما هي انعكاسات قرار وقف دعم القروض الاسكانية على القطاع العقاري ككل؟

□ قرار وقف الدعم شل السوق العقارية وجعل اصحاب الدخل المحدود في وضع لا يحسدون عليه. هذه الطبقة تلتزم دفع متوجباتها وضمن الامكانات المتوافرة بشكل دقيق وسليم، خصوصا وان السكن لديها مقدس. ضخ مصرف لبنان مبالغ اضافية لحل ازمة القروض المتوقفة تفاديا لازمة شديدة التعقيد، وحتى لا يقطع الحبل بهم. تستند ثقافة المواطن اللبناني المقيم والمغترب الى عنصرين اساسيين: بناء او شراء مسكن، وتعليم ابنائه. من يمتلك مسكنا يستقر في وطنه، لكن الدولة لا تمتلك نظرة اسكانية بعيدة المدى. المؤسسة العامة للاسكان لا تقوم الا بدور الوسيط بين المواطن المقترض والمصارف التجارية، وكذلك لا قيمة لمصرف الاسكان لان الايداعات فيه تقوم فقط على تأمينات الخدم. لا سياسة اسكانية ◄

اقتصاد

◄ حقيقية ومتينة، وهو امر من مسؤولية الدولة فقط، وليس من مسؤولية المصارف ومصرف لبنان والقطاع الخاص. لذا من الضروري اقامة ورشة عمل لدرس الواقع الاسكاني في لبنان، وتضافر جهود القطاعين العام والخاص لحل المعضلة. هناك اصحاب خبرات ومعرفة وكفاية في الدولة يمكنهم وضع الحل المناسب، ونحن كقطاع خاص على معرفة بكل الخطوات الواجب اتخاذها.

■ ما هي هذه الخطوات؟

□ علينا وضع معادلة تساعد اصحاب الدخل المحدود، عبر وضع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص موضع التنفيذ. تتعلق نحو 70 مهنة بقطاع البناء، لذا حاول مصرف لبنان دعمه بهدف ايجاد دورة اقتصادية تساعد على النمو الاقتصادي، والنمو في لبنان بات يعتمد حاليا على القطاع العقاري. لولا دعم المركزي لكانت فئة الـ300 الف دولار توقفت منذ مدة طويلة. من هنا يجب انشاء هيئة عامة للاسكان تضع الخطط والدراسات، وتساعد على التنفيذ كبقية الهيئات الموجودة اليوم.

■ ماذا عن المؤسسات الموجودة، هل يلغى دورها؟

□ مصرف الاسكان والمؤسسة العامة للاسكان لا يمكنهما حل المشكلة. على الرغم من ان المدير العام لمؤسسة الاسكان روني لحود وضع خطة شاملة للاسكان تساعد على حل الازمة، لكنه يحتاج الى من يستمع اليه من المسؤولين ويقوم بمساعدته على اطلاق خطته.

■ الى اين تتجه الازمة حاليا؟

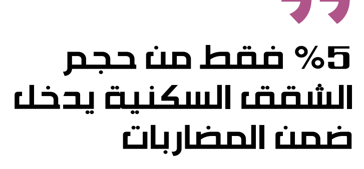
□ قرار حاكم مصرف لبنان الاخير لم يحل الازمة، بل حل الجزء المتعلق بالقروض العالقة والتي هي قيد التنفيذ. لكن المواطن الذي يريد ان يمتلك شقة اليوم ماذا تقول له؟ هل ينتظر الى سنة 2019 حتى صدور الرزمة الجديدة؟ على الدولة عدم اعتبار القطاع العقاري بقرة حلوبا، ويجب ان تضاعف الاجراءات الضريبية في حقه. هذا القطاع ضرورة للاقتصاد الوطني ويجب تقديم الحوافز له حتى يستمر وينمو، خصوصا وان 40% من كلفته تذهب الى الدولة، فهل هذا امر طبيعي ومقبول؟ في بلد لم تعد نسبة النمو فيه 1,2% ويمر في ازمة اقتصادية خانقة، لا مجال لزيادة الضرائب والرسوم، بل يجب خفضها حتى تتمكن القطاعات من الاستمرار.

■ هل تعتقد ان القطاع العقاري توقف اليوم، ام ان للمصارف دورا في اعادة اطلاقه؟

□ مرت العلاقة بين المصارف ومصرف لبنان في برامج عدة عبر دعم الفائدة او الاقراض بفوائد متدنية لا تتعدى نسبة 2%. لذا يهم المصارف ان يستمر العمل في دعم هذا القطاع. لكن الخلل الذي وقع هو نفاذ المال. هناك من يحذر من دخول ازمة تشبه الازمة اليونانية. لبنان كله يعيش الازمة اليوم والخوف من المستقبل.

■ ماذا عن الاسعار، الا تعتبر ان ارتفاعها من اسباب الازمة؟

□ اسعار العقار في لبنان عام 2005 كانت من ارخص الاسعار في المنطقة، واستمرت على هذه الحال الى عام 2008 عندما وقعت الازمة المالية العالمية، فشهد لبنان موجة من دخول الاموال اليه بهدف الاستثمار. منهم من استثمر في العقار، ومنهم من وضع امواله في المصارف. المطورون العقاريون استفادوا من هذه الهجمة فرفعوا الاسعار. كان يجب ان تصحح الاسعار ولكن ليس بالشكل الذي ارتفعت فيه. عام 2011 بدأت الحرب السورية فبدأ لبنان يتأثر بها، وقد طاولت الاثار السلبية لهذه الحرب فئة الشقق المرتفعة الثمن.



5% فقط من حجم الشقق السكنية يدخل ضمن المضاربات



امين سر جمعية مطوري العقار في لبنان مسعد فارس.



■ ماذا عن المضاربات العقارية؟

□ هناك نحو 5% فقط من حجم السوق اللبنانية تدخل ضمن المضاربات في الشقق السكنية. وقد اكد حاكم مصرف لبنان انه سيشكل فريقا للتأكد من وصول القروض السكنية الى مستحقيها من ذوي الدخل المحدود، ما يشير الى وعي جاد من المركزي للوضع النقدي، خصوصا وان مؤسسات النقد الدولية كانت قد حذرت من هذا الوضع، وطلبت منذ 3 سنوات وقف الدعم. المطلوب قيام هدف استثماري خاص بين القطاعين العام والخاص ترسم من خلاله سياسة اسكانية واضحة وبتمويل شفاف، وتوزع الحاجات السكنية على المناطق وفق حاجة كل منطقة. من الحلول السريعة اعطاء حوافز للشباب المقيم والمغترب تساعد على انعاش عملية شراء الشقق.

فنّ تشكيلي

هوغيت كالان "الطفلة البوهيمية": الفنّ حتى الرمق الأخير

من كان يصدق ان ابنة بشارة الخوري، اول رئيس للجمهورية اللبنانية، ستكون من المساهمات في الحداثة الفنية للمحترف التشكيلي اللبناني؟ لا شيء في مسيرة هوغيت كالان كان يشي بذلك. كان مقدرا لها ان تعيش حياة رغيدة كبنات طبقتها، وتتزوج وتربي اطفالها وتخالط علية القوم. لكن هذه الطفلة البوهيمية اختارت قدرها: الفن حتى النفس الاخير



هوغيت كالان وابنتها بريجيت عام 2014.

كان كل شيء في مسار هوغيت كالان (1931)، مهيأ لقدر واحد: ان تعيش حياة امرأة مرفهة من علية القوم، تقترن باحد بورجوازيي طبقتها، وتمضي ايامها في الصالونات المخملية تحتسي الشاي مع سيدات مجتمعها، وتقيم الانشطة الخيرية في اوقات الضجر. الا ان هذه الطفلة المرحة، المتفائلة بطبعها والنهمة الى الحياة، لن ترضى بهذا القدر، ولا بان توسم وتختصر بالرجال الذين مروا في حياتها، بدءا من رجلها الاول: والدها. كان عبء والدها وحده ثقيلا على كاهل الطفلة هوغيت. كيف لا، وهو اول رئيس للجمهورية اللبنانية؟ انه بشارة الخوري، وهوغيت سيكتب لها ان

> **احب كل دقيقة في حياتي، واعصرها كبرتقالة، والتهمها حتى القشور**
>
> **اعمالها تغرف من الروائح والاقمشة واللحظات العائلية**

تكون في قلب الزلازل الذي اعاد خلط الاوراق في الشرق الاوسط وبُعثرت خرائطه لرسمها من جديد، عشية معارك التحرر والاستقلال في اربعينات القرن الماضي.

تفتح وعي هوغيت في هذا المناخ السياسي، وفي تلك البيئة الاجتماعية التي ستتمرد عليها لاحقا. جدت نفسها اسيرة اسم والدها المناضل من اجل الاستقلال عن فرنسا. ستتذكر في احدى المقابلات التلفزيونية معها كيف ان الطبقة البورجوازية الفرنكوفونية في لبنان انقسمت ابان معركة الاستقلال بين مناهض لفرنسا ومناصر لها. كان معسكر هوغيت واضحا منحازا الى حركة التحرر الوطني. خط ربما لم تختره، لكنه سيترك ندوبا وذكريات اليمة في قلب الطفلة. في احد الايام، دعت اصدقاءها الى حفلة عيد ميلادها في بيتها. بعدما رتبت طاولة الاكل والمقاعد والصحون، وبات كل شيء جاهزا للحفلة الموعودة، لم يحضر احد من الاولاد المدعويين، بل ان اهلهم الموالين لفرنسا، لم يكلفوا انفسهم عناء الاتصال والاعتذار. جراح باكرة ستكدسها هوغيت في قلبها الى الابد، وستستعيدها حتى بعدما صارت نجمة ثمانينية مكرسة، لها وزنها في المشهد الفني العالمي، وتاريخها الحافل بالمشاركات في المهرجانات الفنية، واعمالها التي دخلت مقتينات كبريات المتاحف والمؤسسات الفنية، وحطمت الارقام القياسية في "دار كريستيز" العالمية للمزادات الفنية.

لم يكن الجو المنزلي مهيأ لتصبح هوغيت فنانة. فوالدها الرئيس بشارة الخوري كان اكثر ميلا الى الكلمة والشعر، ولا يملك ثقافة بصرية باستثناء بعض السجادات واعمال المنمنمات التي كانت معلقة في صالون بيتهم، وستطبع وعي الطفلة البصري، لتتسلل بعد عقود طويلة الى لوحاتها. حين بلغت الـ 16 من عمرها، ستتلقى دروسا على يد الفنان الايطالي فرناندو مانيتي الذي كان يقيم في بيروت. ثم ستتزوج باكرا من حبيب الطفولة وتنجب منه اطفالها. وقد شاءت الاقدار ان يكون فرنسيا، ما اثار تململ عائلتها. لكن هذه الحياة لن تكفي هوغيت التي كانت مقتنعة بان لديها جناحين، وبان قدرها ليس الاستقرار، بل الطيران ومعانقة الاحتمالات الكثيرة التي تقدمها لها الحياة.

كُتب على هذه الفتاة القلقة ان تصنع مع كوكبة من مجايليها كشفيق عبود (1926 ـ 2004)، وايفيت اشقر (1928)، وهيلن الخال (1923 ـ 2009) وغيرهم الحداثة الفنية في المحترف التشكيلي اللبناني في مرحلة ما بعض الاستقلال، وتأثيراتهم ستمتد لتطبع الاجيال الفنية اللاحقة.

بعد خمس سنوات من معرض استعادي ضخم خصصه لها "مركز بيروت للفن" في حضورها شخصيا، تعود هوغيت كالان الى بيروت او اقله طيفها هذه المرة. تحت عنوان "هوغيت كالان: 1964"، تخصص غاليري "جانين ربيز" معرضا للفنانة الثمانينية يضيء على المرحلة المفصلية من مسيرتها المهنية والفنية: انه عام 1964 الذي سيشهد تحولا في شخصية كالان شكلا ومضمونا. في تلك السنة توفي والدها. لكن المفارقة ان هذا الحدث الحزين سيحرر الشابة، ويفك اسرها ويطلقها الى مصيرها السعيد. تلك اللحظة ستشهد تمردها الكامل على محيطها الاجتماعي. ستدخل الى الجامعة الاميركية في بيروت لتدرس الفن، قبل ان تترك زوجها واطفالها وتعانق الحياة البوهيمية الفرنسية عام 1970. في الواقع، يمكن تقسيم المراحل الفنية التي مرت بها كالان، انطلاقا من المراحل الشخصية التي عاشتها. هناك المرحلة الاولى التي تبدأ عام 1964، ثم المرحلة الباريسية (1970 ـ 1987)، ثم المرحلة الاميركية (1987 ـ حتى اليوم).

مع وفاة والدها، لجأت كالان الى منزل العائلة في الكلسيك واختارته محترفا لها. منزل كناية عن مزرعة قديمة، سيكون عتبتها الى عوالم جديدة مدهشة ونمط عيش مختلف. هنا، ستخلع قفازات مجتمعها، وترتدي العباءات والقفاطين التي تتيح للجسد التنفس والتحرك بحرية في صورة مجازية معبرة عن حياة كالان نفسها التي انعتقت من قيودها ◀

نقطة على السطر

من أجل إحياء الذاكرة البصريّة للشعب اللبناني

حين اختارت "غاليري جانين ربيز" ان تسلّط الضوء على اعمال الفنانة اللبنانية الرائدة هوغيت كالان التي انتجت في سنة معينة دون سواها (عام 1964 تحديدا)، وان تخصص لها معرضا كاملا حاليا في بيروت، كانت توجه الينا رسالة واضحة. ان مسار اي فنان يتالّف من المراحل والحقبات، ومن تسلسلها وتراكبها وتراكمها تتكوّن حركة الفن في بلد ما.

صحيح ان السنوات الاولى من عقد الستينات كانت خصبة جدا، ومفصلية في حياة هوغيت كالان، في قلب بيروت الحداثة المنفتحة على تجارب العالم والمتفاعلة معها. لكن هذا الاختيار يذكرنا ايضا بأن التعامل مع نتاج فنان (او جيل من الاجيال، او مدرسة تشكيلية ما)، واعادة قراءته، هو مهمة شائقة وحيوية، تبدأ من الحفظ والتوثيق، من دونها لا تستقيم وتحفظ الذاكرة الثقافية لشعب من الشعوب. علما ان الذاكرة البصرية هي في صلب الهوية الوطنية وان كنا لا نوليها دائما الاهتمام الذي تستحق في لبنان.

ليس هناك اليوم من يتصدى لهذه المهمة، خارج الغاليريهات التي تتوخى الربح، ويقوم نشاطها على التجارة ـ وهذا حقها ودورها الطبيعيان ـ الا مؤسسات قليلة خجولة في القطاع الخاص، او مدعومة من منظمات اجنبية. معظم هذه المؤسسات التي تلعب دورا مهما في حفظ ذاكرتنا، يقوم على مجموعات خاصة راكمها متذوّق او هاو جمع تحفا فنية بثروته الخاصة، وبمبادرته الفردية.

ومع التأكيد على فضل كل هذه المبادرات، ودورها الثمين في تأطير الحركة التشكيلية اللبنانية، وابقاء الاسماء والتجارب والاعمال الكبيرة حاضرة في الوجدان الجماعي، الا انها كما اشرنا تخضع لمزاجات فردية، ومصالح خاصة، وتعيش في فضاءات مقفلة ليست جزءا من الحيز العام، المفتوح لنا جميعا في كل وقت.

نعم من حق الشعب اللبناني ان يكون لديه، مثل المستشفى والمدرسة والطرقات والماء والكهرباء، متحف وطني يجمع تراثه التشكيلي. ويعرف بهذا التراث، ويقدمه للاجيال المقبلة. عند ابواب اي ثانوية او جامعة في لبنان، اسألوا الطلاب ان كانوا يعرفون من هو شفيق عبود او صليبا الدويهي او حليم جرداق او بول غيراغوسيان... ستصابون بالذهول. اصلا شفيق عبود وصليبا الدويهي غيبهما الموت في المنفى واعمالهما لدى الورثة او في متاحف العالم والمجموعات الخاصة، ولدى بعض الغاليريهات التي تعرضها للبيع.

ماذا عن حضور هذه الاعمال في المشهد العام، في حياتنا اليومية، في ذاكرتنا البصرية. صفر طبعا.

اليست هذه مسؤولية الدولة اللبنانية؟ ليس فقط وزارة الثقافة التي لا تملك لا السياسات ولا الامكانات، بل الدولة بأسرها. هل تعرفون ان لدى وزارة الثقافة ثروة من اللوحات تغطي عقودا من الانتاج الفني، وتتضمنّ تحفا لبعض المعلمين الكبار؟

حتى الامس القريب كانت تلك المجموعة تتخثّر في الاقبية الرطبة، او تعيش تحت رحمة سياسيين يسمحون لانفسهم بالتصرف بها كأنها ملكهم الخاص. جاء وزير سابق وحاول انقاذ الوضع، واخراجها وعرضها وترميمها، بامكاناته المحدودة. ثم مضى وترك تلك الثروة لمصيرها البائس والغامض. فقط مجموعة وزارة لثقافة ـ على امل في ان تكون لا تزال كاملة ومحفوظة جيدا ـ تصلح نواة لمتحف وطني كبير، يعيد الاعتبار الى كرامتنا الوطنية.

الوقت يلعب ضد لبنان في هذا الموضوع، ولا بد من التحرك بسرعة. لننتظر الحكومة التي ستتمخض عن الانتخابات النيابية، نرفع ايدينا تضرعا الى السماء.

سمير مراد


في مراحل الصبا.

◄ ومجتمعها البورجوازي المتزمت. راحت ترسم اعمالا استهلمت المناخ الشعري الذي كان يوفره هذا المنزل المحاط بالخضرة، والاشجار المثمرة، مانحا وجهه لزرقة البحر. الوان مبهجة وفرحة تحتفي بالحياة، ستجد صداها في اللوحات التي ستنجزها هوغيت في خلوتها. ايضا، كانت اللقاءات التي احتضنها هذا المنزل، مصدر الهام للفنانة التي عاشت لحظات جميلة مع اصدقائها المقربين اولهم هلين الخال، وعارف الريس، ومصطفى العريس، ومي جنبلاط، والعراقي وضاح فارس. تلك السنة الانتقالية شهدت اعمالا هندسية وتجريدية احتلها الجسد بشكل اساسي، مع تقنيات متنوعة اكبت فيها هوغيت على التجريب والاختبار. وهذا ما نراه في معرض غاليري "جانين ربيز" في الروشة الذي يضم 10 اعمال تعرض للمرة الاولى، وتعكس المناخ التجريدي والتكعيبي، الى جانب بورتريات ورسوم ايروتيكية لنساء في وضعيات مختلفة.

هذه المرحلة بافكارها وتيماتها وتقنياتها، ستشكل ركيزة المراحل اللاحقة في مسيرة هذه الفنانة. فحين اعلنت القطيعة مع حياتها السابقة وتركت عائلتها خلفها، بعدما شدت رحالها الى باريس عاصمة الاحتمالات في السبعينات من القرن الماضي، ظل الجسد هاجسا ومخيما على لوحاتها واعمالها واشتغالاتها الاخرى. في الـ 39 من عمرها، ستولد هوغيت كالان فعلا. كان النحت عنوان تلك المرحلة الصاخبة باللقاءات الفكرية والفنية والشخصية. في تلك الفترة ايضا، انجزت رسومات لاعمال شعرية كثيرة حملت توقيع شعراء بارزين من امثال ادونيس واندريه شديد. كذلك، التقت بيار كاردان، وصممت له يومها سلسلة قفاطين جريئة جدا، عكست حس الفكاهة العالي لدى الفنانة واسلوبها اللعوب، ومناغشتها الحياة والجسد بخفة فريدة من نوعها. نقاد تلك المرحلة ربطوها بالفنانة الاميركية الفرنسية نيكي دو سان فال (1930 ـ 2002) والاميركية جورجيا اكيف (1887 ـ 1986)، لناحية استكشافها الاشكال الطبيعية وعوالم الحميمية والحب والمرأة بالوان زاهية مضيئة تحتفي بالانوثة والنشوة. ورغم ان تلك الخطوط في لوحاتها، المليئة بالحسية والالوان الدافئة تذكر بالحركات الفنية الطليعية من السوريالية الى التعبيرية التجريدية، الا ان كل عمل انجزته كالان كان فريدا يغرف من الروائح والاقمشة واللحظات العائلية، والحب والحرب والمنفى والحرية التي خزنتها ذاكرتها البيروتية.

وسيزداد طغيان الذكريات على اعمالها مع انتقالها الى الولايات المتحدة. فبعد 17 عاما من الاقامة في باريس، ستعيش هوغيت مرحلتها الانتقالية الثالثة التي سيكون عنوانها مرحلة استعادة الذكريات. في عام 1987، ستستقر نهائيا في فينيسا في كاليفورنيا وتختار موطنها النهائي، من دون ان يغادر المكان الاول موقعه الراسخ في ذاكرتها واعمالها. في الخمسين من العمر، عاشت وعايشت كل ما عاشته، ستبلغ ذروة النضج في هذه المرحلة، ما سينعكس في اعمالها.

خلال السنوات العشرين اللاحقة، ستصل كالان الى مرحلة التكريس. ستعرض في بيروت، وباريس، وروما، والبندقية، برشلونة، طوكيو. في منزلها المزين بكل اعمالها على اختلافها من النحت والرسوم، الى زخرفة السجاد والعباءات الشرقية، تعيش هوغيت كالان ايامها ملكة متوجة بسيرة استثنائية لطفلة عاشت عصيانها بفطرية. يعاونها فريق شاب "يملك عينا اكثر طزاجة من عيني" كما قالت في احدى المقابلات التلفزيونية معها. لكن كل اعمالها تقريبا في هذه المرحلة، تستدعي ذكرياتها في بيروت.

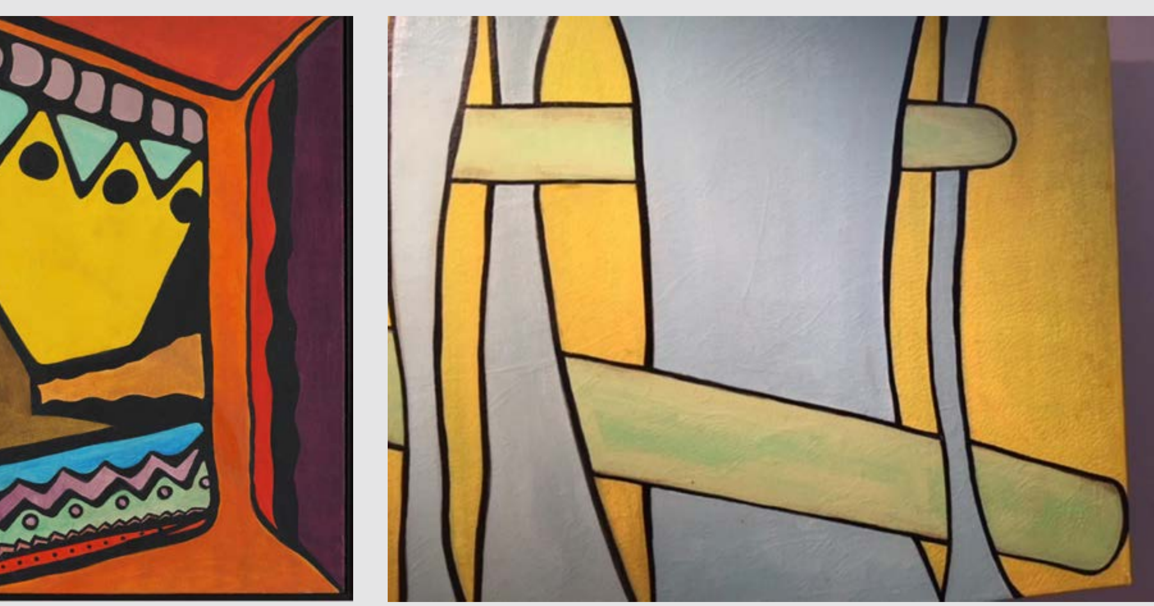
يمكن اختصار مسيرة هوغيت كالان بانها طفلة ابدية تهوى اللعب بالالوان، وتتمتع بحس فكاهة تعكسه في لوحتها ورسوماتها المشاغبة التي تناوش المجتمع من دون ان تستفزه. تقول في احد لقاءاتها: "اذا فاجأك الموت، وانت تقوم بما اخترت القيام به، ستموت من دون رغبة بذلك. لكن لن تكون تعيسا لمغادرة هذه الحياة التي احببتها رغم النصيب الوافر من الاحزان والظلم والمعاناة التي عشتها. الصبر الذي اكتسبته خلال سنوات حياتي الطويلة، علمني عدم الخوف من الحياة ولا من الموت. كلما امضيت وقتي منكبة على لوحتي، احسست انني اطيل عمري واقامتي على هذه الارض". وتختم: "احب كل دقيقة في حياتي. واعصرها كبرتقالة، والتهمها حتى القشور، لاني لا اريد تفويت شيء منها".

س. م

من لوحاتها









أدب معاصر

سمير مراد

مع إعادة إصدار خمسة من أعماله

مَن يتذكر عصام محفوظ... رائد المسرح اللبناني الحديث؟

احد اقانيم المسرح اللبناني الحديث مؤلفا ومخرجا، واحد صناع حداثة بيروت، صحافيا وناقدا ومترجما وشاعرا، شاهدا على النهضة، قارئا للتراث العقلاني العربي. غاب عصام محفوظ قبل 12 عاما وما زال مكانه شاغرا في بيروت، كمثقف جامع ملتزم اقترن اسمه بحقبة تأسيسية في المشهد الثقافي اللبناني، مع كل ما رافقها من احلام بالتغيير، وايضا من خيبات سياسية واجتماعية



"المسرح لقدرته على مواجهة جمهوره مباشرة، وفاعليته العظيمة، يجب ان يتصدر جميع الفنون. حتى نجعل منه الغاية التي نرجوها، يجب ان نجعله عنيفا، مثيرا، مهيجا متأثرا ومؤثرا، نافذا كالسهم. يجب ان نعريه من ثيابه القديمة، من كل ما يفصله عن الصدمة الضرورية. ليكن وسخا، ليكن فظا، ليكن لا اخلاقيا، شرط ان يحافظ على تأثيره وتحركه الدائب في قلب العالم. ان يتحيز الى موقف وان يبدأ هذا الموقف، اي موقف، انطلاقا من الواقع".



المؤلف المسرحي والشاعر الراحل عصام محفوظ.

تلك كانت مقدمة مسرحية "الزنزلخت" (عرضت عام 1968) التي ارفقها الكاتب المسرحي والشاعر الراحل عصام محفوظ بـ"البيان المسرحي رقم واحد". بيان شكل مفترقا على صعيد الكتابة المسرحية، وتوّج صاحبه رائد المسرح اللبناني الحديث على مستوى التأليف في النصف الثاني من القرن العشرين. جاءت مسرحية "الزنزلخت" في حقبة تاريخية مفصلية. انها نكسة 1967 التي لم تحدث هزة سياسية على مستوى المنطقة والعالم فحسب، بل كانت لها انعكاساتها الهائلة على المثقفين والفنانين والمبدعين والادباء وصناع الرأي العام. كانت تلك الهزيمة اشبه بلحظة وعي للشعراء والمسرحيين العرب الذين كانوا مأخوذين بفكرة العالمية، اي "فهم الواقع باعتباره مرتبطا بمسألة تطور العالم، مع صرف النظر عن القضايا المحلية" وفق ما يقول نبيل ابو مراد في كتابه "المسرح اللبناني في القرن العشرين".

انطلاقا من هذا الواقع، شكلت "الزنزلخت" التي اخرجها يومها برج فازليان، تدشينا لمرحلة وعي مختلف، ستؤسس لكتابة طالعة من رحم الشارع ووجعه وبلغة ناسه النابضة بالحياة اي العامية. يومذاك، قال محفوظ في البيان نفسه: "لاننا نمر في فترة حرجة من تاريخ امتنا، ولاننا في حاجة الى شهداء، فلتكن اللغة الفصحى شهيدة المسرح المقدسة". هكذا، دعا الى التضحية بالفصحى التي لن تستطيع ان تلبي متطلبات المرحلة السياسية، والتخلص من الشعرية والبلاغة التي كانت تتسم بها اللغة المسرحية في تلك المرحلة وما قبلها. زخرفة لغوية دفعت الكاتب عبد اللطيف شرارة الى كتابة مقال في مجلة "الاداب" في كانون الثاني عام 1957، قائلا: "لم يستطع لبنان ان يوجد المسرح كفن، انما استطاع ان يوجده كأدب وكأثر يقرأ". هنا تحديدا، تكمن اهمية عصام محفوظ المجدد على مستويين: كسر حقيقي للشكل السابق، وخلق مضامين مستوحاة من واقع مستجد على حد تعبير نبيل ابومراد.

عصام محفوظ (1939 ـ 2006)، الشاعر والكاتب والمترجم والصحافي الطليعي، يعود اليوم



محاضرا.

الى المشهد الثقافي اللبناني من بوابة "دار نلسن"، اذ اصدرت له اخيرا مجموعة من الاعمال بين ترجمة ودراسات هي: "بانتظار غودو"، "زهرة المستحيية" او "العاشقة الانكليزية" (ترجمة)، "الكتابة في زمن الحرب"، "سيناريو المسرح العربي في مئة عام"، "باريس السبعينات: لقاء المشرق والمغرب".

انها مناسبة للعودة الى ابن مرجعيون المولود قبل حوالى عقد من الزلزال الكبير الذي سيحفر عميقا في وجدان العرب ويرتك جرحه غائرا في نتاجهم الثقافي والابداعي والفكري طوال العقود اللاحقة. في 12 ايلول 1939، ولد وتفتح وعيه في بيت عائلي كان محجة لشعراء وكتاب ونقاد وعلماء دين لبنانيين وعرب من امثال احمد الصافي النجفي وبشارة الخوري وامين نخلة وامين الريحاني والاخطل الصغير وبولس سلامة وعبد الحسين شرف الدين ومحسن الامين. فعبد المسيح، والد عصام محفوظ، الذي تلقى علومه في القدس قبل ان يعود عام 1926، كان طبيب اسنان وفنانا وكاتبا تقدميا عروبيا مناصرا لحقوق المرأة. اسس في الثلاثينات من القرن الماضي "مسرح حرمون" في البلدة. مكان متفرد ونادر للعروض السينمائية والمسرحية، استقطب كالمغناطيس المهتمين ليس من لبنان فحسب، بل ايضا من فلسطين وسوريا. تأثير الوالد كان كبيرا على الطفل عصام الذي تابع صغيرا العروض الذي قدمها هذا الفضاء الى جانب افلام فيلليني والامسيات الموسيقية. كان

> **سعى الى مسرح مسيّس ذي نبرة اتهامية وساخرة من الواقع**

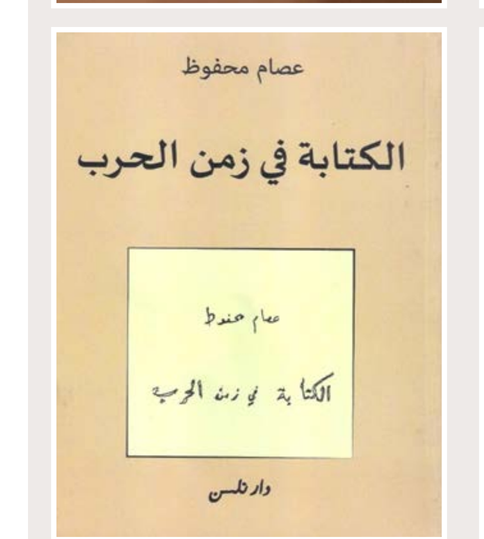
عبد المسيح ايضا من مؤسسي جريدة "النهضة المرجعيونية" التي كانت متركزة على قضايا جبل عامل الثقافية والاجتماعية في اواخر العشرينات. عليه، كان طبيعيا ان يكبر عصام محاطا بالكتب والفكر والفن والشعر، وان يكون قارئا نهما. وباكرا، سيميل الى ابي الفنون، اذ انجز اولى مسرحياته الكاملة ("بائع الطحين") في عمر الثانية عشرة، وقدمها مستعينا باكسسوارات الممثلين في "مسرح حرمون".

بعدما تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس بلدته، سافر الى باريس حيث حصل على دبلوم الدراسات المعمقة من معهد الدراسات العليا في الادب الفرنسي، قبل ان يعود عام 1957 الى بيروت هذه المرة. بدءا من هذه اللحظة، ستطبع مسيرته تنقلات وولادات وقطائع كثيرة تبعا للمرحلة واللحظة السياسية تحديدا التي كان شاهدا عليها. عام 1958، سيتعرف الى الشاعر شوقي ابوشقرا الذي سيعرفه بدوره الى يوسف الخال، احد مؤسسي مجلة "شعر". كانت بيروت يومها تفيض بطاقتها وبوعود الحداثة التي كانت تتلاطم نقاشات فكرية وتنظيرات ورؤى ابداعية في مقاهيها الحاضنة لكل غريب ومضطهد من البلدان المجاورة. سيحجز عصام محفوظ مقعده في قطار الحداثة، بعدما نشر بعضا من قصائده في المجلة الرائدة، وكان عضوا في هيئة تحريرها (من عام 1958 حتى عام 1964، ومن عام 1967 حتى عام 1970). سيتعزز حضوره الصحافي لاحقا في صحيفة "النهار" التي دخلها عام 1966 (وسيبقى حتى عام 1996) في عز تألقها وفورتها، حيث سيصبح محفوظ مرجعا في النقد الثقافي والفني.

بدأ بالشعر الحر الذي كان سمة المشهد الشعري في تلك الفترة، وصدرت باكورته "اشياء ميتة" (1959) على نفقته الخاصة. الا ان نكسة 1967 ستصيبه بصدمة تجعله يتوقف عن كتابة الشعر، حتى ذهب الى القول ان "الشعر يمنعنا من رؤية الخنجر المغروز في صدورنا". دفعته هذه الصدمة المدوية الى التخلي تماما عن الشعر (اصدر دواوين عدة من بينها "اعشاب الصيف" عام 1961 و"السيف وبرج العذراء" عام 1963)، والارتماء كلية في احضان المسرح، ناظرا اليه كأداة ووسيلة لتأسيس وعي جديد من خلال مسرح مسيس ذي نبرة اتهامية وساخرة من الواقع، هو الماركسي المنحاز الى الفقراء والمضطهدين.

كانت "الزنزلخت" اول الغيث. المسرحية التي رفض المعلم الراحل منير ابودبس اخراجها، قوبلت بردود فعل متنوعة في المشهد الثقافي، ووصفها النقاد بانها "تشهد على ارادة لدى الجيل المسرحي اللبناني الجديد، ارادة تحاول، عبر وضع نفسها ضمن التيارات المسرحية العالمية، استيعاب هذه التيارات، لتخلق على الخشبة اصالة وطنية، غير منفصلة عن الحركات المسرحية العالمية". جاءت هذه المسرحية لتفصل بين اللغة الادبية واللغة المسرحية، بعدما كانت الترجمة واللغة الانشائية تخيم على النتاج المسرحي. كانت "الزنزلخت" التي جاءت كرد على هزيمة 1967، المسرحية الاولى التي تكسر المحظور وتكتب بالعامية اللبنانية او ضمن مشروع محفوظ الذي سماه "الفصحى الشعبية"، واضعة لبنة الحداثة المسرحية على مستوى التأليف. ◄

يومها، لمع الراحل ريمون جبارة في دور سعدون المغلوب على امره الى جانب نبيه ابو الحسن وفيليب عقيقي. الاستبداد والسلطة وسحق الفرد من الجماعة، واشكال القمع السياسي والديني والاجتماعي، والسخط على الواقع العربية والمحلية، كلها هواجس خيمت على نصوصه بدءا من "الزنزلخت". كانت الاخيرة جزءا من ثلاثية بطلها "سعدون" الذي يتعرض لمحاكمة من الجنرال، ضمن مناخات عبثية وسريالية. تلتها "الديكتاتور" (بطولة انطوان كرباج وميشال نبعة) التي ترافقت مع سلسلة الانقلابات العسكرية في البلدان العربية في نهاية الستينات. مسرحية عن السلطة والديكتاتور المحبوس مع خادمه سعدون في غرفة تعزلهما عن العالم الخارجي ضمن مناخات عبثية هاذية. امل عصام محفوظ في قدرة المسرح على التحريض وتأسيس وعي ثوري ينتفض على الواقع، كان كبيرا. لذا، ازدادت لهجته حدة مع توالي مسرحياته. "كارت بلانش" (1970 ـ اخراج روجيه عساف ونضال الاشقر) التي استوحاها من "اوبرا القروش الاربعة" لبريخت، تجري في بيت دعارة حيث يوجه محفوظ نقده الى الرأسمالية والسلطة وبنى الاستغلال والفساد. هكذا، لم تكن الغانيات في المسرحية سوى الشعب المستغل، بينما القواد هو الحاكم الذي لا يتورع عن استغلال اي شيء لمنفعته الشخصية.



لم تختلف الاعمال الذي كتبها محفوظ بعد 1970 عن سابقاتها من حيث نبرتها الاتهامية والتحريضية على السلطة بمختلف تمثلاتها. "لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71؟" نص قارب ثلاثة مفاصل تاريخية وسياسية مثلتها ثلاث شخصيات دفعت حياتها فاتورة لمبادئها واقتناعاتها: سرحان سرحان قاتل السيناتور روبرت كندي في الولايات المتحدة، وزعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعاده، وفرج الله الحلو احد ابرز شيوعيي الستينات.

الى جانب تعليمه مادة التأليف المسرحي في الجامعة اللبنانية، استمر محفوظ في الترجمة، مغمسا النصوص المسرحية الغربية في التربة المحلية، حتى سهل على المخرج المسرحي المعروف شكيب خوري اخراج "بانتظار غودو" (للمعلم الالماني ورائد مسرح العبث صموئيل بيكيت) بعدما لبننها محفوظ ضمن عرض (1967 ـ بطولة روجيه عساف ونبيه ابو الحسن) نال حفاوة نقدية. لكن الحرب الاهلية ستأتي لتجهز على اخر حلم في التغيير.

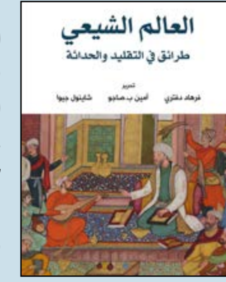
رغم ان محفوظ نشر اخر نصوصه المسرحية "التعري" عام 2001، الا انه كان قد فقد الايمان بقدرة المسرح على التغيير. هنا كانت قطيعته الثانية. اذ سينكفئ عن المسرح، ويوجه نظره الى ميدان الدراسات الادبية والكتابات النقدية والاعمال التي تنهل من التراث. قدم مجموعة من الكتب الحوارية عن التراث الفكري العربي ورموز التنوير والفكر والفلسفة والشعر في الحضارة الاسلامية العربية كابن عربي، وابن رشد، وابن خلدون، وجابر بن حيان، وابو العلاء المعري، وعبد الرحمن الكواكبي، واصدر كتبا مثل "حوار مع الملحدين في التراث" عام 2004 و"مسرح القرن العشرين" في جزءين عام 2002... لكن كل هذا النتاج الخصب والغزير، لم يشفع له.

بعدما قضت الاوضاع السياسية والاجتماعية على احلامه، كانت نهاية عصام محفوظ اكثر مأساوية من نصوصه. عام 2005 اصيب بسكتة دماغية ادخلته المستشفى في حال من العوز والفقر، قبل ان يغمض عينيه في 6 شباط 2006، ويسدل الستارة على مرحلة مضيئة وشاسعة بالاحتمالات في تاريخ لبنان الثقافي.

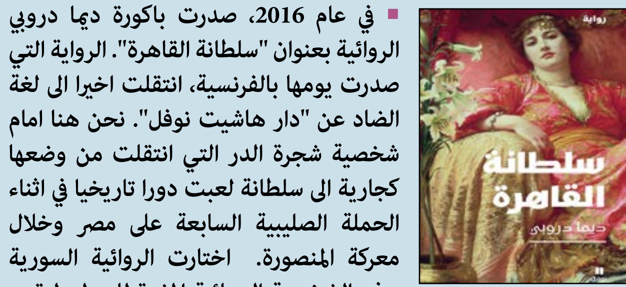
واجهة المكتبات



▪ **بات معروفا ان البرازيل تحتضن اكبر جالية لبنانية في العالم تزيد عن عشرة ملايين بحسب "مركز الانتشار اللبناني". انطلاقا من هذا الواقع، صدر كتاب "البرازيل بعيون اللبنانيين والمتحدرين... خمس عشرة شهادة" ("دار الفارابي").**
هذه العلاقة القديمة والتاريخية تضيء عليها المؤلفة رولا فارس ضيا التي جمعت 15 شهادة لاشخاص من مجالات ومشارب متنوعة كالوزير السابق عبد الرحيم مراد. ما يجمع هؤلاء انهم عاشوا في البرازيل، يقدمون هنا نظرتهم الى هذا البلد انطلاقا من تجاربهم الشخصية فيه.



▪ **يعتبر فرهاد دفتري (مدير مشارك لـ"معهد الدراسات الاسماعيلية" في لندن) مرجعا في المذهب الاسماعيلي، ومن ابرز مؤرخي المذهب الشيعي. ها هو يصدر كتابا مهما بالشراكة مع باحثين اخرين هما امين صاجو وشاينول جيوا. "العالم الشيعي: طرائق في التقليد والحداثة" ("دار الساقي") يناقش القواعد والاسس التاريخية والمعرفية الخاصة بالاسلام الشيعي، ويتناول شخصيات ساهمت في تكوينه، الى جانب تقاليده الفكرية والشرعية والاخلاقية، وممارساته الولائية، وفنونه وعمارته، وادابه وموقفه من السينما والموسيقى، وتعابيره وتجاربه في مجال الحداثة. كتاب شامل يزودنا ايضا منظورا بانوراميا للروايات الغنية التي عملت على تشكيل العالم الاجتماعي والاخلاقي للمسلمين الشيعة حول العالم.**



▪ **في عام 2016، صدرت باكورة ديما دروبي الروائية بعنوان "سلطانة القاهرة". الرواية التي صدرت يومها بالفرنسية، انتقلت اخيرا الى لغة الضاد عن "دار هاشيت نوفل". نحن هنا امام شخصية شجرة الدر التي انتقلت من وضعها كجارية الى سلطانة لعبت دورا تاريخيا في اثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر وخلال معركة المنصورة. اختارت الروائية السورية هذه الشخصية النسائية المثيرة للجدل، لتقدم مثالا على صلابة المرأة العربية وقوة ارادتها.**

▪ **ليس الروائي الفرنسي ماتياس اينار (1972) غريبا عن العالم العربي. هو الرحالة عاشق الشرق الذي امضى فترة طويلة في ربوعه، وكتب عن ناسه وايضا عن تلك العلاقة بين الشرق والغرب. نال هذا الكاتب الكثير من الجوائز، ابرزها جائزة "غونكور" الفرنسية العريقة عام 2015 عن روايته "البوصلة". هذا العمل تحديدا انتقل اخيرا الى العربية ("منشورات الجمل"**

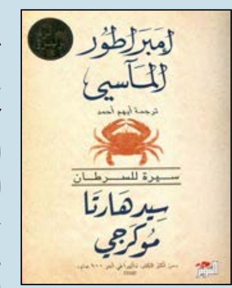


ـ ترجمة طارق ابي سمرا)، ليحكي عن الشرق من خلال سيرة موسيقي يعيش في فيينا. وفي احدى ليالي الارق، سيسترجع اللحظات التي عاشها في الشرق، خصوصا تلك اللحظات التي لا تنسى الى جانب حبيبته سارة. من خلال هذه الرواية، يقارب اينار مواضيع اشكالية راهنة، ابرزها النظرة الدونية والعنصرية التي يتطلع بها الغرب الى الشرق.

▪ **تعد اويا بيدر (1940) كاتبة لها مكانة في بلدها تركيا، اصدرت عددا من الروايات والقصص والدراسات، خصوصا وانها مجازة في علم الاجتماع. اخيرا، ترجمت "الدار العربية للعلوم ناشرون" (ترجمة محمود محمد امين اغا) روايتها "رسائل القطط" في محاولة لتعريف القارئ العربي على هذه الكاتبة الفريدة. رواية صدرت عام 1993 بلغتها الاصلية، تدور في عالم القطط، لكنها ليست سوى تمثيل رمزي للواقع وعتبة لدخول عالم البشر الداخلي.**



▪ **عن "دار الساقي"، صدر كتاب "انبياء البدو" للباحث التونسي محمد سعيد. دراسة تشرح الحراك السياسي والاجتماعي والعقائدي في المجتمع العربي قبل الاسلام. عمل ينقض فيه المؤلف النظريات القائلة بأن التخلف كان سمة مجتمع تلك الحقبة التاريخية، ويبحث في شأن النبوة ومعانيها الممكنة لدى عرب الجاهلية.**



▪ **حين صدر "امبراطور الماسي.. سيرة للسرطان" لسيدهارتا موكرجي عام 2010، صنف بأنه من بين الكتب الاكثر تأثيرا في اخر 100 عام، كما حاز "جائزة بوليتزر" عام 2011. الكتاب الذي انتقل اخيرا الى المكتبة العربية ("دار التنوير" ـ ترجمة ايهم احمد)، يمس موضوعا حساسا برهافة قل نظيرها. انه اشبه بسيرة لمرض السرطان منذ اول توثيق لظهوره قبل الاف السنين، والمحاولات الحثيثة للانتصار عليه عبر التاريخ والحقب. يمر الكاتب الهندي الاميركي على ابرز الاكتشافات في هذا المجال، لكن ايضا النهايات الحزينة التي كان شاهدا عليها. اذ رأى موت اقارب بسبب هذا المرض، فيما كان شاهدا على ملاحم بطولية من الصمود وتحدي المرض ثم الانتصار عليه لدى اخرين. انه كتاب يعكس ذروة الانسانية، ويعطي املا لكل مريض ومعتل.**

فنون

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

في البحث عن سيرة فنانين صنعوا باعمالهم عصرا ذهبيا للفن في الستينات والسبعينات، نجد نقاط تلاق واوجه شبه في ما بينهم ابرزها، البدء من الصفر، واعتماد حسهم الفطري في الخيارات المفصلية كالذي حصل مع الفنان جوزف عازار في محطات، كان اولها توقيع عقد عمل مع الاخوين رحباني من دون ان يقرأه



الفنان جوزف عازار.

جوزف عازار: "سفر برلك" أبعدني عن الأخوين رحباني ومع مسرح روميو لحود أصبحت نجمًا

شكلت المنافسة اللائقة بين الفنانين التي اتسمت بها حقبة معينة من القرن الماضي، خصوصا عند صانعي الاعمال الفنية، حافزا لتقديم الاجمل دائما. اندفع بعض الفنانين وراء خيارات تبرزهم في حلة افضل من حيث المضمون والشكل، تماما كما حصل مع الفنان جوزف عازار حين ترك مسرح الاخوين رحباني ودوره في فيلم "سفر برلك" ليكون نجما في مسرح روميو لحود. يعترف بأنه ليس نادما اطلاقا على مشواره الفني، ما عدا عدم حصوله على دكتوراه في الموسيقى. هذه السيرة الفنية منذ البدايات حتى اليوم يرويها عازار في هذا الحوار مع "الامن العام".

■ ورثت جمال الصوت عن والدك، فلقبت بـ"المرتل الصغير". هلا حدثتنا عن تلك البداية وما رافقها؟

□ نشأت في بيت متواضع في حي الضيعة في مدينة جزين. لم يكن بيتنا متميزا بمظهر من مظاهر البذخ، بل بالنغمات الحلوة الصادرة عنه عندما كان والدي يغني للشيخ سلامة حجازي وسيد درويش ومحمد عبد الوهاب والمواويل البغدادية. بعد بلوغي الثامنة، كان والدي قد رحل عن هذه الدنيا، فادخلتني والدتي دير سيدة مشموشة لاكون تلميذا داخليا فيه. هناك انضممت الى جوقة الكنيسة ارتل فيها مزامير النبي داود التي لحنها الاب بولس الاشقر استاذ الاخوين رحباني، والمزامير التي لحنها الاب يوسف الخوري، فتعلقت بالتراتيل الكنسية ولقبت بـ"المرتل الصغير".

■ من صقل موهبتك في تلك المرحلة؟

□ احد رهبان الدير لم اعد اتذكر اسمه. لكنه اهتم بموهبتي الفنية. ثمة من لعب دورا اكبر في هذا المجال، هو استاذ الرياضيات سلوم الدحداح من غزير الذي كان مسؤولا عن الكورال، فقام بتشجيعي على تعلم الموسيقى في الكونسرفاتوار بعد الانتهاء من دروسي. هذه النصيحة لم تفارق بالي اطلاقا الى ان قصدت بيروت لنيل شهادة الفلسفة. بعد وصولي بايام قليلة، التقيت مصادفة بمدير مدرسة السيدة في الفنار الاب جرمانوس خويري الذي كان احد معارف والدي واخوتي، فعرض علي التدريس في مدرسته، لتكون بدايتي في التعليم.

■ كيف انتقلت من التعليم الى عالم الغناء، واي ظروف رافقت هذا التحول؟

□ كانت احدى قريباتي نهاد عازار شقيقة النائب الراحل سمير عازار مستشارة في لجنة مهرجانات بعلبك الدولية. في احد الايام تلقيت اتصالا منها تعلمني فيه بان الاخوين رحباني يتحضران لتقديم عمل في بعلبك وفي معرض دمشق الدولي. ولانها مؤمنة بصوتي بادرت، من تلقاء نفسها، الى تسجيل موعد لي مع عاصي الرحباني خلال تحضيره مع اخيه منصور مسرحية "البعلبكية" عام 1961 كاول عمل مسرحي لهما. قصدت مكان التدريبات في فيلا في منطقة رأس بيروت، فوجدت فرقة الدبكة مع مدربها شبل بعقليني يرقصون على اغنية من اغنيات المسرحية الجديدة، الى ان وصل عاصي الرحباني فجأة ليسأل عن شخص لديه موعد معه وذكرني بالاسم. ثم دعاني الى غرفة كان فيها شقيقه منصور، وقال لي: علمت بان لديك صوتا جميلا وترتل في الكنيسة. حسنا، لكن اي اغنيات تغني اليوم؟ اجبته: اغنيات محمد عبد الوهاب. رد عاصي: اريد فنا لبنانيا، اي الاغنيات الشعبية والفولكلور. فاخترت له اغنية "يا اختي نجوم الليل" لوديع الصافي. فيما انا اغنيها كان يقول لي بعد الانتهاء من كل مقطع اكمل، الى ان اوقفني بعد تكرارها مرات عدة، ليطلب مني مرافقته الى مكتب

المخرج صبري الشريف من اجل ترك عنواني ورقم هاتفي، لانهما سيقدمان عملا جديدا. بعد شهر تقريبا تلقيت اتصالا من مكتب الاخوين رحباني للاجتماع بهما، فابلغني عاصي رغبته في ان اكون معهما في المسرحية الجديدة طالبا مني التوقيع على العقد، فوقعته من دون ان اقرأه.

■ اي مشاعر استحوذت عليك حينها؟

□ كنت اريد الوصول الى بعلبك، وان اكون مع عاصي ومنصور الرحباني وفيلمون وهبي وفيروز العظيمة، فلم انظر الى ما تضمنه عقد العمل انذاك.

■ اي احداث رافقت اطلالتك الاولى على مسرح الاخوين رحباني، ومن بعلبك بالذات؟

□ في عملي الاول "البعلبكية" كنت في الكورال. وقفت امام الميكروفون في حوار غنائي متوسطا ريمون حداد ووليم حسواني. بعد قليل سمعت صراخ فريد ابوالخير مناديا صبري الشريف، ومشيرا الي كي ابتعد عن الميكروفون 20 او 30 سنتيمترا. عندما انتهينا من المهرجان في بعلبك الذي دام 15 يوما، ابلغني عاصي الرحباني النية في عرض المسرحية في معرض دمشق الدولي، وما بعد الانتهاء من عرضها في الشام لدينا 15 حفلة في البرازيل والارجنتين، ليسألني في نهاية حديثه ان كان في استطاعتي الحصول على اجازة من المدرسة مدة 24 او 28 يوما، لان لا وديع الصافي ولا نصري شمس الدين سيكونان معنا في هذه الحفلات. واضاف: اتكالنا عليك في الحوارات الغنائية مع فيروز وفي اغنيات اخرى اساسية في العمل. دامت رحلتنا هذه 28 يوما، عدت بعدها والتحقت بالمدرسة التي اتولى التدريس فيها. مع هذا المفصل بالذات، بدأ التحول في حياتي بعدما طلب مني عاصي الرحباني ترك التدريس حفاظا على صوتي.

■ بعد هذه البداية توالت اعمالك مع الاخوين رحباني. هلا حدثتنا عن هذه المحطات؟

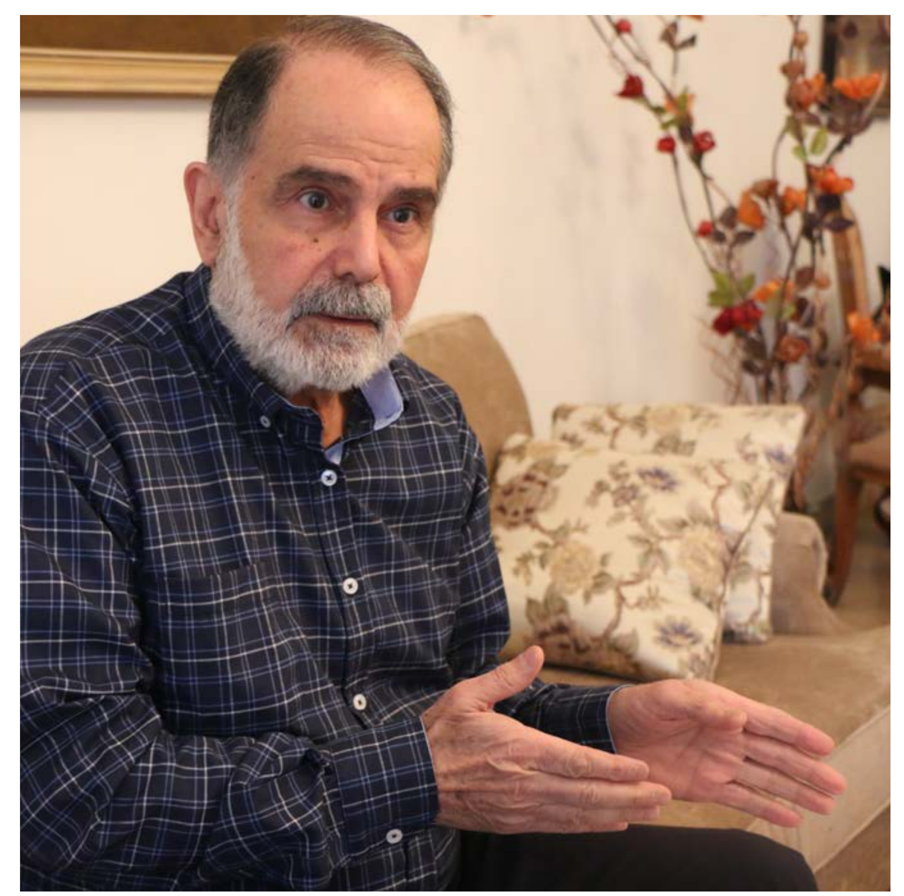
□ في عملي الاول مع عاصي ومنصور الرحباني عام 1961 كنت في الكورال، لكن ما بعد مشاركتي في مسرحية "البعلبكية" وفي حفلات اميركا الجنوبية اسند الي عاصي دورا في مسرحية "جسر القمر". ترافق مع هذا العمل اسكتش "جسر العودة" الذي يحاكي القضية الفلسطينية وقد غنيت فيه احب الاغنيات الى قلبي، اغنية "الى يافا". ما بعد هذه المحطة شاركت في بطولة مسرحيتين غنائيتين، الاولى "الليل والقنديل" للاخوين رحباني من ضمن اعمالهما في مهرجانات بعلبك. هذه المسرحية التي قدمت عام 1963 لعبت فيها دورا مهما اعتبره الاهم في سيرتي الفنية هو دور "هولو". في العام نفسه بدأ التعاون بيني والفنان روميو لحود في مسرحية "الشلال" الى جانب صباح.

"طلب الي في مسرحية "البعلبكية" الابتعاد عن الميكروفون 30 سنتيمترا

دور "راجح" اثار جدلا بين عاصي الرحباني ويوسف شاهين"

■ ما بين عامي 1964 و1965 قدمت الشخصية الاهم في مسيرتك، شخصية "راجح" في "بياع الخواتم" ـ مسرحية وفيلم سينمائي ـ ما سر نجاح هذه الشخصية واي احداث تتوقف عندها اليوم؟

□ ابرز ما رافق فيلم "بياع الخواتم" هو الجدل الذي دار في فترة ما قبل التصوير بين المخرج يوسف شاهين وعاصي الرحباني ◄



طلب مني عاصي التوقيع على عقد وقعته من دون ان اقرأه

◄ حول دوري وبانني غير مناسب له لان لدى راجح ثلاثة اولاد ويريد ان يزوج احد ابنائه للبطلة ريما (فيروز)، فهل يعقل ان يكون لابن الـ25 عاما اولاد في عمر الزواج. رد عاصي: طبعا، مؤكدا على طرحه المعاكس لرؤية شاهين بعدما اصبحت المسألة عنادا منه. قدم شاهين اقتراحا آخر مضمونه وضع صوتي على شخصية "راجح" على ان يتم اختيار ممثل في عمر الستين سنة للعب الدور. رفض عاصي ايضا واتخذ قرارا نهائيا بلعبي هذه الشخصية غناء وتمثيلا. في النهاية قدم شاهين حلا بخضوعي للماكياج على يد اختصاصية تجميل جاءت خصيصا من فرنسا للعمل في فيلم "بياع الخواتم" على ان تجعلني مسنا. فاتفقا على هذا التدبير وانطلق الفيلم.

■ بعد اطلالتك في فيلم "بياع الخواتم" انتقلت الى المسرح الدائم مع الفنان روميو لحود، فاعتذرت حينها عن المشاركة في فيلم "سفر برلك" للاخوين رحباني لتدوم القطيعة بينكما مدة 15 عاما حتى عودتك الى مسرحهما في "المؤامرة مستمرة" عام 1980. هلا حدثتنا عن حقيقة ما جرى انذاك؟

□ عندما بدأت العمل في المسرح الدائم في فندق فينيسيا كان لدي سبع حفلات غنائية في الاسبوع مباشرة من دون بلاي باك، علما ان صباح لم تكن معنا في العمل الاول "الشلال"، بل كان معنا ناديا جمال وعصام رجي وسمير يزبك. بطبيعة الحال كنت قد وقعت عقد عمل مع روميو لحود. لكن مع بدايتي في المسرح الدائم تلقيت اتصالا من عاصي الرحباني لموافاته الى مكتبه في بدارو، فالتقيت به في حضور كامل التلمساني والمخرج هنري بركات. نقل الي رغبته في ان العب دورا رئيسيا، تمثيليا وغنائيا، في فيلم "سفر برلك". فاوضحت له طبيعة عملي الليلي ما لا يساعدني على التزام العمل معه في الفيلم، خصوصا في فترة الليل.

■ تقول في هذا المجال، مسرح روميو لحود جعلك تشعر بانك اكثر انطلاقا وحرية في الوقت الذي كنت فيه اكثر جمودا على المسرح الرحباني. ما ردك؟

□ لا، ليست المسألة مسألة انطلاق وحرية، بل بات لدي ريبرتوار غنائي بعد عملي مع روميو لحود، وهو الشيء الذي كنت افتقده في المسرح الرحباني. دخولي الى مسرح روميو جعلني اصبح النجم الذي يقدم له كبار الموسيقيين الالحان، كزكي ناصيف ووليد غلمية. لكنني اعترف بان المدماك الاساسي في مسيرتي وضعه الاخوان رحباني، واكملتها مع روميو لحود.

■ عن عملك في مسرح كركلا منذ عام 1999 تقول لم اغب عن المسرح الغنائي لكنني فضلت المسرح اللائق مع كركلا. بماذا اغناك هذا المسرح وماذا اضاف الى مسيرتك؟

□ الفنان عبد الحليم كركلا يتعامل مع الدول لا مع الاشخاص. يدخل الى اكبر المسارح العالمية لان الاماكن الواسعة تليق به، بعدما وصل الى المدى الاوسع في العالم الفني.

■ هل انت نادم على مشوارك الفني، واذا اردت تصحيحه ما الذي تغيره؟

□ لست نادما اطلاقا. قدمت مسرحيات كنت ناجحا فيها، لكنني تمنيت الحصول على دكتوراه في الموسيقى ولم استطع تحقيق هذه الامنية، بسبب الظروف الضاغطة التي عشتها في بداياتي الفنية، علما ان اولادي حققوا ذلك واكملوا.













كتاب الشهر

دراسة تتوقّف عند دور "الأعيان" ومسؤولية النخب

ألبر داغر: تلك أسباب الفشل التنموي في لبنان

ليس كتاب البر داغر متشائما رغم كل الآفات التي يستعرضها في نظامنا الاقتصادي. رئيس قسم العلوم الاقتصادية في الجامعة اللبنانية يشرح في كتابه الجديد "لبنان المعاصر: النخبة والخارج وفشل التنمية" اسباب فشل التنمية في لبنان وخلفياته. لكنه يقدم الحلول الكفيلة ببناء اقتصاد متوازن طويل النفس يساهم في بناء دولة، في منأى عن التدخلات الخارجية ويحافظ على طاقاتها الشابة

كتب كثيرة ابصرت النور في السنوات الاخيرة، تحاول تشريح المعضلة اللبنانية المزمنة والاخفاقات الكثيرة على مستوى المشاريع الاقتصادية والتنموية. لعل القاسم المشترك بين كل هذه الكتب، اجماعها على ان الفشل التنموي هو المسؤول الاول عن الخلل الاقتصادي والاجتماعي منذ الاستقلال وولادة الجمهورية. واذا كان العمل على تأسيس هوية فنية وموسيقية لهذا الكيان بدأت تجري على قدم وساق منذ الخمسينات، الا ان شوائب سياسية واقتصادية رافقت البنى التأسيسية لهذا الكيان، واستمرت خلال عملية ارسائه حتى وصلنا الى جملة مطبات ومآزق اجهضت الكثير من الطاقات والفرص على هذا البلد.

هذا ما يشير اليه البر داغر، استاذ العلوم الاقتصادية ورئيس قسم العلوم الاقتصادية في كلية العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية في كتابه الجديد "لبنان المعاصر: النخبة والخارج وفشل التنمية" ("المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق").

بعد "اية سياسة صناعية للبنان؟" (2005)، و"ازمة بناء الدولة في لبنان" (2012)، يواصل الباحث والمؤلف تقليب المعضلة اللبنانية على اوجهها المختلفة. كتابه الجديد يكب على ازمة التنمية في لبنان وتحليل اسباب غيابها. لكن الاضافة الرئيسية في هذا العمل هو نظرته الخاصة الى "فكرة التبعية، فلا يلقي باللوم على العلاقة غير المتكافئة مع الخارج فقط، بل يبرز دور النخبة اللبنانية وتصرفاتها في ترسيخ الاخفاق التنموي، هي التي ارتبطت على مدى قرنين من الزمن بالخارج واندمجت بانظمة مصالحه، على نحو مجاف للمصالح الوطنية والعامة".

اذا، يقارب المؤلف الفشل التنموي انطلاقا من اقنوم شكل ركيزة هذا الاخفاق: النخبة وعلاقة التبعية التي تربطها بالخارج منذ عهد السلطنة العثمانية حتى اليوم. الثابت في هذه المعادلة انها ادت الى تفريغ لبنان من طاقاته وشبابه منذ انشاء المتصرفية عام 1861. يشير المؤلف الى انه بين الاعوام 1900 و1913، فقد لبنان ربع سكانه بفعل الهجرة، ثم طاولت الهجرة الداخلية 189 الف شخص او ثلث شعب لبنان خلال عقد الستينات وحده. واتت سنوات الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) لتؤدي الى هجرة 990 الف شخص عام 1990. بين عامي 1992 و2007، عانى لبنان من هجرة الشباب التي طاولت 466 الف شاب او ثلث القوى العاملة اللبنانية.

فما هي اسباب هذا النزف المزمن والمستمر على اختلاف الحقب والازمنة والظروف؟

انه الاخفاق التنموي في اختصار. لكن ما هي اسبابه؟ خلفياته؟ الآليات والممارسات المؤدية اليه؟ هذا ما يفصله داغر في فصول الكتاب المدعم بقائمة طويلة من الارقام والاحصاءات والمراجع الاجنبية والعربية.

يبدو ان آفة التبعية وجدت مذ وجد هذا الكيان بحسب الكاتب. اذ يعود بنا في الفصلين الاول والثاني الى علاقة النخبة المحلية بالسلطنة العثمانية ثم باوروبا، بغية رسم صورة عن الاخفاق التنموي الذي مني به لبنان. منذ القرن الثامن عشر، راحت السلطنة العثمانية تكلف نخبا محلية بالجباية في مقابل شراء حق جباية الضراب. على مدى المئة سنة الاخيرة من عمر السلطنة، ازدادت سلطة هؤلاء الاعيان المحليين خصوصا وان السلطنة كانت تضعف وتحتاج اليهم لارساء سلطتها ومد نفوذها على الصعيد المحلي. عام 1838 وافق السلطان محمود الثاني على فتح السلطنة العثمانية تصدير المواد الاولية الزراعية الى اوروبا والاستيراد منها كمقابل للدعم الذي وفرته له في مواجهة محمد علي باشا والي مصر. امر ادى تدريجا الى تبعية السلطنة الكاملة لاوروبا، ما منعها من حماية المنتجين ومن خلق نخب استثمارية، فيما لم تكن النخبة المحلية تملك اي مشروع تنموي.

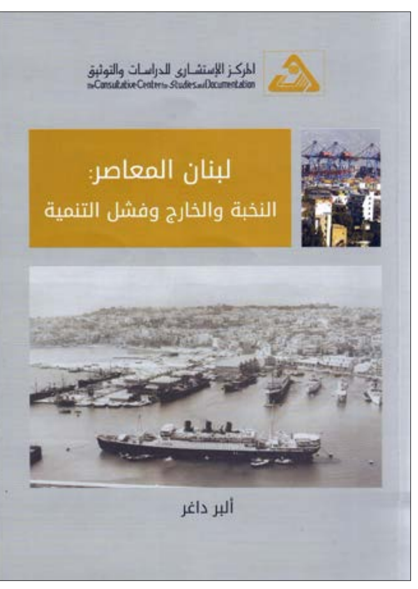
يستشهد المؤلف هنا بالبريطاني روجر اوين الذي يعد احد اهم المؤرخين الغربيين الذين تخصصوا في دراسة الشرق الاوسط المعاصر. اذ روى كيف انتهت صناعة واعدة في قطاع الحرير بسبب سياسة "اليد المرفوعة" التي اعتمدتها الدولة ممثلة بالسلطنة وادارة المتصرفية. علما ان العاملين في قطاع الحرير كانوا يمثلون 41% من السكان، وحوى جبل لبنان 200 مصنع لخيوط الحرير. نتيجة لذلك، هاجر 100 الف شخص، اي ربع سكان المتصرفية البالغ عددهم 422 الفا في غضون 13 عاما (1900 ـ 1913).

مع سقوط الامبراطورية العثمانية ووضع فرنسا يدها على لبنان بدءا من عام 1920، تغيرت النظرة الى هذا الكيان، ولو انها ظلت سيئة. اذ ارتأت سلطات الانتداب تعزيز دور بيروت "كرأس جسر للاستيراد، ودورها كمدينة مستودع". جسدت جملة اندريه بيسون، حاكم مصرف الاصدار اللبناني في الاربعينات، رؤية الاستعمار الى لبنان ودوره وموقعه، اذ قال ان مستقبل لبنان "هو شيء ما مثل سنغافورة". هكذا، عزز الانتداب "دور وحضور المستوردين والمصرفيين، وانتهج سياسات تعكس مصالحهم، وبات على الزعماء التقليديين، خصوصا ممثلي الريف، ان يوفروا الشرعية للسياسات التي تحقق مصالح هذا المكون الاخر من للنخبة". طبعا، نتيجة لذلك، عانى الريف من الاهمال والاجحاف، وغياب التنمية في مجال البنى التحتية وتشجيع المزارعين على البقاء في ارضهم من خلال سياسات تدعمهم.

هذا "الاحتقار" للريف استمر في مطلع الاستقلال على يد نخبة تكونت من زعماء تقليديين وسياسيين "قاعدتهم الانتخابية ريفية لكنهم مسخرون بالكامل لحماية الشركات الاجنبية، وكان الاكثر نفوذا بينهم محامون لدى تلك الشركات" بحسب المؤلف. نخبة لم تكن معنية بصياغة سياسات وطنية للتنمية، بل استمر الحرمان الذي يعاني منه الريف في الخمسينات والستينات. النتيجة طبعا ان المهاجرين من الريف بلغوا 689 الف شخص خلال عقد الستينات وحده، اي ثلث شعب لبنان بحسب المسح السكاني الذي اجرته مديرية الاحصاء المركزي ونشر عام 1972.

ويرى داغر ان "الحديث عن القطاع المصرفي احتكر كل التاريخ الرسمي لتجربة لبنان حتى عام 1975، ولم ينظر الى حقبتي الخمسينات والستينات الا بوصفها حقبة اجتذاب الرساميل العربية الهاربة وازدياد عدد المصارف".

من حقبة السبعينات والحرب وصولا الى مرحلة ما بعد الطائف، ظلت الرؤية التنموية الثاقبة غائبة كليا عن النخبة وواضعي السياسات الاقتصادية بحسب المؤلف. في تلك المرحلة، لم يعد ثمة منتجون في لبنان، ويضع المؤلف مسؤولية ذلك الى تحرير التبادل الذي تم عام 2000، والغى الرسوم الجمركية، ما ادى الى اعدام قطاعات انتاجية كاملة. يضيف بان حصة العاملين في الصناعة تراجعت في مجموع القوى العاملة من 14.5% عام 1997، الى 10.2% عام 2007. ويرى ان اقتصاد لبنان لم يعد منتجا بقدر ما صار "اقتصادا قائما على تحويلات العاملين في الخارج". اذ تبلغ هذه الاخيرة ما بين 7 و8 مليارات دولار اميركي خلال السنوات الاخيرة. بل ان لبنان يصنف بين الدول العشرة الاولى في العالم لجهة قيمة التحويلات التي يتلقاها. ورغم ان المصارف اللبنانية قد تشكل قصة نجاح بسبب ارباحها السنوية، الا ان هذا القطاع الذي تبلغ حصة العاملين فيه حوالى 2.3% من مجموع قوى اليد العاملة "يلعب دورا طفيليا لجهة اقتطاع ريع هو الريع المالي، من دون ان تترتب على ذلك اي مساهمة فعلية منه في بناء اقتصاد منتج".



غلاف الكتاب.



ما يتطلبه لبنان لوقف النزف في شبابه وادمغته الارادة ووقف الفساد



هنا، يشير الكاتب الى العلاقة التي تربط النخبة السياسية ممثلة بالزعماء التقليديين بالمصرفيين والتجار، ما يؤدي الى ترسيخ نظام اقتصادي ضعيف الانتاجية ويفسر ندرة المنتجين في الاقتصاد اللبناني. يضاف الى كل ذلك ما ذكره المؤلف عن منهجية الاقتصاد السياسي التي تعزو الواقع الاقتصادي لبلد ما الى طبيعة النخبة السياسية فيه. اذ يشير الى ان "الدولة اللبنانية صنفت في فئة الدول النيو ـ باتريمونالية التي تلك التي تتبنى قوانين وضعية حديثة، لكنها في الممارسة لا تميز بين العام والخاص وتبيح استخدام النخبة السياسية للموارد العامة لتوفير منافع خاصة". يرى ان الفارق بين الدولة الحديثة وتلك التي تنتمي الى دول العالم الثالث ان الاولى تلتزم النص خلال تنفيذ مهماتها، ولا تسمح للتدخلات غير الرسمية بان تطغى عملها، في حين ان الثانية مشرعة على مختلف اشكال التدخلات والذبذبات. لا ترتدع النخبة السياسية فيها عن تبديد الموارد العامة من اجل منافع خاصة. آفة تعتبر الاخطر على صعيد بناء الدولة والمواطن معا. بل ان داغر يشير الى ان السياسات الاقتصادية الفاشلة والاخفاق التنموي يمكن ان يكونا ايضا وسيلة السياسيين لتأمين ديمومتهم في السلطة وترسيخ وجودهم في الحكم.

مع ذلك، هو لا يرى ان هذه المآزق الاقتصادية السياسية لعنة تصيب دول العالم الثالث، ولا يمكن الفكاك منها ابدا. كلا، ليست التبعية والتخلف قدرا لنا كما يشير. كل ما يلزم هو بناء ادارات حكومية فعالة كي نكون على السكة الصحيحة صوب تحقيق الانجاز التنموي. يفعل ذلك بعد ان يستعرض النجاحات التنموية العديدة التي ميزت القرن الحادي والعشرين وتحققت بفعل ادارة حكومية فعالة.

اذا، كل ما يتطلبه لبنان لوقف النزف الحاصل في شبابه وادمغته هو الارادة، والعزم على وقف الفساد، وعلى الاتكال على الاقتصاد الريعي المرتبط ـ كما يورد داغر ـ بمصالح نخبة سياسية واقتصادية، والذهاب الى الاقتصاد التنموي الذي يعتمد على تنمية الارياف والحفاظ على الطبقة الوسطى والانتاج الاقتصادي. وهذا ليس مستحيلا كما نرى في النماذج الناجحة التي استعرضها في دول العالم الثالث، خصوصا وان الكثير من البلدان العربية النفطية بشكل خاص، بدأ يتنبه الى هذه العاهة في نظامه الاقتصادي، فوضع خطة ورؤيا طويلة الامد كي يتمكن من بناء اقتصاد متوازن وطويل النفس.

التغذية

ناتالي غزّة



نصائح صحيّة لشهر رمضان: صومٌ متوازن ومريح لتفادي الوزن الزائد

يحتاج الانسان الذي يصوم شهر رمضان الكريم الى اعتماد نمط غذائي صحي يسهل عليه القيام بالواجب الديني براحة، مع المحافظة على صحة معتدلة. لذلك يجب ان يتبع بعض الارشادات المهمة

خلال الصوم، بعد مضي اكثر من 8 ساعات على التوقف عن الطعام والماء، يشعر الانسان بالجوع، وعندها يبدأ جسمه بحرق مادة الغلوكوز ليتزود الطاقة، ومن بعدها يحرق الدهون المخزنة فيه لرفع معدل هذه الطاقة، وهناك اشخاص يمكنهم الاستفادة من هذا الوضع لخفض بعض الوزن لكن عبر التزام ارشادات صحية واطعمة جيدة.

المشكلة الاكثر شيوعا في شهر رمضان لدى غالبية الصائمين هي زيادة الوزن بطريقة غير متوقعة، بسبب عدم اتباعهم حمية غذائية مناسبة، وخصوصا خلال الافطار. هناك امور اساسية يجب تفاديها، هي:

- عدم شرب الكمية الكافية من المياه.
- الافراط في تناول المشروبات الغازية التي تحتوي على كميات عالية من السكر.
- تناول كميات كبيرة من الطعام تحتوي على كميات كبيرة من الدهون والسكريات.
- تناول وجبات غير متوازنة ولا تحتوي على الخضر والحبوب الكاملة.
- مشاهدة التلفزيون والبرامج الرمضانية في اثناء الاكل، ما يجعل الشخص غير متنبه الى كمية الطعام التي يتناولها، والسعرات الحرارية التي تدخل الى الجسم تصبح اكبر بكثير من كمية الطاقة التي نحرقها فيزداد عندها الوزن، عدا عن الشعور بالتخمة والانزعاج.

مرحلة التحضير

كما هي الحال في اي امر، يعتبر التحضير خطوة اساسية. فالصيام يستمر لمدة 30 يوما فقط، ومع ذلك يجب التفكير جيدا في الايام والاسابيع والاشهر التي تسبق شهر رمضان. لذا ينصح بمحاولة صيام يوم واحد في الاسبوع الذي يسبق شهر رمضان اذا كان ذلك ممكنا.

اما بالنسبة الى العادات الغذائية، فاذا كنت تأكل وتشرب بشكل صحيح بين السحور والافطار، فستقدم الى جسمك ما يحتاج اليه للتأقلم مع الصيام.

عليه، يجب ان تحصل على الكميات المناسبة من الكربوهيدرات للطاقة التي تحتاج اليها، لكن تأكد من انها غنية بالالياف وتحتوي على نسبة منخفضة من السكر.

بالتالي، نلفت نظرك الى ان الكربوهيدرات لا تقتصر على الارز والخبز والمعكرونة فقط، بل يمكنك اضافة عناصر غنية الى حسائك كالبطاطا الحلوة والشمندر والقرع والقرنبيط، او اضافة الخضروات الورقية الخضراء الى السلطة.

في ما يلي بعض النصائح:

- بدء الافطار عبر تناول كمية من السكريات السريعة لتعويض الطاقة التي خسرناها خلال النهار. وهنا يمكن تناول حبة او حبتين من البلح او التمر. ايضا نضيف اليه كوبا من اللبن الذي يحتوي على البروتين، يعتبر مصدرا اساسيا للمعادن والفيتامينات.
- البدء بصحن من الشوربة (يمكن ان تكون باردة خلال الطقس الحار) لمساعدة الجسم على الهضم، او صحن سلطة تحتوي على الالياف التي تشعرنا بالشبع، وتقلل تاليا من كمية الطعام الذي سنتناوله لاحقا.
- ينصح باستراحة لمدة 10 دقائق قبل تناول الطبق الاساسي الذي يجب ان يتكون من البروتين القليل الدسم، كالسمك المشوي او الدجاج المشوي، وان يتألف من النشويات كالارز الاسمر الكامل، او البطاطا الحلوة المشوية او المسلوقة، وايضا من الخضروات النيئة او المسلوقة.
- تجنب الطعام المقلي والدسم والحلويات لأنها تزيد الوزن، في حين انها لا توفر قدرا كافيا من التغذية السليمة.
- لا تهمل ابدا تناول الخضر والسلطات (فتوش، تبولة، سلطة على انواعها) لأنها غنية بالالياف التي تمنع امساك المعدة، وتساعد الجسم على التخلص من الدهون السيئة.
- اشرب المياه بعد الافطار بساعة ونصف ساعة، وذلك عبر اعتماد جرعات صغيرة ومتكررة مع فترة راحة بين الجرعة والاخرى، وتجنب شرب المياه دفعة واحدة، على ان تكون الكمية بمعدل ليترين يوميا في الحد الادنى.
- عدم الافراط في وضع الملح في الطعام لانه يحبس السوائل في الجسم.
- تجنب احتساء الشاي والقهوة والمشروبات الغازية بكميات كبيرة، لأنها تحتوي على مادة الكافيين التي تفقد الجسم الماء. هنا تجدر الاشارة الى ان الجسم يطلب عادة الكثير من السكر، لذا ينبغي اختيار السكر الذي يفيد ولا يضر كالفاكهة الطازجة. ويمكن ايضا اختيار حلويات رمضانية كالقطايف اذا كانت محضرة في الفرن. كذلك ينبغي الانتباه الى كمية المحلى (القَطر) المضاف، ومن الافضل تناول كمية قليلة منه، ولكن ليس يوميا.
- تناول الفاكهة الطازجة بعد 3 او 4 ساعات من الوجبة الرئيسية.
- تناول الطعام في اطباق صغيرة الحجم.

السحور

من المستحسن ان يستيقظ الصائم وقت السحور، لأن الغذاء الذي يتناوله مهم كمصدر لتخزين الطاقة خلال النهار. هذا الغذاء يجب ان يتكون من نشويات مفيدة للصحة، كخبز القمحة الكاملة، مع مصدر بروتين كالبيض المسلوق او جبنة بيضاء مع خضروات نيئة، وايضا شرب كوب من الحليب او اللبن.

ممارسة الرياضة

بالنسبة الى ممارسة الرياضة، ينصح بالقيام برياضة خفيفة في المواقيت التالية:

- قبل الافطار.
- قبل الخلود الى النوم.
- قبل السحور.

ينصح بـ 30 دقيقة من المشي الخفيف. اما الذين يمارسون رياضة السباحة او المشي السريع او الركض، فينصح بممارستها قبل الافطار بساعة او بساعتين.

المأكولات التي يجب تجنبها

- الاطعمة المقلية مثل البطاطا المقلية، السمبوسك، المعجنات المقلية، الزلابية المقلية.
- الاطعمة التي تحتوي على الكثير من السكر ونسبة عالية من الدهون مثل الحلويات العربية كالبقلاوة وغيرها (كنافة، عثملية، تمّورة...).

شرب الماء

ربما يكون الترطيب بالماء وشرب كميات كافية منه الامر الاهم في شهر رمضان، اذ يعاني بعض الناس من مشاكل في الهضم في اثناء الصيام بسبب الجفاف. اذا كنت تأكل كثيرا فأنت لا تشرب كميات كافية من الماء. اذ يحتاج جسمك من كوبين الى ثلاثة اكواب من الماء بشكل عام، وان شربت اكثر من الحد اللازم فسيتحول الماء الى بول ولا يتم امتصاصه.

السؤال الذي يطرحه الناس بكثرة هو: ما كمية المياه التي يحتاج اليها جسمك؟

الطريقة كالتالي:

اضرب وزن جسمك (Kg) بـ (1.4 x 0.03) والرقم الناتج هو ما يحتاج اليه جسمك من الليترات.



رياضة

رئيس إتحاد كرة السلة: اللعبة تحتاج إلى اعادة نظر شاملة

تمر لعبة كرة السلة في ظروف صعبة، وتعاني النوادي من مشاكل مادية نتيجة الازمة الاقتصادية التي تمر فيها البلاد وانعكست سلبا على غالبية الفرق التي وقعت في عجز مادي الا قلة قليلة، لا تزال تتمتع بثبات واستقرار مادي ما دفع بعضها الى التخلي عن اللاعبين الاجانب، والبعض الاخر الى التأخر في تسديد مستحقات اللاعبين



رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا.

وضع الاتحاد اللبناني لكرة السلة الذي يرأسه بيار كاخيا منذ 16 كانون الاول 2017 ليس افضل حالا. فهو بدوره يعاني من عجز في تطبيق القانون، ومن عدم انسجام وانقسام بين اعضائه الذين استقال بعضهم واعتكف بعض اخر. من بقي من الاعضاء يمارس مهماته ويستأثر بالقرار من دون مشاركة او تعاون مع الاخرين.

"الامن العام" زارت رئيس الاتحاد كاخيا، وكان حوار حول واقع اللعبة وحاضرها ومستقبلها.

■ كيف ترى مستوى الدوري هذا الموسم؟

□ افضل من الموسم الماضي. النوادي لم تقصر. صرفت الاموال والمستوى وصل الى مرتبة الجيد. لكن ويا للاسف الظروف الاقتصادية انعكست سلبا على بعض النوادي ليس نتيجة خطأ داخلي، بل وعود اعتمدت عليها، لكن اصحابها تجاهلوها ولم ينفذوها. هذا الامر يطاول جميع النوادي من دون استثناء.

■ هل فاجأك مستوى بعض الفرق؟

□ تراجع مستوى فريق الرياضي بيبلوس كان غير متوقع، كذلك المستوى الجيد لفرق بيروت واللويزة الزوق والانطوني بعبدا كان مفاجئا. كنت اتمنى لو ان ادارة نادي اللويزة لم تتخذ قرار ترحيل اللاعبين الاجانب نتيجة الوضع الاقتصادي، كونه ناديا تابعا لمؤسسة تربوية.

■ قرار اعتماد دوري المجموعتين قبل الادوار الاقصائية كان ناجحا ام فاشلا؟

□ احترمه رغم انه اتخذ في احدى الجلسات التي لم اكن حاضرا فيها. كان متسرعا وبالتالي لم يخدم الدوري ولا النوادي، وقد ظهرت نتائجه بسرعة ولم يقدم اي افادة فنية، بل كان رد فعل سلبيا. لولا اعتماده ربما تمكنت بعض النوادي من اكمال مباريات الدوري بمشاكل وصعوبات اقل.

■ هل قرار اعتماد ثلاثة لاعبين اجانب على ارض الملعب الحق ضررا باللاعب المحلي؟

□ على المدى الطويل يمكن ان يكون مضرا. لكن الهدف منه كان تخفيض فاتورة النوادي. في المقابل يجب التطلع الى الاستفادة الفنية للاعب المحلي خلال التمارين والطريقة التي يعتمدها المدرب ليدفع به الى الاحتكاك بطريقة مفيدة مع اللاعب الاجنبي. كرة السلة في حاجة الى اعادة نظر شاملة بسبب الازمة التي تعيشها.

■ انت مع اعادة النظر في القرار وتخفيض عدد اللاعبين الاجانب على ارض الملعب؟

□ انا من دعاة اقامة ورشة عمل لدرس واقع لعبة كرة السلة في شكل عام للخروج بحلول شاملة للازمة التي تعاني منها. في حال عدم حصول هذا الامر، فاللعبة مهددة في شكل جدي. عدد اللاعبين الاجانب مرتبط بعدد النوادي في الدرجة الاولى.

■ هل سيكون عدد النوادي في الدرجة الاولى في الموسم المقبل 12 ام اقل؟

□ استبعد ان يكون عدد الفرق في دوري الدرجة الاولى في الموسم المقبل 12، قد يكون 8، وفي حال حصوله سيحتم اعادة النظر في الكثير من الامور.

■ هل كرة السلة في تراجع؟

□ كلا، لكن جمودها وعدم تطورها يولد شعورا بانها في تراجع. من حظنا ان مستوى اللعبة في محيطنا العربي تراجع في شكل ملحوظ، بينما نحن لم نتقدم وحافظنا على موقعنا. هذا الاختلاف والتناقض يولد شعورا لدى كثيرين اننا متقدمون.

■ ما حقيقة حجم الدين الذي يعاني منه الاتحاد؟

□ يتراوح بين 900 الف ومليون دولار اميركي. لقد تسلمنا الاتحاد وموازنته في عجز بقيمة 400 الف دولار.

■ هل قرار استضافة نهائيات كأس اسيا في آب 2017 كان خاطئا؟

□ ابدا، لقد كان صائبا مئة في المئة. الوسيلة الفضلى والمثلى لتعزيز ورفع حجم اللعبة هي في استضافة حدث دولي كبير. لكن ويا للاسف لم نوفق في المنتخب الوطني ما انعكس سلبا على البطولة ومردودها. خروج لبنان من المنافسة امام ايران في الدور الربع النهائي كلفتنا خسارة بقيمة 400 الف دولار.

■ كيف تصف وضع الاتحاد في المرحلة الراهنة؟

□ مر في ظروف صعبة. بعد بطولة اسيا كان من المفترض ان يتضامن ويتعاون جميع اعضاء الاتحاد لانجاح كأس اسيا لان المسؤولية جماعية. الاشهر الاربعة التي ضاعت نتيجة الخلافات ذهبت سدى. حاليا كلنا على طاولة واحدة لايجاد الحلول. الدين الذي يعاني منه الاتحاد ليس صعبا او مستعصيا. الاتحاد الدولي "فيبا" مديون بـ70 مليون دولار، والاتحاد الدولي لكرة القدم مديون بـ273 مليون دولار في العام 2017.

■ هل صحيح انك ترغب في الاستقالة من منصبك؟

□ ظروفي في العمل لا تسمح لي باعطاء كرة السلة الوقت الذي تحتاج اليه. يتنازعني رأيان وانا محتار بين الاستقالة والاستمرار. ما قاله عضو اللجنة الادارية الزميل طوني خليل في احدى الجلسات ان الاتحاد متجانس ويجب عدم التفريط به دفعني الى اعادة التفكير في موقفي.

■ خائف على مستقبل كرة السلة؟

□ طبعا. كل العوامل التي تحيط باللعبة غير مطمئنة، ونحن لم نخطط بطريقة صحيحة لايجاد حلول ناجعة للمشاكل التي تعاني منها. لا ◄

مقال

مقاطعة المنتخب الوطني خيانة وطنية

لم يكن الجمهور اللبناني على الموعد في مباراة لبنان وماليزيا في ختام التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس اسيا 2019، المقررة في الامارات العربية المتحدة، والتي انتهت بفوز غير مقنع للمنتخب اللبناني بنتيجة 2 ـ 1. رغم ان المنتخب بلغ النهائيات بسجل نظيف خال من الخسارات برصيد 16 نقطة في صدارة مجموعته و14 اصابة، الا ان هذا الانجاز بقي منقوصا اثر المشهد "المزعج" للمدرجات شبه الخالية في ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، بعدما اقتصر الحضور على 3500 مشجع فقط بينهم 100 مشجع ماليزي كسروا صمت المدرجات التي افتقدت الى صوت وحناجر اللبنانيين.

محزن كان مشهد الملعب والمدرجات الخالية وغياب الجمهور اللبناني عن اخر مباراة للمنتخب الوطني، والاحتفال بانجاز التأهل الى النهائيات التي من المقرر ان تنطلق في 5 كانون الثاني 2019 في الامارات العربية المتحدة.

من غير المفهوم هذا الامتناع الجماهيري، او المقاطعة الجماهيرية، عن الحضور! لم تنفع كل النداءات التي اطلقها المدير الفني للمنتخب الوطني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش، ولا كابتن الفريق حسن معتوق، بضرورة حضور الجمهور. فكانت المباراة للاعبي لبنان كأنها تقام خارج ارضهم.

مؤسف مشهد غياب الجمهور الذي يحمل عددا من التفسيرات والتساؤلات: هل هو مرتبط بعامل الوقت (الثلثاء الساعة 18:00) ام هو عقاب من الجمهور وتحديدا جمهور النجمة لاتحاد اللعبة ام تأكيد ودليل جديد على ان جمهور كرة القدم في لبنان هو جمهور اندية وليس جمهور منتخب؟

على الجمهور ان يدرك جيدا ان المنتخب هو منتخب لبنان وليس منتخب الاتحاد، وهو يمثل البلد وليس الاتحاد، ومن حقق الانجاز في بلوغ النهائيات لاول مرة من خلال التصفيات والنتائج في الملعب هم اللاعبون الذين يستحقون بدورهم التكريم. غياب الحضور الجماهيري انعكس سلبا على اداء اللاعبين على ارض الملعب، فجاء الانتصار صعبا جدا على خصم لم يتدرب لاعبوه سوياً سوى ثلاثة ايام فقط.

في الواقع، الجمهور اللبناني خذل المشهد الوطني الذي جاء معاكسا للمشهد الذي رافق مباراة "الكلاسيكو" بين النجمة والانصار، حيث بلغ عدد الحضور في الملعب نفسه اكثر من 15 الف مشجع. المعيب ان البعض لا يرى سببا لترك عمله وحضور مباراة للمنتخب الوطني كما يفعل عادة لحضور مباريات فريقه. كما ان البعض يتحدث عن المنتخب كأنه لا يعني له شيئا.

ماذا تغير؟ ربما الثقة ببعض اللاعبين التي اهتزت في شكل كبير بعد الخيبة الكبرى التي تسببوا فيها عندما خدعوا الجمهور خلال التصفيات المؤهلة الى كأس العالم 2014 في البرازيل. تلك "الجريمة الوطنية" التي ارتكبها بعض اللاعبين تركت اثرها السلبي على متابعة المنتخب، وضربت في شكل مباشر الرابط بينه والقاعدة الجماهيرية رغم مرور فترة غير قصيرة على حصولها. او ربما البعد والجفاء بين جمهور كرة القدم في لبنان وراعي المنتخب اتحاد كرة القدم على خلفية العقوبات التي يفرضها الاتحاد في بعض المرات على النوادي وجماهيرها، وفقدان الرابط المشترك بين الجمهور والمنتخب بعد انفراط عقد "الرابطة الوطنية" التي حملت مهمة التعبئة الجماهيرية.

المسؤولية تشمل ايضا النوادي التي يعنيها الامر مباشرة، لان وجود منتخب قوي يعني اندية قوية ايضا. كما ان النوادي الجماهيرية مطالبة بتخفيف الاحتقان بين الجمهور والاتحاد، والفصل بين تشجيع النادي وتشجيع المنتخب الذي يعتبر واجبا وطنيا. كما ان المقاطعة تعتبر خيانة وطنية.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ يستطيع الاتحاد ان يبقى مكتوف الايدي امام نواد تعاني من مشاكل، بل من واجبه تقديم حلول. كما لا يمكنه ان يغمض عينيه ويقول انها مشكلتهم، علما ان بعض النوادي تكابر ولا تعترف بانها في قلب الازمة.

■ من ترشح لتولي منصب الرئاسة؟ ولماذا؟

□ تعاونت خلال الاشهر الماضية مع اكرم الحلبي بعد الاتفاق على توليه ادارة المنتخبات الوطنية. وقد نجح في احداث نقلة من خلال المتابعة الحثيثة التي كان يقوم بها. وقد شعرنا جميعنا ان المنتخب في ايد امينة، وانا واثق من تخطي المرحلة الاخيرة من الدور الاول للتصفيات المؤهلة الى الاردن. لقد نجح في احداث تغيير في عمل وادارة المنتخبات الوطنية، وهو مرشح جيد وجدي للانتخابات وانا ادعمه.

■ كيف تقوم عمل لجنة المنتخبات الوطنية؟

□ تطورت في شكل كبير وباتت الامور ممسوكة في شكل افضل فنيا واداريا، ما نتج التزام كل الاطراف فنيين ولاعبين واداريين توجيهات مدير المنتخبات.

■ كيف سيتم معالجة الدين المتوجب الى الاتحاد الاسيوي؟ هل المنتخب اللبناني مهدد بالتوقيف؟

□ المنتخب غير مهدد، والاتحاد ملتزم التسديد والاموال سوف تتوافر والدفعات ستسدد في المهل المحددة. لكن في المقابل الاتحاد في حاجة الى ادارة مالية لادارة الامور بطريقة ذكية واحترافية، للاستفادة من الدعم والتمويل اللذين يمكن ان يتوفرا. من غير المقبول ان نلعب مرحلة من التصفيات المؤهلة الى بطولة العالم من دون تحقيق ارباح، بل نتكبد خسائر بقيمة 10 الاف دولار.

■ خائف على الدوري؟ هل يمكن ان لا ينتهي على ارض الملعب كما يتخوف البعض؟

□ لست خائفا، والدوري سينتهي على ارض الملعب بتضافر جهود كل المعنيين ولصالح الجميع، وبالتعاون مع الحلبي وبقية الاعضاء لن ندخر جهدا حتى تنتهي البطولة في ارض الملعب كما يتمنى ويرغب كل محبي كرة السلة.

■ قلت ان نادي الحكمة مجرد ورقة موجودة في وزارة الشباب والرياضة. لماذا؟

□ اريد ان اوجه كلامي الى جمهور الحكمة. ما عنيته انه لا يوجد اصول للنادي الذي صنعه انطوان شويري واللاعبون والجمهور. مؤسف ان نادي الحكمة الموجود في قلوبنا لا يملك ملعبا ولا مقرا باسمه. منذ ابتعاد شويري عن رئاسة النادي يتخبط في صراع بين التمويل والدين. لقد صرفت اموال طائلة وملايين الدولارات بعد طي صفحة شويري، وفي كل موسم يكبر حجم الدين الذي يرزح تحته النادي من دون تحقيق نتائج.

■ الا تعتقد ان هذا الكلام يستفز جمهور الحكمة؟

□ جمهور الحكمة يشبه الجمهور الاوروبي، ويستحق منا ومن ادارة النادي كل تضحية. لكن مع الاسف الادارات التي تعاقبت على النادي لم تعط الجمهور حقه، بل دفعته الى ان يكون في هذه الحالة من العصبية والشعور بانه مستهدف. الفضل في العز التي عاشته كرة السلة يعود الى نادي الحكمة وجمهوره. فاذا كانا في خير كانت اللعبة في خير والعكس صحيح. نادي الحكمة ضرورة لكرة السلة.

■ من يتحمل مسؤولية ما يحصل في النادي ووصوله الى هذا الوضع؟

□ انا من الذين عملوا مع الرئيس الراحل انطوان شويري في كل الانجازات العربية والقارية. اذكر في اليوم التالي لفوز الحكمة باول لقب اسيوي، طلب مني الجلوس الى جانبه وقال لي: انا رايح الى كأس العالم. اجبته: يلي بيروح عا كأس العالم مش نادي مدرسة. لازم يكون مؤسسة مع احترامي الكامل للمدرسة.

■ ماذا يحتاج نادي الحكمة ليصبح مؤسسة؟

□ النادي ليس في حاجة الى مساعدات مالية، بل الى ادارة محترفة. اضاع فرصة كبيرة مع مصرف "سوسييتيه جنرال"، ويتحمل المسؤولية كل الاطراف بما فيها المرجعية الدينية للنادي. مشروع التمويل مع المصرف لم يكن محصورا بتقديم مساعدة مالية للنادي، بل كان يشمل بناء ستاد كامل متكامل يحمل اسم نادي الحكمة ويتسع لـ8 الاف كرسي في منطقة الجسر الواطي.

■ ما حقيقة المشكلة في ملف النقل التلفزيوني لمباريات دوري الدرجة الاولى؟

□ مرتبط بالوضع الاقتصادي. الناقل (المؤسسة اللبنانية للارسال) وليس صاحب الحقوق (شركة نيو لوك برودكشن) يعتبر ان سعر البطولة اقل من 1،122 مليون دولار ويطالب باعادة النظر في العقد. هذا الكلام في الوقت الحالي يلحق ضررا بالنوادي وكان يجب ان يحصل قبل الدوري. الخروج من تلك الازمة يتطلب تضحية من الاطراف المعنيين وانا لا استطيع ان اطلب من الاتحاد والنوادي تقديم تضحية.

■ هل حقوق النوادي في خطر؟

□ لا اعتقد انها في خطر. عقد النقل التلفزيوني محمي بضمانات مصرفية.

■ انت مع صرف الكفالة المالية؟

□ مع استنفاد كل الوسائل قبل الوصول الى اخر الدواء الكي. للاتحاد شركاء وقفوا معه في كل الظروف ولهم فضل على اللعبة بكل مفاصلها. كرة السلة لا يمكن فصلها بسهولة عن المؤسسة اللبنانية للارسال، وعن صوت غياث ديبرا مع التقدير للجهد الذي يبذله وليد دمياطي.

■ ما هي القيمة الفعلية للدوري وهل مبلغ 1,122 مليون دولار لا تستحقه اللعبة؟

□ اعتقد في حدود 750 الف دولار. لا اقطع الطريق على عقد الموسم الحالي الذي لا يزال قائما ويجب ان يطبق.

■ هل تكون تجربتك الثانية في رئاسة الاتحاد الاخيرة على صعيد المناصب الادارية في الرياضة؟

□ حاولت نقل كرة السلة من مكان الى اخر من خلال ادخال دم جديد ولم افلح. اشعر للمرة الاولى بان الظروف التي كانت سائدة خلال تجربتي الاولى في العام 2009 لم تعد كما هي. الاشخاص، النفوس، واقع البلد، اللعبة، كل شيء تغير.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

رئيس اللجنة الأولمبية: الحركة الرياضية مستقلة الصعوبات المالية لن تحول دون واجباتنا

انشئت اللجنة الاولمبية اللبنانية بموجب علم وخبر رقم 1350 في 28 كانون الاول 1946، وتم اعتمادها من اللجنة الاولمبية الدولية في 22 تشرين الثاني 1947. شعارها العلم اللبناني تعلوه الحلقات الاولمبية الخمس، واهدافها تعميم الحركة الاولمبية ومثلها السامية، متخذة الشرعة الاولمبية كأساس لاهدافها واعمالها والاحكام المنصوص عليها في النظام الدولي للشرعة الاولمبية

واجهت اللجنة الاولمبية اللبنانية عددا من المشكلات والصعوبات منذ ولادتها، ابرزها في العام 2005 اثر خلاف على تعديل النظام، فتولت لجنة ثلاثية برئاسة طوني خوري وعضوية اللواء سهيل خوري والمهندس هاشم حيدر ادارة شؤونها. تكرر المشهد في العام 2009 اثر خلاف في احد الاتحادات، ما ادى الى اطاحة اللجنة التنفيذية فتشكلت لجنة رباعية ضمت الى الثنائي خوري حيدر وسليم الحاج نقولا وتولت الاعداد لانتخاب لجنة جديدة. منذ وصول جان همام الى رئاسة اللجنة الاولمبية في 26 كانون الثاني 2013 خلفا للرئيس الراحل انطوان شارتييه، تعيش اللجنة حالا من الاستقرار والتعاون والتفاهم بين اعضائها، ما انعكس ايجابا على عملها الذي ظهرت نتائجه الايجابية في كثير من المجالات.

يعتبر همام، الذي يشغل منصبه لولاية ثانية متتالية (انتخب مجددا في 21 كانون الثاني 2017 بالتزكية والاجماع)، ان "الولاية الثانية اكثر هدوءا واستقرارا، واكثر احترافية وانتاجية، واكثر اقتناعا بقدرات بعضنا البعض في المكتب التنفيذي".

اضاف: "ثبت للجميع ان التعاون هو اساس النجاح، وان لا احد قادرا على الغاء الاخر وان المناكفات التي كانت تحصل من بعض الاشخاص، او من احدهم، ازيلت وتمت ازاحة هؤلاء الاشخاص".

لكنه لم يخف في المقابل الصعوبات التي تواجه اللجنة، وابرزها "عدم وجود تمويل ثابت من خلال سياسة رياضية واضحة تؤمن مدخولا ثابتا، يمكن من خلاله التحضير في شكل جدي ومنتظم للدورات الاولمبية".

واعتبر ان المساعدة السنوية التي تحصل عليها اللجنة "التي تتراوح بين 200 و250 مليون ليرة لا تكفي لتغطية المصاريف التشغيلية واجور الموظفين والايجارات. نعتمد في شكل كبير على صندوق التضامن الاولمبي، ونحن من اولى اللجان التي وصلت قيمة المساعدة التي صرفت اليها الى مليون و255 الف دولار، وهي مرجحة لان ترتفع الى مليون ونصف مليون دولار في المستقبل".

وتحدث عن مساعي اللجنة للابقاء على وفر مالي في صندوقها بما يشبه "القجة" من اجل مواجهة اي طارئ او تحسبا لسنة مالية صعبة، كاشفا ان مساعدات اللجنة تأتي من اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي. واقر بصعوبة التعاون مع الاتحادات "التي لا تعمل بصورة احترافية او مؤسساتية والتي لا تملك امكانات مادية التجاوب مع اللجنة الاولمبية من حيث المراسلات"، معترفا بأن تحضير اللاعبين "الذين هم تحت راية اللجنة للمشاركة في الدورات يعاني من تباطؤ".

واقر همام بالنقلة النوعية لبعض الاتحادات، وقال: "نضغط في هذا الاتجاه لكي تكون النقلة النوعية شاملة وتشمل كل الاتحادات". واشاد بالتعاون الجيد بين المكتب التنفيذي واللجان العاملة كونهما "يعملان كخلية نحل لتكون الامور في مسارها الصحيح".




رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية جان همام.

وعرض لواقع الحركة الرياضية وابرز المحطات خلال عهود الوزيرين السابقين فيصل كرامي والعميد عبد المطلب حناوي، وصولا الى الوزير الحالي محمد فنيش، والجهود التي قامت بها اللجنة الاولمبية "من اجل ابعاد شبح التوقيف عن لبنان بسبب بعض القوانين التي كان معمولا بها ومخالفة الشرعة الاولمبية، والتي كان من ابرز نتائجها تحقيق استقلالية الاتحادات الرياضية".

ودعا هذه الاتحادات الى النظر في انظمتها الحالية والعمل على تعديلها، وخصوصا الجمعيات العمومية بما يتوافق والمرحلة الجديدة فـ"الجمعيات العمومية باتت سيدة نفسها والمنظومة الرياضية اصبحت تتمتع بالاستقلالية، لذا تقع علينا مسؤولية تطبيق مبدأ الرقابة الذاتية واللجنة الاولمبية جاهزة للمساعدة".

وحض على الفصل بين مهمات الجمعيات العمومية ودورها في الاتحادات واللجنة الاولمبية ووزارة الشباب والرياضة، وقال: "الجمعيات هي رقيبة على اتحاداتها ماليا واداريا، ولا رقابة للجنة الاولمبية الا على الشق الفني المرتبط بالالعاب الاولمبية، فيما الوزارة مسؤولة عن الشق المالي الذي تقدمه الى الاتحاد".

وكشف عن اجتماع للجمعية العمومية غير العادية لتعديل بعض الانظمة، واقرار نظام هيئة التحكيم التي عملت على اعداده لجنة القوانين برئاسة نائب الرئيس هاشم حيدر الذي شكر له جهوده وجهود الاعضاء. واعتبر موافقة اللجنة الاولمبية الدولية على النظام من دون اي تعديل بمضمونه "فخر واعتزاز بحرفية العمل ومهنيته مع الشرعة الاولمبية".

تنتظر اللجنة في روزنامة نشاطها للعام الجاري ثلاث محطات اساسية: العاب المتوسط في تاراغونا، الالعاب الاسيوية في العاصمة الاندونيسية جاكرتا، اولمبياد الشباب في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس.

ولم يستبعد احراز ميدالية اولمبية "لولا الامل لا حياة، دائما نأمل ونحلم". واعتبر ان لبنان "لم يكن بعيدا من تحقيق نتيجة جيدة في اولمبياد البرازيل "ريو 2014" عبر الرامية راي باسيل التي حلت في المركز الاول في المرحلة الاولى، قبل ان تتراجع في المرحلتين الثانية والثالثة نظرا الى وجود عامل نفسي يجب معالجته، اضافة الى لاعب الجودو ناصيف الياس الذي اكتملت خبرته وبات اقل تهورا باندفاعه وحماسته، وآخرين لا مجال لذكرهم".

وكشف عن التحضير لاستضافة "الارزياد" الرياضي في العام 2019 بالتنسيق مع وزارة الخارجية والمغتربين وبمشاركة رياضيين مغتربين، واقامة حفل تكريم مركزي للابطال والبطلات في الالعاب الفردية والجماعية في صالة السفراء في كازينو لبنان بين ايلول وتشرين الاول المقبلين في حضور 550 شخصية من لبنان والخارج.

متعاقبون

- **غبريال الجميل (من 6 آذار 1947 الى 4 تشرين الثاني 1948، ومن 19 حزيران 1953 الى 20 تشرين الثاني 1987).**
- **حسين سجعان (من 4 تشرين الثاني 1948 الى 18 آب 1949، ومن 20 تشرين الثاني 1987 الى 16 كانون الاول 1988).**
- **خليل حلمي (من 19 آب 1949 الى 19 حزيران 1953).**
- **طوني خوري (1996 ـ 2000، 2000 ـ 2004، 2004 ـ 2009، ثم لجنة ثلاثية من 1 حزيران 2005 الى 6 كانون الثاني 2010، ولجنة رباعية من 13 ايار 2009 الى 6 شباط 2010).**
- **انطوان شارتييه (من 6 شباط 2010 الى 26 كانون الثاني 2013).**
- **جان همام (من 26 كانون الثاني 2013 الى 21 كانون الثاني 2017، وانتخب مجددا في 21 كانون الثاني 2017 لولاية ثانية).**

اللجان

لجنة الانظمة وشؤون الاتحادات برئاسة هاشم حيدر، لجنة التضامن الاولمبي برئاسة مازن رمضان، لجنة الدورات برئاسة ايلي سعاده، لجنة الرياضة للجميع واليوم الاولمبي برئاسة عزة قريطم، لجنة المرأة والرياضة برئاسة رولا عاصي، لجنة الرياضة والبيئة برئاسة سليم الحاج نقولا، اللجنة الطبية برئاسة فرنسوا سعاده، لجنة الثقافة والاكاديمية والمتحف برئاسة فاتشيه زادوريان، لجنة التسويق برئاسة ريمون سكر، لجنة اكتشاف المواهب برئاسة جاسم قانصوه، لجنة العلاقات العامة والبروتوكول برئاسة مهند دبوسي، لجنة المشتريات برئاسة سليم الحاج نقولا.

الجمعية العمومية

- **الاتحادات الاولمبية: العاب القوى، الفروسية، كانواي كاياك، التجذيف، المبارزة، المصارعة، الدراجات، الريشة الطائرة، كرة القدم، السباحة، رفع الاثقال، كرة السلة، الجودو، التايكواندو، كرة اليد، الملاكمة، الجمباز، التنس، كرة الطاولة، الرماية، الترياثلون، الكرة الطائرة، الركبي يونيون، القوس والنشاب، الشراع، التزلج على الثلج، الكاراتيه، لجنة الغولف، اللجنة البارالمبية (يحق لها الترشح والتصويت في الجمعية العمومية).**
- **الاتحادات المعترف بها اولمبيا: البلياردو، الشطرنج، الووشو، الرقص الرياضي، التزلج المائي، الاسكواش، لجنة انشطة الغوص والانقاذ، المواي تاي (معترف به موقتا).**
- **الاتحادات المنضمة الى اللجنة الاولمبية: الكيك بوكسينغ، الجوجيتسو، لجنة كرة السرعة، الكيوكوشنكاي، القوة والتربية البدنية.**

رياضة

الأمن العام يلمع في بطولة العالم لـ"المواي تاي ـ بوران" النقيب صقر: تفوّقنا على لاعبين من دول عريقة ومتطورة

لم يكن الانجاز الذي حققته بعثة فريق الامن العام للالعاب القتالية التي ضمت 7 لاعبين (المأمور محمد ملحم، المفتش اول محمد حمود، المفتش ثاني شادي نصرالله، المفتش اول احمد حميضة، المفتش اول خليل مراد، المفتش ثالث فرنسوا فرح، المفتش الثالث صهيب الحسين) بقيادة المدرب رئيس شعبة الرياضة والرمي النقيب ديمتري صقر، في بطولة العالم للهواة في "المواي تاي ـ بوران" التي اقيمت في العاصمة التايلاندية بانكوك وشاركت فيها 27 دولة أجنبية. اذ سبق للفريق ان حقق انجازات عدة واحرز بطولات خارجية، وحقق نتائج دولية بارزة، وفرض نفسه رقما صعبا في رياضة الالعاب القتالية محليا وخارجيا.

الميداليات الست (3 ذهبيات وفضية وبرونزيتان) التي احرزها الفريق في مواجهة لاعبين من دول عريقة ومتقدمة في الالعاب القتالية عجز بعضها عن احراز ميدالية ذهبية واحدة، شكلت رافعة للمنتخب اللبناني الذي تمكن من الحلول في المركز الاول في الترتيب النهائي للبطولة.

نجاح الفريق لم يقتصر على النتائج الباهرة، بل شمل المعسكر التدريبي الذي امتد الى 6 ايام، وتخللته حصص تدريبية مكثفة في اشراف الاتحاد التايلاندي ومدربين تايلانديين متخصصين.

النقيب صقر اكد لـ"الامن العام" ان المشاركة في البطولة "اضافت خبرة قتالية على الحلبة للاعبين ورفعت معنوياتهم وزادت من ثقتهم بانفسهم وبقدراتهم. فزنا على اهم الدول في التصفيات مثل فرنسا وروسيا، ما اهلنا الى بلوغ المراكز المتقدمة".

وفاخر بأن النتائج التي حققها لاعبو الامن العام "عجز عن تحقيقها لاعبون من دول عريقة ومتقدمة. هناك دول لديها باع طويل في البطولات العالمية عجزت عن احراز ميدالية ذهبية واحدة".

اضاف: "فريق الامن العام الذي احرز ست ميداليات بينها 3 ذهبيات وتفوق على دول عريقة شكل الرافعة الاساسية للفريق اللبناني الذي تمكن من الحلول في المركز الاول في الترتيب العام امام 27 دولة مشاركة".

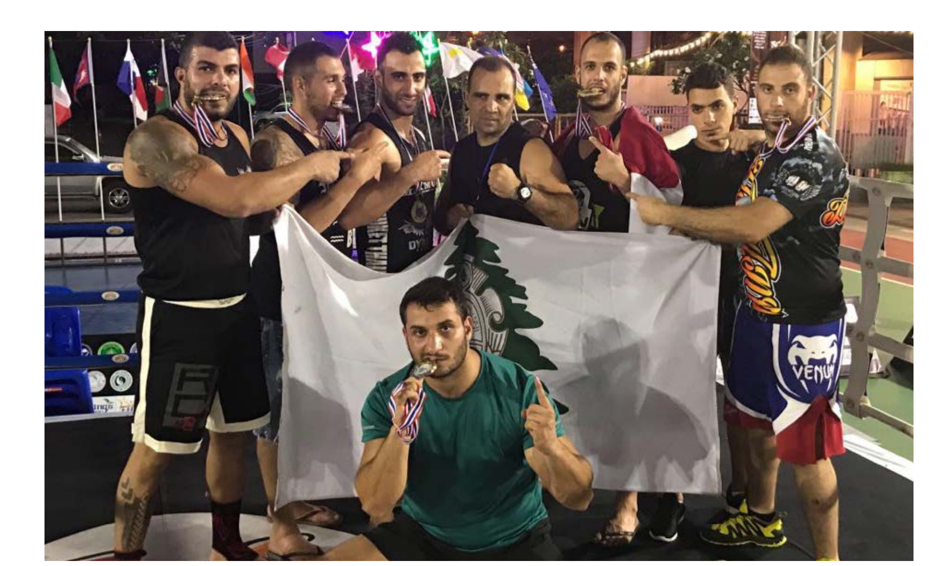
عن الاستحقاقات الخارجية التي تنتظر فريق الامن العام، كشف صقر عن التحضير للمشاركة في بطولة العالم لـ"المواي تاي ـ ايفما" في الشهر الحالي في العاصمة المكسيكية مكسيكو، وفي بطولة العالم لـ"الكيك بوكسينغ" في تشرين الاول المقبل في اليونان، وفي بطولة العالم لـ"الكونغ فو" في روسيا في تشرين الثاني المقبل.

واكد الجهوزية الدائمة للفريق: "تمارينه دورية وهي لا تقتصر على المشاركة في البطولات، وقبل كل بطولة يتم التحضير لتقنيات التي تحتاج اليها".

عن الصعوبات التي يواجهها فريق الامن العام قال: "نحن ننطلق من الصفر مع لاعبين عسكريين ليست لديهم خبرة قتالية، وتنقصهم تقنيات استخدام الارجل التي هي اساسية في الالعاب القتالية، كما ليس لديهم تحضير مسبق. دائما نفتش عن عسكريين لديهم قلب قوي وبنية قوية من دون ان يكون لديهم تجارب سابقة في الالعاب القتالية".

واعتبر ان رياضة الالعاب القتالية "باتت اساسية في تمارين وتدريبات المؤسسات العسكرية وتعتمدها كتدريب عسكري، وتعتبر الوجه القتالي قبل ان تكون وجها تنافسيا رياضيا. الجيش الاميركي يعتمد "مواي تاي" ضمن تدريباته القتالية. القوى الامنية في حاجة الى هذا النوع من التدريب حتى تتمكن من التعامل مع الكثير من حالات الشغب او توقيف مطلوبين او غيرها من الحالات التي يمنع فيها استخدام السلاح".

وشكر للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابرهيم "الدعم والجهد والثقة التي يوفرها للفريق في كل الظروف"، كما شكر اللاعبين "جهودهم وتضحياتهم التي يقدمونها لرفع اسم المؤسسة عاليا على حساب عائلاتهم قبل كل استحقاق وبعده خصوصا في حال تعرضوا لاصابة".


المأمور محمد ملحم بطل الوزن المفتوح يحتفل بميداليته الذهبية.


المفتش اول محمد حمود بطل وزن دون ٨٦ كيلوغراما مرفوعا على الاكتاف.



المفتش ثاني شادي نصرالله بطل وزن دون 91 كيلوغراما يعبّر عن فرحته باحراز الميدالية الذهبية.


بعثة فريق الامن العام بقيادة رئيس شعبة الرياضة والرمي النقيب ديمتري صقر.

الرابحون

جاءت نتائج فريق الامن العام (6 ميداليات: 3 ذهبيات وفضية وبرونزيتان) على الشكل التالي:

ميدالية ذهبية:
- المأمور محمد ملحم (وزن مفتوح) فاز على لاعب اسباني، وعلى لاعب انكليزي في النهائي.
- المفتش اول محمد حمود (وزن دون 86 كيلوغراما) فاز على لاعب فرنسي، وعلى لاعب انكليزي، وعلى لاعب برتغالي في النهائي.
- المفتش ثاني شادي نصرالله (وزن دون 91 كيلوغراما) فاز على لاعب برازيلي، وعلى لاعب انكليزي، وعلى لاعب فرنسي في النهائي.

ميدالية فضية:
- المفتش اول احمد حميضة (وزن دون 81 كيلوغلراما) فاز على لاعب روسي، وعلى لاعب برازيلي، وخسر امام لاعب فرنسي في المباراة النهائية باحتساب النقاط.

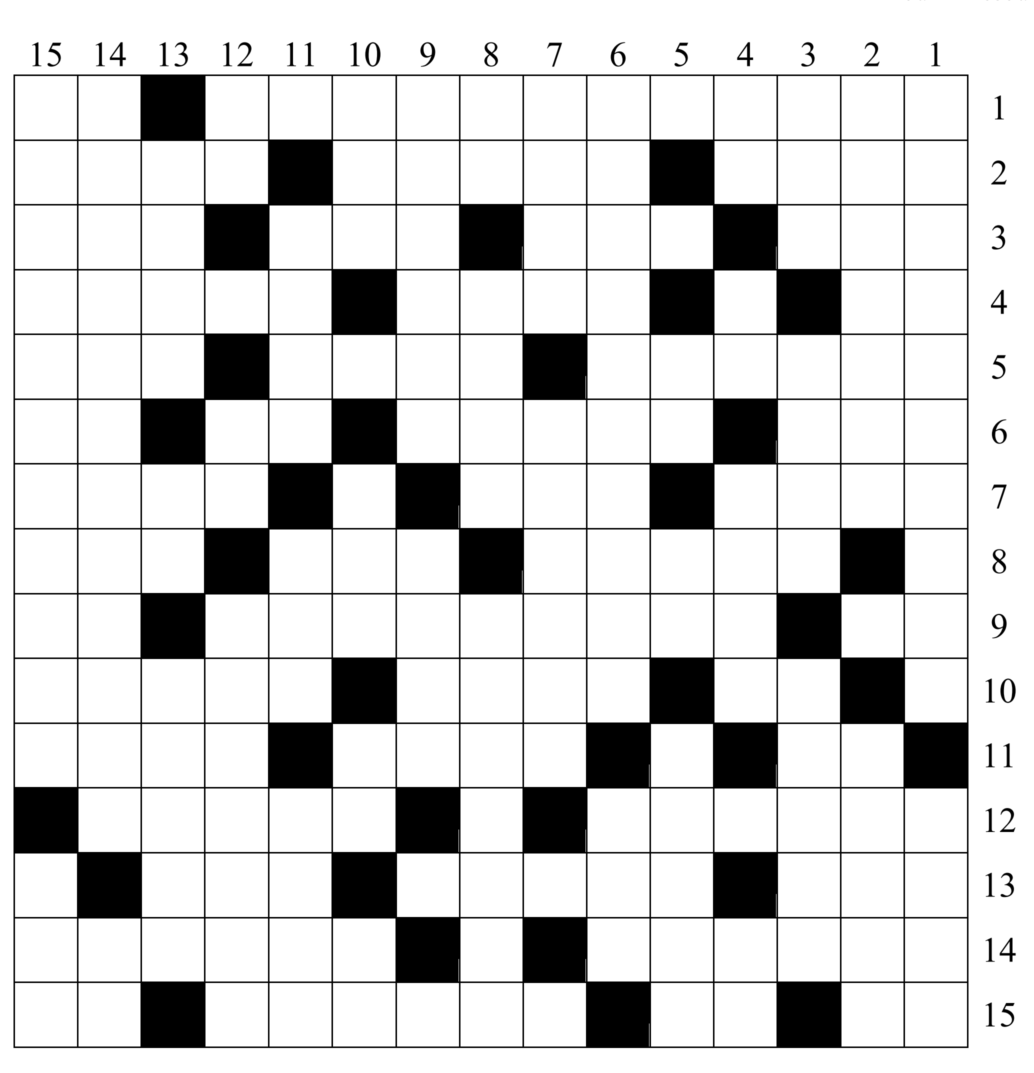
ميدالية برونزية:
- المفتش اول خليل مراد (وزن دون 81 كيلوغراما) فاز على لاعب يوناني، وخسر امام لاعب فرنسي في مباراة التأهل الى الدور النهائي.
- المفتش ثالث فرنسوا فرح (وزن دون 70 كيلوغراما) فاز على لاعب سري لانكي، وخسر امام لاعب برازيلي في مباراة التأهل الى الدور النصف النهائي.

اما المفتش الثالث صهيب الحسين فقد خسر مباراته الاولى امام لاعب سويسري بالنقاط.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



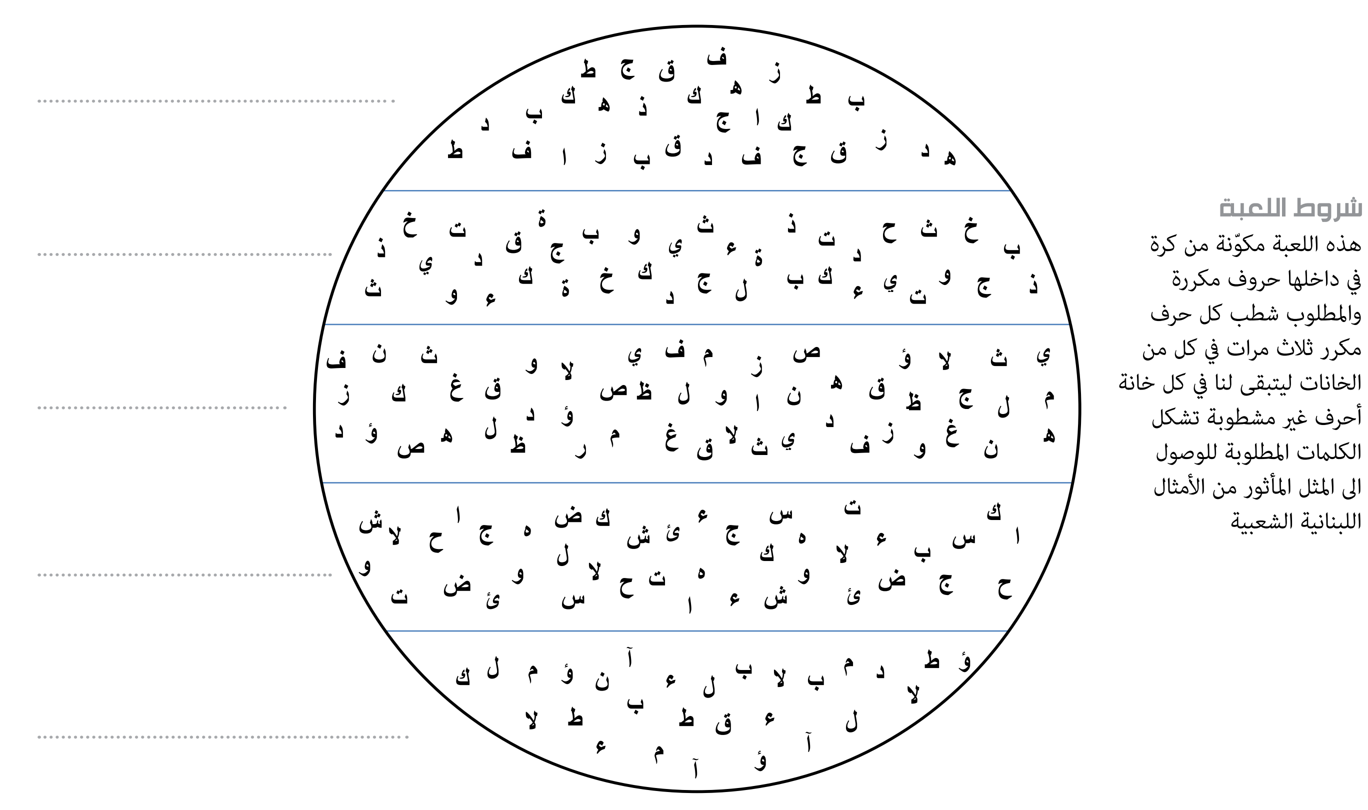
أفقيًا

-1 اديبة وروائية لبنانية راحلة من مؤلفاتها "طيور ايلول" – حفر البئر -2 مدينة فرنسية – مجرى الطعام في الحلق – من اسماء الخمر -3 تل او موضع يكون اكثر ارتفاعا مما حوله – سكين كبير – من مستلزمات البناء – يجري في عروقي -4 عاصفة بحرية – خاصمها اشد الخصومة – كل هوة بين جبلين -5 عاصمة افريقية – فرنسي اعمى اخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – مدينة صينية عاصمة سيكيانغ قديما -6 من الاشجار – دولة حبيسة في افريقيا – يبس الخبز او اللحم – خاصته -7 سجين حرب – من الفاكهة – بركان اعلى قمة في باناما -8 خلاف همجي – رف من الطيور – يختبر الذهب -9 من اسماء البحر – من الخضر – بواسطتي -10 حيوان قطبي – يحل محل الشخص الغائب – نوع من الاقمشة -11 ربط وشدّ – عائلة امين عام للامم المتحدة توفي عام 2016 – سلالة الاباطرة الذين حكموا الصين قديما -12 آخر ملوك ليديا اشتهر بثروة اسطورية جمعها من مناجم الذهب الغنية في مملكته قضى عليه قورش ملك الفرس – مدينة في بينين الافريقية كانت العاصمة قديما -13 ادام النظر اليه او اصغى الى حديثه – عائلة شاعر مجري راحل له ملحمة ثلاثية مشهورة " تولدي " – بركان مشتعل في اليابان -14 نسبة الى مواطن من بلد اوروبي – عائلة طيار فرنسي راحل اول من طار فوق المانش عام 1909 -15 انصبّ المطر بشدة – اسم بوذا في الصين – سلاح ناري – بذر الارض

عموديًا

-1 فرقة من الجيش النظامي العثماني اشتهرت بقوتها وبطشها قضى عليها السلطان محمود الثاني في مذبحة اسطمبول – قائد قطيع المعز -2 جزيرة يونانية – من اخطر انواع السم -3 نهار وليل – نظر ضعيف الحدّة – مدينة مصرية -4 حرف نصب – اسم موصول – ريق مرشوف – للتأفف -5 مادة قاتلة – للتعريف – عائلة اديب وناقد فرنسي راحل له "الرسائل" -6 امين عام سابق لجامعة الدول العربية – مكتوم وغير معلن -7 مدينة في محافظة السويداء في سوريا فيها الكثير من الآثار الرومانية – احدى كبرى مدن الصين -8 اله الشمس لدى المصريين القدماء – هياج الريح وثورانها – نبي الله يونس ذكر في سورة الانبياء التقمه الحوت -9 مدينة في وادي الحياة في ليبيا سكانها من العرب والطوارق وقبائل التبو – جزء النبات الذي يتكوّن فيه حب القمح -10 ابصر بطرفة عين – رفيق مرج – للنداء – جنس حشرات تمتص دم الانسان تتغلغل في المواضع الدافئة -11 جبل في سلسلة جبال لبنان الغربية – مضيق في المحيط الهندي بين اوستراليا وتسمانيا – جزيرة اندونيسية -12 طعن بالسيف – شتم ولعن – نسيج رقيق يحيط بالفراش ويعلوه ليمنع دخول البعوض والذباب -13 خلاف عسكري – للتفسير – بحر يقع في المحيط الهندي -14 مخرجة سينمائية وكاتبة لبنانية من عائلة فنية كبيرة – عملة اليابان -15 من ابرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم انكليزي الجنسية توفي اخيرا – فزع وخشية

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ا	ب	م	و	ز	م	ب	ي	ق	ب	ش	ر	ي	ك
ت	ا	ا	غ	و	ل	د	ن	غ	ا	ي	ت	س	ل
ا	ب	ل	ظ	ل	ن	ا	ت	ا	ك	و	ي	و	ي
م	ا	ي	س	ا	ن	ت	ج	و	ر	ج	ب	ن	ك
ي	ل	ن	م	ا	ء	ب	ر	ح	ب	ر	ك	ر	ا
ر	س	د	ف	ل	م	ي	ف	ط	ف	ا	ك	ا	ب
ا	ل	ر	ر	ر	ا	غ	م	و	ت	ا	ي	ر	و
ك	ا	د	م	ا	ج	ل	د	غ	ر	ر	ج	و	ن
ن	م	ل	و	ب	ل	ن	ا	ج	و	ب	م	ف	ي
م	ا	ا	ز	ج	ا	ت	ا	ت	ل	ل	ا	س	ف
د	س	ت	ا	ن	ن	ك	ك	ط	ت	ا	ن	و	ا
ش	ه	ي	ي	ز	س	ي	ا	س	و	ب	ي	ب	س
ك	و	ك	ن	ك	ف	ر	ذ	ا	ر	و	ت	ل	ي
م	ك	س	ر	ا	ق	ب	ر	ب	س	ج	ش	ا	و

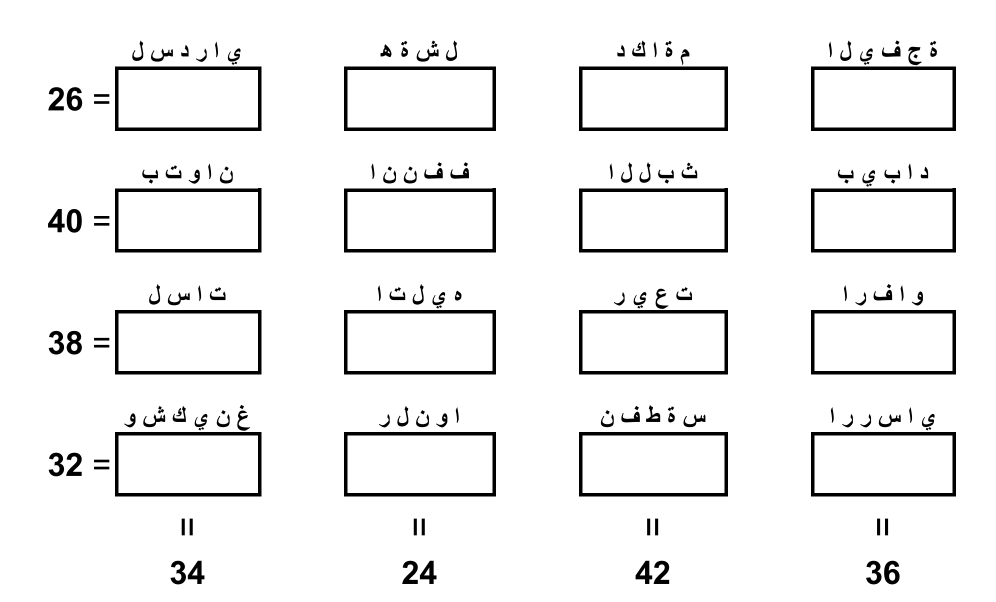
شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: مضيق بحري يصل بين المحيط الهندي والبحر الاحمر

البوسفور – الدردنيل – بونيفاسيو – باب السلام – بيغل – باس – بحر – تورس – جبل طارق – جوبال – دوفر – ذر – زنجبار – سانت جورج – سكاجراك – سونر – طف – ظل – غولدن غايت – فيكتوريا – فرموزا – كاريماتا – كاتغات – كيتان – كيرش – كوك – كيل – موزمبيق – ماجلان – مانيتش – مسينا – مكسر – ماء – هش – يوكاتان

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- امرأة عجوز
2- من كبار فرسان ملك الفرنجة شارلمان في القرن الثامن
3- جثة الميت اذا انتنت
4- معاهدات وُقعت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للحد من انتشار الاسلحة النووية
5- تشنيع صيت الغير زورا بالافتراء او النميمة او الاغتياب
6- قصر للنعمان في الحيرة
7- بساط او حصير له خمل رقيق
8- مدينة تركية هي الرُها قديما
9- ما تساقط من الثلج مبسوطا رقيقا
10- ملامح الوجه ومحاسنه او خطوط الجبهة والوجه
11- مملكة آسيوية تُعرف بأرض التنين
12- الكبرياء والعجرفة والغطرسة والخيلاء
13- مجموع الوثائق الصينية القديمة لكونفوشيوس
14- يقيم في المكان بتنعّم يأكل فيه ويشرب
15- حكيم وفيلسوف هندي عاصر دبشليم الملك
16- خرقة تسخّن وتوضع على العضو الموجوع

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم وفيلسوف بولندي (1472-1543) مؤسس علم الفلك الحديث. اعتبر الفلك مثابة هواية له، لكنه صاغ اهم النظريات في التاريخ محدثا ثورة مجلجلة. له كتاب "حول دوران الاجرام السماوية".

10+11+4+3+7+5 = عاصمة اوروبية
8+2+1+13+6 = دولة افريقية
16+14+9+12 = هدوء وصمت
15+4+9 = احرف متشابهة

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايار 1104: السلاجقة يتغلبون على الصليبيين في معركة حران.

ايار 1912: ايطاليا تحتل جزيرة رودس في البحر الابيض المتوسط.

ايار 1931: افتتاح ناطحة السحاب الاميركية امباير ستايت بيلدينغ.

ايار 1953: تتويج الحسين بن طلال ملكا على الاردن.

معلومات عامة

الصحون الطائرة اجسام مجهولة في الجو لا تُعرف حقيقتها العلمية حتى اليوم. اقرت وزارة الدفاع الاميركية بوجود برنامج سري حولها، لكن خلاصة القول ان قضية الاطباق الطائرة التي تعرف بإسم "يوفو"، اما مجرد خداع او خيال بعض الافراد، او انها نتائج احداث الطبيعة، او افعال حكومات من اجل اخفاء بعض التكنولوجيا العسكرية، او حقيقة.

طرائف

اراد احد اصدقاء الرسام الاسباني بابلو بيكاسو ان يمتحن ذاكرته، طالبا منه فحص لوحة كان قد اهداها بيكاسو اليه ليتأكد اذا كانت حقا من عمله.

شرع بيكاسو في فحص اللوحة بتمعن وقال له: من الواضح انها مقلدة.

اجابه الصديق بثقة: لكنك انت من اهديتني اياها منذ فترة!

اعاد بيكاسو فحص اللوحة، ثم قال في هدوء: حقا ان الانسان يقلد نفسه احيانا.

اقوال مأثورة

"لن تجد قوس قزح ما دمت تنظر الى الاسفل، لكن ستجد ان الحياة لا تزال جديرة بالاهتمام اذا كنت تبتسم".

(شارلي شابلن)

SU DO KU

		1					8	
								6
8	6				3		1	
				3	7			
		7	9			5		
4						1		2
			1			7		5
6							2	
	4			8	9			

مستوى صعب

					6	9		
	3	5		4				2
			7				3	
		8	5				4	
5						1		9
1			9				8	
						3		
3		6		7	5	8		4
	9		2		4		6	5

مستوى وسط

		6	3	9		2		8
3			1		2			5
	1	7					4	
5				8	9			4
	4			5			6	
	6	3	2			7	5	
1		9		2	6	5		7
		4					8	
	3		8		1			2

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 55

حل حروف مبعثرة

1- ردينة 2- بندر 3- صندل 4- سانحة 5- كوتاهية 6- زقاق 7- القصب 8- تمحّل 9- لورين 10- الصبابة 11- ظفار 12- تشبب 13- باسكوا 14- الشص 15- رُندة 16- الرشد

حل الكلمة الضائعة

ميامي هيت

حل اسماء من التاريخ

المطران يوسف الدبس

حل مثل في الدائرة

ما بيرخص بالشتي غير المي

حل SU DO KU

9	5	2	1	4	8	7	3	6
4	8	3	7	2	6	5	1	9
7	6	1	3	5	9	2	4	8
3	1	5	8	9	7	4	6	2
2	4	9	5	6	3	8	7	1
8	7	6	2	1	4	3	9	5
5	2	4	6	3	1	9	8	7
1	9	8	4	7	5	6	2	3
6	3	7	9	8	2	1	5	4

مستوى صعب

6	2	4	3	5	7	1	8	9
5	3	9	8	2	1	4	7	6
1	8	7	4	9	6	5	2	3
4	7	5	9	1	8	3	6	2
2	1	6	5	7	3	8	9	4
8	9	3	2	6	4	7	1	5
7	5	1	6	3	2	9	4	8
3	6	8	1	4	9	2	5	7
9	4	2	7	8	5	6	3	1

مستوى وسط

7	8	2	4	6	9	5	3	1
9	5	4	1	2	3	7	6	8
3	6	1	5	8	7	9	4	2
6	2	9	3	1	4	8	7	5
4	7	8	6	9	5	2	1	3
1	3	5	8	7	2	4	9	6
8	9	7	2	3	6	1	5	4
5	1	3	7	4	8	6	2	9
2	4	6	9	5	1	3	8	7

مستوى سهل

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- حسين الحسيني – ضبع 2- لورنس العرب – هرهر 3- يردع – بو – مضغوا 4- مي – سطا – اوروبا 5- امون – ما – ماس 6- ميشال بلاتيني – لا 7- وحل – باير – مز – فحل 8- سكودا – نبأ – الرسم 9- مل – ناغويا – مانر 10- اذ – بتر – بر – ناو 11- نكت – بدو – ايوا – لج 12- كي – فل – نول – ملوث 13- باستيل – الكاتراز 14- ونب – ومض – يا – مانح 15- تيرانا – السلسبيل

عموديا

1- حليم دموس – عنكبوت 2- سوري – يحكم – كياني 3- يرد – مشلولات – سبر 4- ننعس – فت 5- اس – طالبان – بليون 6- لاباما – ابد – لما 7- حلو – ولينغتون 8- عس – ان اربور – وا 9- يرنو – اي – الليل 10- نب – رميم – ابي – كأس 11- موانزا – روما 12- هضب – لم – ألتمس 13- ضرغام – فرّان – بارو 14- بهو – الحسن الثاني 15- عرائس المروج – زحل

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

شراكة الإعلام في الإستقرار

"مدى تأثير الاعلام في الاوضاع العربية الراهنة"، هو العنوان الذي اختاره نادي الصحافة في دبي، والذي على اساسه تم تنظيم مؤتمر "منتدى الاعلام العربي" السابع عشر في 3 و4 نيسان الماضي، وتناول "مدى مشاركة الاعلام في توجيه دفة الاحداث في المنطقة، اضافة الى التأثيرات التي جلبتها تلك الاوضاع على الاعلام العربي وما فرضته عليه من تحديات، وما يمكن ان تقدمه له من فرص. هدف ايضا الى ايجاد اطر عمل واضحة لمستقبل تطوير العمل الاعلامي بأسلوب يكفل ترجيح كفة التأثير الايجابي للاعلام، ما يمكنه من الاضطلاع بمسؤوليته تجاه تقديم رسالة بناءة، تراعي القيم الراسخة للمهنة، وتعزز قدرة المجتمعات العربية على تجاوز ما تواجهه من تحديات؛ تأكيدا لدور الاعلام كشريك في تحقيق الامن والاستقرار والرخاء المأمولة لشعوب المنطقة".

اللافت في نص الدعوة ورود عبارات من نوع "الاوضاع العربية"، ما يفيد باقرار مسبق عن تنوع عربي محمود، خصوصا اذا كان نابعا من المجتمعات والدول العربية، وما اذا كانت نتاجا لممارسة ديموقراطية، او اثر سياق من تجارب ديموقراطية.

بعيدا من المناقشات والمداولات التي رافقت اعمال هذا المؤتمر، وما افضى اليه، لا بد من التذكير، وذلك من اجل تصويب الامور حفاظا على الحاضر وضمانا للمستقبل، ان الحرية والديموقراطية صنوان لا يفترقان. من دونهما لا يمكن الاعلام في اي بلد ان يقوم بمهمته وتصويب دوره. الاعلام بوسائله المختلفة، وآلياته المتعددة ومنصاته المتنوعة، يتحرك في فضاء تكنولوجي ما عاد ممكنا تأطيره في اطار "استراتيجيات جماعية" لاسقاطه على الشعوب او المجتمعات، والتي ما عاد يصح التعامل معها بوصفها جماهير، لأن الفرد اصبح يتقدم على الجماعة متى اجاد استخدام التكنولوجيا لتسويق اي مادة اعلامية حتى ولو كانت "شائعة".

التحدي الذي يواجه العالم العربي هو في القدرة، لا بل في الرغبة، على صوغ قوانين تعكس مدى صلابة علاقتها بالحرية والديموقراطية وحقوق الانسان، بعدما اضحت اجهزة الرقابة - السابقة واللاحقة - لا شرعية وظيفية لها، وباتت في وجه من الوجوه سببا لاهتزاز داخلي حتى ولو تمت الاستعانة بالاعلام الغربي واجهزته الدعائية. التحديات الاعلامية في العالم العربي معقدة بحجم التعقيد الذي تعيشه بعض هذه الدول. ما كان يُعتبر ارهابا صار ثورة والعكس صحيح، والاحداث التي عصفت بدول المنطقة خير دليل. نجد مع كل خبر في وسائل الاعلام وعبر منابرها، كمية كبيرة من التناقض. لا يمكن بالتالي التحاذق على المواطنين الذين اضحوا صنّاع رأي في غالبيتهم جراء انتشار الهواتف الذكية التي، بمعنى ما، صارت شركات انتاج قادرة على بث افلام قصيرة وبمواصفات تلامس تلك التي تنتجها كبريات الشركات.

مسألة الشفافية في ممارسة السلطة واجبة ضمن استراتيجيا وطنية تشمل كل مجالات العمل من سياسة واقتصاد وامن واجتماع... مع العلم ان معظم وسائل الاعلام في الكثير من الدول تتمول خلافا لفكرة التطور التكنولوجي والتجاري، الذي يستند الى مفهوم واضح وجلي، مفاده تقديم خدمات مجانية واخبار موثوق بها تجذب مطلعين كثرا ليصير الى البيع على ذلك اعلانات وخدمات للشركات، تجارية كانت ام صناعية ام انتاجية ام ما شابه.

الحل الذي يصبو اليه المواطن العربي يكمن في الوعي الاجتماعي والسياسي، ومحاربة الغريزة والكراهية الدينية والعقائدية... وفي علاقة الحكام بمواطنيهم. شراكة الاعلام في تحقيق الامن والاستقرار والرخاء للشعوب مطلب رئيسي، ومعالجة المشكلات الحقوقية التي يواجهها "الانسان - الفرد" في العالم العربي حق، شرط ان يكون خاضعا لعقد اجتماعي ينظم العلاقة بينه وبين النظام، يقونن العنف ويقيّده بجوهر المبدأ الديموقراطي القائل بعدم جواز التعسف في استعمال الحق والسلطة. عندها فقط يصبح لدينا اعلام يكون همّه محصورا في الحض على التحليق في فضاء الحرية المسؤولة الذي توفره التكنولوجيا، وتتماهى مع المصلحة العليا للدول وامنها القومي والوطني.

إلى العدد المقبل




INNOVATE.
START TODAY



مصرف لبنان
BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb